سوريتنا

أصوات العزّة

سوريتنا | السنة الثانية | العدد (63) | 3 / 12 /2012 | أسبوعية تصدر عن شباب سوري حر

هنا دمشق..

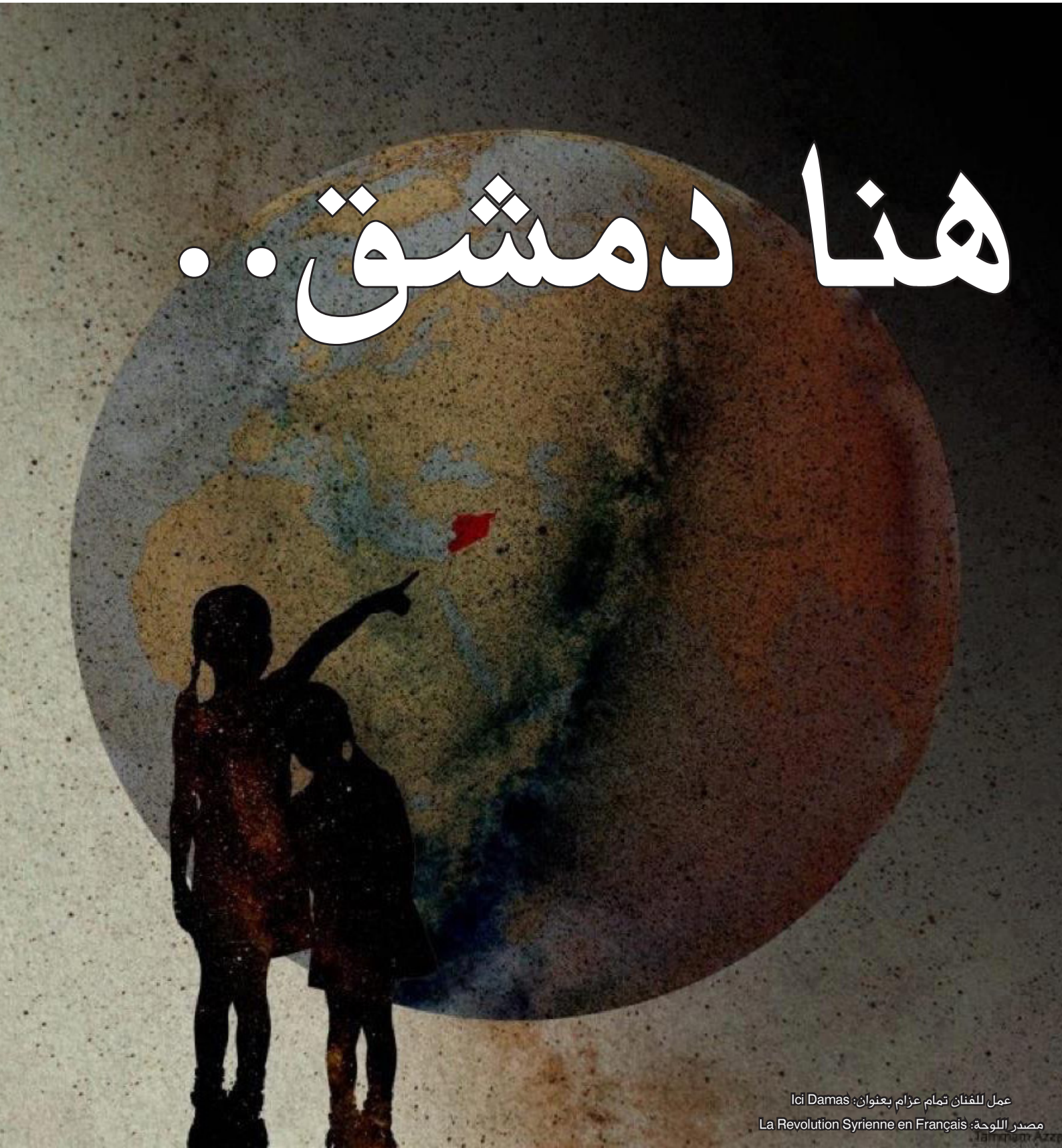

عمل للفنان تمام عزام بعنوان: Ici Damas

مصدر اللوحة: La Revolution Syrienne en Français

هنا دمشق

حملة الكترونية في مواجهة عزل العاصمة عن العالم

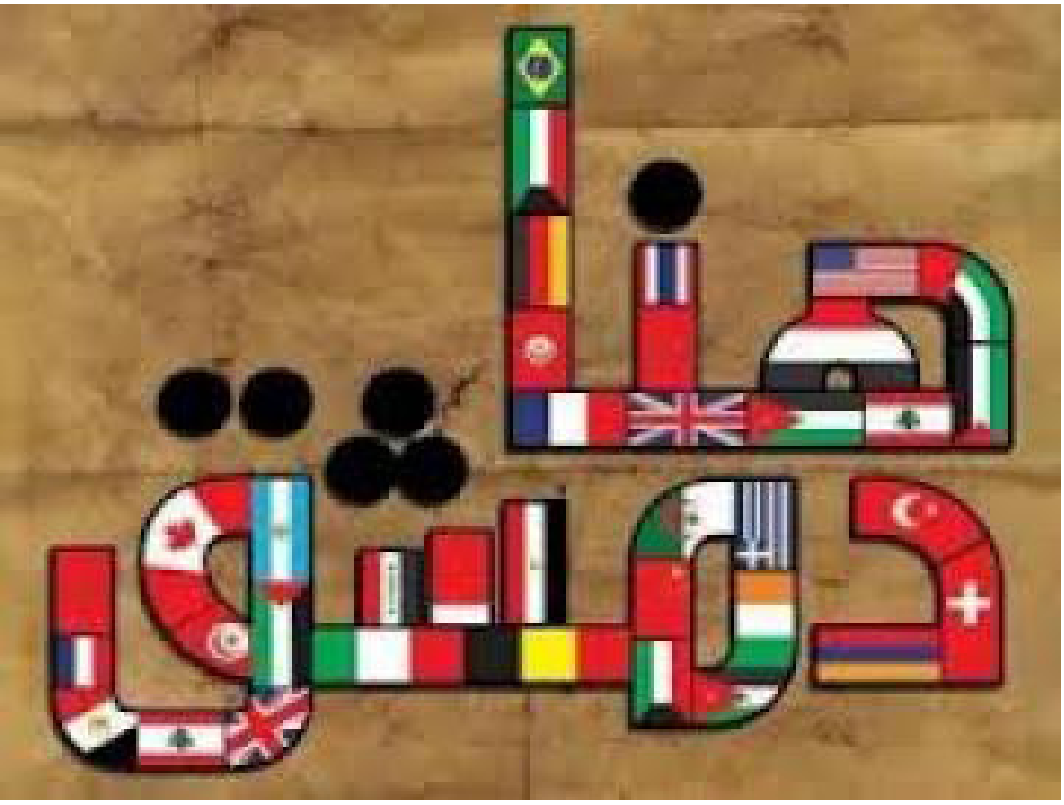

أطلق سوريون في مختلف أنحاء العالم يوم الجمعة حملة "هنا دمشق"على كافة وسائل التواصل الاجتماعي، مثل "فيسبوك" و"تويتر"، كردة فعل على انقطاع كافة وسائل الاتصال عن العاصمة السورية دمشق يوم الخميس الماضي، وفرض ما عتبروه نشطاء "تعتيم إعلامي" على كل مايجري في سوريا.

وبدأ عشرات الآلاف من النشطاء السوريين والعرب خارج سوريا بالمشاركة في حملة "هنا دمشق" من جميع أنحاء العالم، وانتشرت في وسائل الاتصال الاجتماعي ملايين التغريدات و"البوستات" مرفقة بوسم "هنا دمشق".

وتختصر الفكرة بكتابة "هنا دمشق" مع كل منشور يقوم الشخص بنشره من أي مكان في العالم ، فعلى سبيل المثال إذا كان الناشط في القاهرة يكتب "هنا دمشق من القاهرة"، وفي لندن يكتب "هنا دمشق من لندن".

واعتبر ناشطون أن حملة "هنا دمشق" تحاكي بشكل أو آخر مافعلته إذاعة دمشق عندما بدأت بث برامجها بعبارة "هنا القاهرة" ردا على إسكات الغارات الغربية لإذاعة "صوت العرب" المصرية خلال العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 .

لكن الحملة لم تنج من بعض الأصوات التي انتقدت عبارة "هنا دمشق" كونها تذكر بعبارة "هنا القاهرة" التي كانت تستخدم في الإذاعة المصرية التي كانت من عوامل هزيمة 1967 عبر بثها أنباء كاذبة عن انتصارات على إسرائيل.

تجدر الاشارة إلى أن الحملة لقيت تفاعلا واسعا على مواقع التواصل الاجتماعي من مختلف البلدان العربية لاسيما مصر وأوروبا والخليج العربي في ظل انقطاع للاتصالات والانترنت في سوريا استمر لثلاث ايام.

وسبق لمجموعة شبان عرب أن اطلقوا حملات مشابهة مثل "غير صورة بروفايلك" تضامنا مع الاسرى الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية واتخذت من اللون البني للصور شعارا لها، كما تم اطلاق حملة مشابهة خلال العدوان الاسرائيلي الأخير على قطاع غزة .

القنابل العنقودية تسبب مجزرة بحق الأطفال في سوريا وإدانة للنظام بارتكاب انتهاكات واسعة لحقوق الإنسان

اتهمت منظمة "هيومن رايتس ووتش" الدولية النظام السوري بارتكاب مجزرة في حق عشرات الأطفال جراء استخدام القنابل العنقودية، معتبرة أن قوات الأسد كثفت من استخدام القنابل شديدة الانفجار في قصف مناطق سكنية خلال الأسابيع الأخيرة.

وقالت المنظمة الحقوقية في تقرير لها، إن 11 طفلاً على الأقل وعشرات الجرحى سقطوا قبل يومين في غارة جوية على دير العصافير جنوب العاصمة دمشق، وذلك باستخدام قنابل عنقودية أسقطتها طائرات حربية على مناطق سكنية.

وأوردت المنظمة الحقوقية نقلا عن شهود، أن هذه القنابل استهدفت مجموعة تضم 20 طفلا على الأقل كانوا متجمعين في ملعب عبر قذائف أطلقتها طائرات ميغ 23 المقاتلة.

وشددت مديرة قسم الأسلحة في المنظمة ماري ويرهام على أن هذا الهجوم يظهر أن القنابل العنقودية تقتل من دون تفرقة بين المدنيين والعسكريين، داعية إلى وقف استخدام القنابل العنقودية بسبب الضرر الفظيع الذي تلحقه بالمدنيين.

إلقاء قنابل انشطارية و"برميلية"

وقالت المنظمة الدولية في وقت سابق ، إن الأدلة المتراكمة لديها، تبين استمرار القوات الجوية السورية في إلقاء القنابل العنقودية على بلدات في خمس محافظات، رغم إنكار الجيش السوري أنه يستخدمها.

وذكرت في بيان لها، أن المعلومات التي جمعتها "هيومن رايتس ووتش"، تُظهر زيادة ملحوظة في استخدام القنابل العنقودية خلال الأسبوعين الماضيين، معتبرة أنها تأتي كجزء من حملة جوية متصاعدة تشنها القوات الحكومية على معاقل المعارضة، وشملت إلقاء قنابل شديدة الانفجار، وقنابل انشطارية، بل وقنابل "برميلية" في مناطق مأهولة بالسكان.

وأدان ما لا يقل عن 16 حكومة استخدام سوريا للذخائر العنقودية، بما في ذلك النمسا، بلجيكا، الدنمارك، فرنسا، ألمانيا، إيرلندا، اليابان، المكسيك، هولندا، نيوزيلندا، النرويج، البرتغال، قطر، سويسرا، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة.

وتشكل القنابل العنقودية خطراً كبيراً بسبب تفرع القنبلة المقذوفة إلى عشرات القنابل التي يمكن أن تبقى في مكان سقوطها دون أن تنفجر، ما يجعلها بمثابة ألغام قد تسبب خطرا على المدنيين ولو بعد سنوات.

في وقت آخر، أدانت اللجنة الخاصة بحقوق الإنسان، المنبثقة عن الجمعية العامة للأمم المتحدة، النظام السوري وميليشيات الشبيحة، بارتكاب انتهاكات واسعة لحقوق الإنسان.

وأصدرت اللجنة، قراراً بهذا الخصوص، بموافقة 132 دولة واعتراض 12 دولة، بينها روسيا والصين وإيران.

إلى ذلك، أدان القرار، الانتهاكات التي ترتكبها السلطات السورية وميليشيات الشبيحة، وقصف المدنيين، والاعتداءات الجنسية، والتعذيب، إلى جانب استهداف الصحفيين والمدافعين عن حقوق الإنسان.

ودعا القرار، الحكومة السورية إلى إطلاق سراح المعتقلين، وتقديم المتهمين بارتكاب جرائم حرب للعدالة.

يذكر أنه من المتوقع أن تتم الموافقة على القرار، غير الملزم قانونياً، في التصويت الرسمي الذي سيجرى في الجمعية العامة للأمم المتحدة الشهر المقبل.

توقف بيع العملات الأجنبية في سوريا

يشهد سعر الدولار وبقية العملات الأجنبية في سوريا، تأرجحاً كبيراً، ما دفع النظام إلى وقف بيع الدولار لعموم المواطنين، معتبرة أن ارتفاع سعر الدولار خلال الأسبوع الجاري كان "وهميا".

ووصل سعر الليرة السورية أمام الدولار في السوق السوداء إلى 89 ليرة خلال مطلع الأسبوع الجاري قبل أن يعاود هبوطه إلى 85، في وقت حدد فيه مصرف سوريا المركزي سعر صرف الدولار مقابل الليرة السورية بنحو 70 ليرة، فيما بلغ سعر اليورو نحو 90 ليرة، وفقاً لنشرة أسعار صرف العملات الأجنبية الصادرة عن البنك المركزي.

ووصفت صحيفة "الثورة" التابعة للنظام ارتفاع سعر الدولار بـ"الجنوني"، مذكرة أن الارتفاع الأخير لسعر الدولار الذي زاد على نحو 10 ليرات، أعاد للأذهان المستويات القياسية التي وصل إليها الدولار حين وصل سعره لأكثر من 100 ليرة مطلع العام الجاري. ونقلت صحيفة "الثورة" عن المدير العام للمصرف العقاري، عابد فضلية قوله، "إن طفرة سعر صرف الدولار الحالية في السوق وهمية تسبب فيها المضاربون الذين يحاولون تحقيق نسبة أرباح كبيرة".

وفي سياق متصل، أعلن النظام وقف بيع الدولار في البنوك الرسمية لعموم المواطنين، معتبرة أنهم ساهموا في رفع سعر الدولار عبر إدخاله في المضاربات.

الحاجات الشخصية والمضاربة

وذكرت صحيفة "الوطن" المقربة من النظام السوري في عددها الصادر، يوم الأربعاء الأسبوع الماضي، أنها حصلت على معلومات تفيد بأن "المصرف العقاري باعتباره المصرف العام الوحيد الذي يبيع القطع الأجنبية للمواطنين، تلقى تعليمات بوقف بيع القطع الأجنبي لتلبية الحاجات الشخصية البالغة 1000 دولار أو يورو، وذلك مع استمرار البيع بغرض الادخار والبالغة 5000 يورو أو دولار، مشيرة إلى أنه "تم التوصل إلى هذا الإجراء منذ بضعة أيام".

ونقلت الصحيفة عن مصادر مصرفية قولها إن "إلغاء بيع الدولار واليورو لأغراض تلبية الحاجات الشخصية، جاء بسبب دخول مبلغ الألف الدولار أو اليورو في مضاربات السوق، بعد إقبال الكثير من المواطنين على شراء القطع بسعره الرسمي وبيعه في السوق السوداء بفارق لا يقل عن 5 ليرات سورية في كل دولار، الأمر الذي سبب ضغطاً شديداً في الطلب عليه.

ونفى حاكم مصرف سوريا المركزي، أديب ميالة، توقف المصرف عن بيع القطع الأجنبي إلى المصارف ومؤسسات الصرافة، معتبراً أن "هذه الإشاعات تهدف إلى إشاعة الذعر في نفوس المواطنين لزعزعة الثقة بالليرة السورية والمضاربة عليها وتحقيق بعض المكاسب غير المشروعة"، مبيناً أن "الارتفاع الحاصل في سعر الصرف في السوق السوداء غير مبرر إطلاقا".

وأكد ميالة استمرار مصرف سوريا المركزي بالتدخل في سوق القطع الأجنبي، وأن سعر الصرف سيعود لمستوياته الطبيعية، محذراً المتعاملين في السوق السوداء من مغبة التلاعب بسعر صرف الليرة السورية والمضاربة عليها.

وكان سعر الليرة أمام الدولار يبلغ نحو 45 ليرة للدولار الواحد قبل اندلاع الثورة في آذار العام الماضي، ثم واصل ارتفاعه ليسجل في السوق السوداء السورية أعلى مستوى له في شباط الماضي، حين تجاوز سعر صرفه 100 ليرة سورية، قبل أن يتدخل المركزي ويضخ كميات من الدولار في الأسواق ليهبط إلى حدود 70 ليرة.

ويواجه النظام أصعب تحد اقتصادي له نتيجة الثورة، والعقوبات العربية والغربية المفروضة عليه جراء عمليات القتل المتواصلة له بحق الشعب السوري.

أوجاع وطن

فراس

■ حسان عباس

اليوم دخل فراس ابن بائع الخضار شهره الرابع في «المكان المجهول».

يوم 18 آب لم يقتنع الشاب المسلّح الواقف على الحاجز أن بطاقة فراس الشخصية انكسرت قبل ساعات وأنه كان عازما على الذهاب لطلب تغييرها بعد ساعات (بس يطلع الضو).

كان فراس يعشق النكات (الماجنة تحديدا) ولا يحرك من حانوته قبل أن يُسمعك (بس هي.. آخر وحدة).

لم يترك الأب الكهل مخفرا أو قِسما أو فرعا أو إدارة أو «كولبة» إلا وسأل فيها عن ابنه الأصغر، ليس لأنه ابنه الأصغر فقط، ولكن لأن كنّته تنتظر أول ولد بعد أيام، ويريد أن يفرح بحفيده مع أبيه.

بعض المتصيدين المهرة وعدوا الأب، وقبضوا سلفا أثمان وعودهم الكاذبة. وبقي يقول: (مستعد لدفع ما يطلبون كرمى رؤيته حيا). لكنهم اختفوا ولم يظهر فراس.

ذات صباح، اتصل مجهولون بالأب ليخبروه أن ثمة جثثا لشباب على طريق زراعي، فذهب هناك وقلّب بين الجثث علّه يشفي قلقه بيقين أشد قسوة من الشك. لم يكن ابنه هناك.

تكررت الحكاية مرة، مرتين، عشر مرات، وفي كل مرة كان يذهب ويقلب الجثث وبعضها تكون قد نهشته الكلاب.

قال لي وصورة الموت تتخايل في عينيه: لن أصغي لهذه المكالمات بعد الآن، ولن أذهب إلى أي مكان. سألته وجلا: كأن أمرا ما جرى معك؟ أجابني: اليوم، بعد الشروق ذهبت إلى المنطقة التي أخبروني عنها. كانت هناك خمس جثث، امرأة وأربعة شباب. اقتربت من جثة وجهها إلى الأرض وقلبي يخفق بقوة. كنت مقتنعا أنه فراس. قلبته. العينان منتفختان، والمعالم غائمة. كان هناك خيط من دم جاف يمتد من عينه اليسرى إلى الرقبة عابرا تحت الأذن. أخذت قطعة قماش ومسحت الدم. رأيت ندبة جرح قديم وراء صيوان الأذن. لم يكلمني فراس عن جرح خلف أذنه البتة. أتراه هو؟ قلبته ذات اليمين وذات الشمال.. أهو ابني؟ يا الله كدت أجن وجلست أبكي على هذا الشاب.. الذي قد يكون ابني؟؟ لكن هل هو ابني؟ صدقني لا أعرف.

وغرق في صمت عميق.. تسعون يوما دون أي خبر عن فراس.

فنجان قهوة صباحي

■ مي محمد

فاتت القذيفة عالمطبخ، الأب والأم والست كانوا عم يحضروا الأكل..

الولد اللي عمرو تسع سنين ركض عالمطبخ وشاف أمو وأبو وستو شو صاير فيهم، حمل أختو الصغيرة اللي عمرها أشهر وركض مع أختو اللي عمرها خمس سنين ليخبر الجيران انو القذيفة وقعت ببيتهم.. ركضوا الجيران ليشوفوا اللي شافو ابن التسع سنين، كانوا الكل مشوهين وميتين، ولتالت يوم الصغير اليتيم كان عم يبكي هو عم يحكي شلون شاف أمو وأبو وستو..

* * *

وقفو عالحاجز واعتقلوه، اترجى الضابط مرة وتنين وتلاتة يخلي يحكي مع أمو لأنو معها مرض بالقلب وممكن تموت من الخوف عليه، الضابط ما خلاه..

كل يوم يترجى الضابط يخلي يحكي معها ويطمنها وكل يوم الضابط يسب عليها وعليه وما يخلي يحاكيها..

بعد عشر أيام.. طلع.. كانت متوفية.. توفت بعد 3 أيام من اعتقالو.

حمل الرشاش وراح مع الجيش الحر، بعد أسبوع استشهد بقذيفة هاون..

* * *

أمو توفت بعد ما اعتقلو أخو ب 3 تيام من قهرها وخوفها عليه، بعدها أخو طلع من المعتقل وحمل السلاح واستشهد قبل ما يصير عمرو 20 سنة لأنو ما قدر يستوعب اللي صار مع أمو وأبوه اللي بقي إلو من كل الدنيا اختفى ٣ أيام وبعدين لقو مدبوح وجثتو مبلشة تتحلل..

بهالدنيا.. بقي لحالو.. مقطوع من شجرة..

حمل السلاح و.. راح

* * *

عمرها 34 سنة عندها ولاد وحامل بالشهر التاسع، ولدت بالبيت اللي نازحة فيه ع ايد قابلة.. صابها نزيف واضطرو يسعفوها..

4 حواجز عالطريق، كل حاجز أخّرهم عالأقل 5 دقايق، 20 دقيقة كانو كافيين لتموت من النزيف وينضم المولود الجديد لأخواتو اللي بدورهم راح ينضمو لعشرات الألوف من الولاد السوريين.. الأيتام..

* * *

جزء من قصص فنجان القهوة الصباحي بالشغل

شباب حركة «نحل الساحل» يطلق حملة «لا للاحتياط لا للتطويع»

بهدف إقناع شباب الساحل بعدم الالتحاق بالخدمة العسكرية الاحتياطية

أطلقت مجموعة من الشباب السوري الحر في الساحل السوري حملة بعنوان «لا للاحتياط والتطويع»، وتهدف الحملة إلى توعية شباب الساحل السوري للامتناع عن الذهاب إلى الخدمة العسكرية الاحتياطية في حال تم استدعاؤهم من قبل النظام. ونشرت مجموعة «نحل الساحل» صورا كثيرة في صفحتها على «فيس بوك» تحض شباب الساحل على رفض الانجرار وراء النظام في معركته ضد الشعب السوري. إحدى هذه الصور تجسد كفا ممدودا كتب عليه «علوي حر.. لا للاحتياط لا للتطويع».

ولا تعد هذه الخطوة الأولى من نوعها بالنسبة للحركة التي تنشط في المدن والقرى ذات الغالبية العلوية؛ إذ سبق لشباب الحركة أن وزعوا منشورات في الشوارع والأحياء التي يقطنها علويون، تحديدا في مدينة اللاذقية، تحض السكان على تغيير موقفهم الموالي للنظام الحالي. وقد كتب على هذه المنشورات عبارات مثل «لماذ برأيك، يمنع فتح تابوت ابنك الشهيد العسكري» أو «يعطونك نقودا وسلاحا ويأخذون هويتك، هم نفسهم من استباح عرضك سابقا، أنت كبش الفداء». واستخدم ناشطو الحركة طريقة ذكية لترويج منشوراتهم، حيث قاموا بطباعتها على أوراق نقدية من فئة الخمسمائة ليرة؛ مما يدفع الناس لالتقاطها من الأرض وقراءة محتواها.

وقد تزايدت في الآونة الأخيرة استدعاءات الاحتياط للخدمة في الجيش النظامي، لا سيما من أبناء الأقليات، وتحديدا العلويين. الأمر الذي دفع حركة «نحل الساحل» التي تأسست في منتصف شهر أغسطس (آب) الماضي إلى إطلاق حملتها وتعميمها في مناطق الساحل السوري.

ومع ارتفاع وتيرة الثورة بشكل متصاعد وتصاعد حدة صوت الرصاص والدم في الشارع السوري عموما، ازداد اعتماد النظام على سياسة طلب الذكور لخدمة الاحتياط، أو إلى عدم تسريح من أنهى الخدمة العسكرية الإلزامية، لدعم قوات الأمن والشبيحة في المواجهات التي يخوضها ضد عناصر المعارضة المسلحة.

ووفقا للناشطين «فإن الكثير من أهالي القرى العلوية لم يعودوا يوافقون على سياسة النظام المجرم الرامية إلى استدعاء أبنائهم إلى الخدمة العسكرية بعد أن أتموها، كي يشاركوا في المعارك ضد الشعب السوري، فيتم تسليمهم لاحقا إلى عائلاتهم داخل توابيت مغلقة». في وقت يؤكد فيه أحد الناشطين في الساحل السوري أن «بعض القرى أصبحت خالية من الشباب، ولم يعد فيها إلا الكهول والأطفال». وأضاف: «إذا أردت وصف ما يقوم به النظام من سحب الشباب الساحلي إلى الاحتياط بشكل عشوائي حتى إنه شمل مختلف الأعمار وكذلك حملة الشهادات الجامعية».

كانت معلومات نقلت عن بعض تنسيقيات منطقة الساحل تشير إلى «أن أهالي قرية بسيسين في ريف جبلة رفضوا إرسال أبنائهم للخدمة الاحتياطية في قوى الأمن والجيش السوري. وحين علمت شعبة التجنيد، المسؤولة عن التحاق الشباب المطلوبين، برفض الأهالي، أرسلت قوة عسكرية إلى القرية لجلب المطلوبين الأسبوع الماضي، فوقعت اشتباكات وتم إغلاق القرية مساء». كما يفيد بعض الناشطين السوريين المقيمين في شمال لبنان أن نحو 400 شاب سوري من الساحل تم استدعاؤهم للخدمة العسكرية في بلادهم «فضلوا الهرب إلى منطقة جبل محسن في طرابلس على الذهاب إلى الموت بأنفسهم».

الألم والأمل في أفلام الثورة السورية

البهجة بتحطيم الشعب لحاجز الصمت ضد حاكمه المستبد، والفزع من عنف النظام المروّع في حق شعبه: هي بعض الأحاسيس المختلطة بالأمل في أفلام فنانين سوريين مستقلين، عرضها معهد العلاقات الخارجية الألماني ifa في برلين بعنوان: "صور متحرّكة"، شارلوته بانك تفيدنا بتصوراتها عن هذه الأفلام.

جسم يخرج مرتفعاً من كتلة رمادية على الأرض، ينمو ويزداد نموّاً، حتى يرتفع عن الأرض ويتحوّل إلى نجم في السماء، يبدو مشعاً في البداية ثم يغيب عن الأنظار من جديد.

هذا المشهد نراه في فيلم للفنّان السوري كيفورك مراد، يحمل عنوان "صباح حزين – كل صباح"، ويصف فيه الفنان مشاعره تجاه الأخبار السيّئة المتكرّرة عن بلده سوريا. وهي أخبار تصله كل صباح إلى منفاه في الولايات المتّحدة الأمريكية.

وبات القلق المتواصل على العائلة والأصدقاء وكذلك الفزع من صور البلدات والقرى المدمرة، بالنسبة لهذا الفنّان، وكذلك للكثير من السوريين المقيمين في المنفى، جزءاً لا يتجزّأ من الحياة اليومية، وجزءاً من الواقع الذي يربطهم بشكل مختلف مع وطنهم.

وإذا كان الكثير من الفنّانين والمثقفين السوريين قد غادروا وطنهم في الماضي، بسبب شعورهم بالإحباط من حالة الركود الاجتماعي والثقافي وانعدام الفرص، فإنهم تمكنوا في الأشهر العشرين الماضية من اكتشاف بلدهم من جديد.

ويعبّر العمل الفني "صباح حزين – كلّ صباح" عن المشاعر المختلطة التي انتابت سوريي المهجر عند متابعتهم الأحداث في وطنهم. فقد أحسوا في البداية بشعور بالراحة، لأنّهم لاحظوا أخيراً أنّ التغيير أمر ممكن، وأنّ الناس في سوريا قد تغلبوا على الخوف الذي كان يصيبهم بالشلل والسلبية طيلة أربعين عاماً، ومن ثم أحسوا بشعور بالفزع، على نحو متزايد، من وحشية نظام الأسد في دفاعه عن السلطة.

التغلب على الخوف

وحول بهجته وسرورٍ بتمكّن الناس في سوريا من التغلب على خوفهم، يتحدث المعارض السوري رياض الترك، أحد أبرز منتقدي نظام البعث، في فيلمه "ابن العم أونلاين"، وهو فيلم من إخراج محمد علي الأتاسي.

لقد دفع رياض الترك ثمناً شخصياً باهظاً لشجاعته ووقوفه في وجه النظام، فقد قضى 17 عاماً في السجن، في البداية في عهد حافظ الأسد ومن ثم في عهد نجله بشار. ويعيش الآن متوارياً عن الأنظار في سوريا.

وفي هذا الفيلم الذي تم إنتاجه في بداية عام 2012، حين كان لا يزال هناك أمل بإيجاد نهاية وشيكة لنظام الأسد، يعبّر رياض الترك عن ارتياحه لهذه الثورة وشجاعة السوريين – وعن أنّ سوريا لم تعُد مثلما كانت لعهد طويل: حين كان لا يُسمَح فيها بسماع الأصوات القليلة المنتقدة للنظام كصوت.

ويقول إنّ صوته لم يعُد مهمّاً، لأنّ المجتمع بكاملة أضحى يتحدث، وخاصة الشباب. كما أن عدم وجود موقف واضح داعم للثورة هو أحد الموضوعات التي يناقشها المخرج مع رياض الترك نقاشاً حيوياً في الفيلم.

ومثلما كان رياض الترك متحفظًا في رأيه بتواضُع، لم يُدل حتى ذلك الوقت بعض المثقفين السوريين الآخرين، من منتقدي النظام من أبناء الجيل القديم، بأية تصريحات واضحة للتضامن مع الثورة ولذلك فقد تعرّضوا أيضاً لانتقادات حادة.

ويعتمد هذا الفيلم في معظمه على حوار، عبر موقع سكايب على الإنترنت، يجريه المخرج محمد علي الأتاسي الذي يعيش في بيروت مع رياض الترك من مخبئه في سوريا. ومن هنا تبرز إحدى أهم أدوات تقنية المعلومات التي يستخدمها الثوار في سوريا.

وبينما أضحى برنامج سكايب ذا أهمية بارزة من أجل التواصل المباشر وعملية التنسيق بين الناشطين والثوار، أصبح الفنّانون السوريون يستخدمون منذ منتصف عام 2011، سواء من المنفى أو من داخل البلد، شبكات التواصل الاجتماعية على شبكة الانترنت، مثل موقعَيْ فيسبوك ويوتيوب، بدرجة لم يسبق لها مثيل إلى الآن، من أجل التعبير فنياً عن مواقفهم من الأحداث الراهن.

وتتحرك بعض أعمال الفنّانين السوريين، في أجواء متوترة، بين الفنّ وممارسة النشاطات الثورية، وهدفها الصريح هو تعبئة المجتمع، ومن ناحية أخرى تصوّر بعض الأعمال الأخرى انعكاسات الفنانين وتأملاته.

ولكن على الرغم من العنف الذي تشهده البلاد يظهر مراراً وتكراراً عنصر أمل في هذه الأعمال، وهو أمل في ألاّ تنتصر في نهاية المطاف وحشية النظام، التي لا يقوى على تصوّرها أي إنسان، بل رغبة السوريين في الحياة بحرية وكرامة.

التمسّك بالأمل

ويبدو وكأن الفنّانين السوريين قد أوكلوا لأنفسهم مهمة التمسّك بهذا الأمل والتذكير به دائماً. إذ يركز فيلم قصير آخر على كرة طفل كرمز للأمل. عنوان الفيلم: "تاج"، وهو للفنّان السوري خالد عبد الواحد الذي يعيش في الولايات المتّحدة الأمريكية مثل الفنّان مراد كيفورك.

كان الفنّان خالد عبد الواحد عاد في صيف عام 2012 لفترة قصيرة إلى سوريا من أجل العمل على مشروع الفيلم، وفي الوقت نفسه كي يكوّن صورة أفضل عن الأوضاع في البلاد. وبعد عودته أنجز فيلمه "تاج" الذي يتحدّث عن قدرة الأطفال على اللعب حتى في وسط الأنقاض والمعارك.

فالأطفال في سوريا يعانون منذ بداية الثورة أكبر معاناة من أعمال العنف في البلاد. وكان اعتقال مجموعة من الأطفال والصبيان وتعذيبهم في مدينة درعا في الجنوب هو سبب خروج الاحتجاجات الأولى في شهر آذار/ مارس 2011، بعد أن كثرت الأخبار لدى الرأي العام حول الأعمال المروّعة التي تُقترف ضدّ الأطفال في سوريا.

وتلعب مثل هذه الأحداث دوراً رئيسياً في فيلم آخر تحت عنوان: "كان اسمه حمزة بكور"، للمخرج داني أبو لوح، وأيضاً في فيلم بعنوان: "حاضنة الشمس" للمخرج عمار البيك. ويعتمد فيلم أبو لوح على إحدى صور الأطفال القتلى الكثيرة، التي يتم تداولها بكثرة على شبكة الإنترنت.

لقد فقد الطفل حمزة بكور في هجوم على حمص النصف السفلي من وجهه ونزف حتى الموت وهو يتألم بشدة. ولذلك أصبحت صورة هذا الطفل، في منتديات الإنترنت، رمزاً لوحشية النظام السوري.

ويُبْرز المخرج داني أبو لوح التباين بين صورة الطفل مقابل لقطات وفيديوهات أخرى متراكبة معها تعبر عن إيماءات الحياة الاعتيادية اليومية.

ورغم استمرار محاولات الانتقال إلى الأحداث اليومية، لا تبقى سوى صورة واحدة عالقة في الذاكرة، وهي صورة طفل فقد حياته في قصف على حي بابا عمرو في مدينة حمص. ويبدو في الوقت نفسه أنّ هذا الفيديو يطرح السؤال حول الانطباعات الحقيقية التي تبقى من طوفان الصور اليومية في عالمنا الغارق بوسائل الإعلام.

تم إخراج فيلم عمار البيك "حاضنة الشمس" في مطلع عام 2011 بتأثير الثورة المصرية، حين كان الناس لا يزالون يعتقدون في سوريا أنّ نظام بشار الأسد سوف يسقط بسرعة مثل نظام حسني مبارك.

وفي الفيلم يَحبُك عمار البيك قصة أسرة شابة مع المظاهرات والاحتجاجات في الشوارع. وترتبط آمال هذه الأسرة في مستقبل أفضل ارتباطاً وثيقاً بولادة طفلها الصغير – وهي آمال تتبدّد بحزن ومرارة عند مشاهدة صور الطفل حمزة الخطيب الذي تم تعذيبه حتى الموت.

وتعرض الفنّانة الشابة مادونا أديب في فيلمها "غداً الوداع" Demain adieu، وهو إعلان حبّ شخصي للغاية لوطنها، ولمدينتها، ولحبيبها، من خلال عرضها لوداع تخيلي يتحوّل في الوقت نفسه إلى عهد بعدم التخلي عن الكفاح من أجل الحرية.

ومثل الفنّانة مادونا أديب، يعيش جميع الفنّانين المذكورين في هذا المقال، حالياً، خارج وطنهم سوريا. إذ أصبحت الآن ظروف الحياة والعمل صعبة للغاية في البلاد. زد على ذلك أنّ القائمة الطويلة للفنّانين، الذين تم قتلهم واعتقالهم وتعذيبهم، وكذلك الذين اضطروا للتواري عن أعين النظام، تُظهر وبكل وضوح أنّ المبدعين السوريين المستقلين يُعرّضون أنفسهم لخطر كبير عندما يجاهرون بمعارضتهم للنظام.

شارلوتة بانك | ترجمة: رائد الباش
عن موقع قنطرة 2012

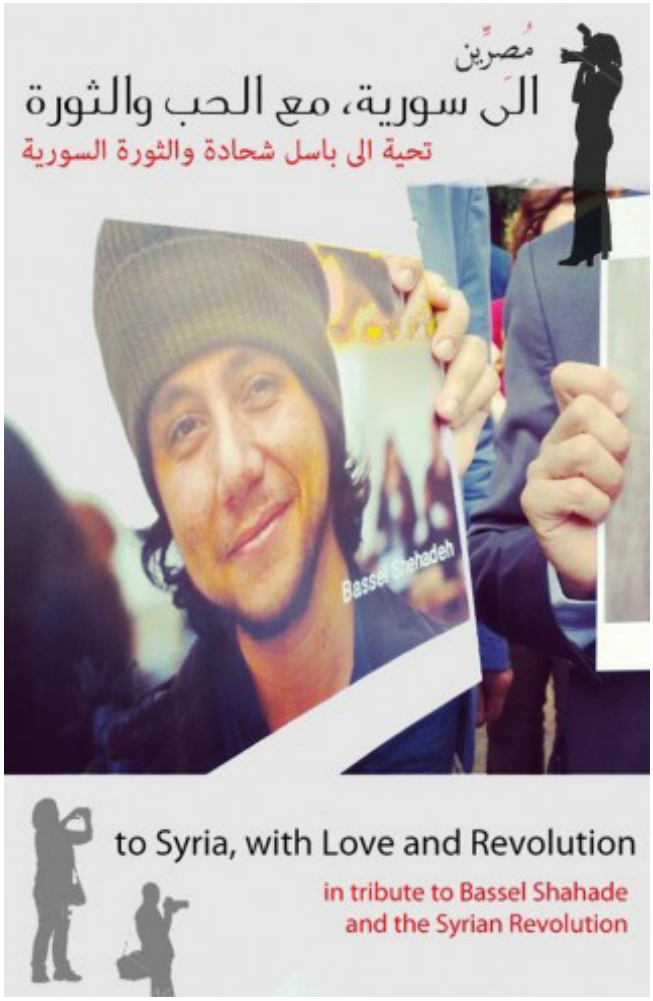

بين الاقتصاد والسياسة

سوريا إلى أين؟

■ ياسر مرزوق

لا يحتاج أي متابع مشغول، أو مراقب مهتم، إلى مقدمات من أي نوع حتى يقول مطمئناً إلى صحة القول، ومشفقاً من دلالته، أن مبادرة الأخضر الإبراهيمي أو النقاط الجديدة المقترحة، هي "نهاية الطريق" في الدبلوماسية الدولية، وليس ضرورياً أن يوافق المنخرطون في الحل السياسي أو الدبلوماسي للأزمة السورية على صحة هذه المقولة، ومن ثم ينشئون خطاباً مختلفاً، أو لا يوافقون ويجيء الخطاب بعزمهم على مواصلة المسيرة وكأن السياسة الدولية قافلة على طرق التجارة القديمة بين أوروبا وآسيا، تلتزم مسارات تكرر نفسها وتقتفي أثر بعضها حتى لا تتوه أو تتأخر عن أسواقها التي تنتظر التوابل والبخور، الذهب والحرير وغيرها من بضائع الشرق. والحاصل أن التاريخ يواصل حركته ويضع نقط تحوله، ويحدد نهايات طرقه، سواء تنبه أصحاب القرار في حينه واستجابوا، أو أنهم غفلوا حتى فات الأوان أو أوشك...

النظام في سوريا، بسيرته القديمة، ومسارة الجديد، لا جديد فيه. إنه قديم جداً، متمرّس في ممارسة القبضة، مؤمن بفوهات البنادق ولا يخشى المزيد... وحده يراكم الخسائر، وخسرت القضية التي كان يحميها، عندما احتمى بها... النظام خسر معاركه كلها، وهو لا ينفك يكررها في المدن والأرياف، مرة تلو مرة، بطائل كارثي. نظامٌ يستميت للبقاء. بات ميتاً وميتاً، بإعلان وفاة مؤجل.. نظام الأسد لا مستقبل له، حتى إذا هزم المعارضة وقتل «الثورة». سوريا، مع هذا النظام، غير قابلة للحياة، ولو استقر له الحكم بعد «خراب البصرة» الشامية.

والرأي الغالب عالمياً: أن النظام أمره محسوم. فمن يحكم سوريا بعد بلوغ نهاية النفق؟...

فانعدام الأفق، ديكتاتورية لا طاقة لأحد على مواجهتها وهزيمتها. عندما عدد نعوم تشومسكي الديكتاتوريات التي برزت في القرن العشرين، سمّى الستالينية والفاشية وانعدام الأفق، وفي ظل انعدام الأفق، يصير النضال عبثياً، وجر البلاد إلى المزيد من العنف، يحوّل المجتمع إلى ذبيحة، يقتل فيها الأخ أخاه، إن كان من غير ملته أو عرقه أو طائفته أو منطقته.

و العالم عاجز عن إيجاد حل. أميركا وروسيا على ضفتي الصراع. الإقليم متورط في القتال، فلا حل يُرتجى منه. الهيئات الدولية معطوبة بالانقسام الدولي. ومبادرة الإبراهيمي، تسير في حقل من الألغام جدّ خطير، وكل يوم يمضيه في هذه المهمّة الخاسرة، يعني على الأرض المزيد من إزهاق الأرواح، والمزيد من التّهديم والتّخريب، وصبّ براميل المتفجرات والقنابل العنقودية من فوق رؤوس الآمنين، فلماذا هذا القدوم، بل لماذا القبول أصلاً بهذا التّكليف، والمكتوب يُقرأ من عنوانه، وخاصة أنه قد سبق الإبراهيميَّ الموفدُ الأمميّ الآخر كوفي عنان الذي أعلن عن فشله في مهمّته فاستعفى منها، ومن قبله مبعوث الجامعة العربية الذي لقي المصير نفسه.

كان جديراً بالإبراهيمي أمام كل هذا أن يستدرك حتى بعد أن قبل المهمّة، فيرفع يده بالتّسليم حقنا لسيل الدّماء، أم أنّها المنافع الماديّة والرّواتب الباهظة على حساب دماء السوريين، أم أنّه إظهار التّأنّق أمام الكاميرات، وحشود الصّحفيين، وإطالة الجلوس مع الظالمين القَتَلَة الذين طالما ولغُوا بدماء الأطفال والمسنين والنّساء كما تلغ الكلاب في دماء فرائسها؟! المسألة واضحة والصّورة بيّنة، فلماذا هذا الاستمرار بهذه الزّيارات العبثية، ولأطراف إمّا عاجزة كالدول العربية، وإمّا متآمرة كإيران ومن يدور في فلكها.

ولا يخرج الإبراهيمي عما ذكره سابقاً، بل يكرر حتمية الحوار مع النظام، مع الإبقاء على رأس النظام حتى نهاية ولايته وهو ما كان ممكناً قبل حمام الدم الذي أغرق فيه البلاد، أما اليوم فإسقاط رأس النظام أضحى سبب الأزمة وهدفها في آن، ولا حل في سوريا من دون إسقاط بشار الأسد، وأي حل لا يتضمن القبول المسبق بإسقاطه وإبعاده نهائيا كطرف مشارك في الحل لن يكون مقبولاً لأنه يعني بداهة العودة إلى نقطة الصفر.

وبالحديث عن نقطة الصفر فالنظام عقد العزم على أن لا يبارحها، متوهماً أن موازين القوى باتت لمصلحته بعدما تكشّف لدول أوروبية خطورة ما يمكن أن تؤول إليه الأوضاع في سوريا بعد إسقاط النظام في دمشق بناء على التجربة الأمريكية الأليمة في ليبيا وقتل السفير الأمريكي داخل القنصلية الأمريكية في بنغازي على أيدي ميليشيات إسلامية متطرفة. وأن التخوف الأمريكي من وجود جماعات سلفية متطرفة بعضها ينتمي إلى تنظيم القاعدة في صفوف المقاتلين هو ما يفرض قيوداً على مطلب تسليح المعارضة، ومطلب التدخل العسكري الخارجي، نظراً لوجود أسباب جادة وحقيقية للتخوف من مآل الأوضاع في سوريا إذا ما أسقط النظام. متناسيا أن الغرب تعلم من تجربته في صربيا وأن ترك البلاد عرضة للإحراق والقتل جعلها معقلاً للمتطرفين من كل أصقاع الأرض.

هذا الوهم يشجع النظام ويحفزه على تصعيد العنف وكسب الوقت، اعتقاداً بأن في مقدوره أن يفرض الحسم العسكري وبعده سيكون سيد الموقف لفرض الحل السياسي الذي يريده، والحوار الوطني الذي يجب أن يجري تحت رعاية الرئيس السوري نفسه، أي أن يكون بشار الأسد عرّاب الحل الجديد للأزمة، وهو المستحيل بعينه.

وأمام المستحيل بعينه لا يدّخر النظام شيئاً ويلعب كل الأوراق مع يقينه ويقين المقربين منه بحتمية السقوط، فسياسة حافة الهاوية التي نجح بها نظام الأسد الأب دائماً، ستفضي بالابن إلى الهاوية، وهو واهمٌ أيضاً يلعب آخر أوراقه بتفجير البلاد طائفياً بعد هدمها، وضرب بنيتها التحتية، وما تفجيرات جرمانا الأخيرة إلا توريط للطائفة الدرزية في حرب مع إخوانها في الوطن، إلا أن الجميع يدرك أن سفينة النظام تعاني سكرات الموت ولا مصلحة لأحدٍ بالانتحار فيها.

انضم شهداء جرمانا إلى قوافل شهداء الحرية في سوريا، أما اتهام النظام بافتعال التفجيرات فهو مجانبةٌ للصواب شأنه شأن اتهام القاعدة فوراً من قبل الإعلام السوري الحكومي، وكان الأولى ترك الحكم للقضاء، أما ما دعانا لهذا الاتهام فهو العبث الواضح بمسرح الجريمة، فما إن يقع التفجير حتى يتداعى أزلامه لاستعراض الأشلاء وتعبئتها في مستوعبات بلاستيكية، مناقضاً بذلك لأبسط قواعد البحث الجنائي، ولأبسط قواعد احترام النفس البشرية..

على الطرف المقابل، أيقن السوريون أن إرادة الشعوب تقدر أن تعيش حلمها وتجدد وسائله، فأسقطوا ورقة التوت المتمثلة بتشرذم المعارضة وما إن يصدر العدد الجديد من سوريتنا، حتى تكون الحكومة الانتقالية تشكلت، وبدأت تحوز الاعتراف تلو الاعتراف، أما

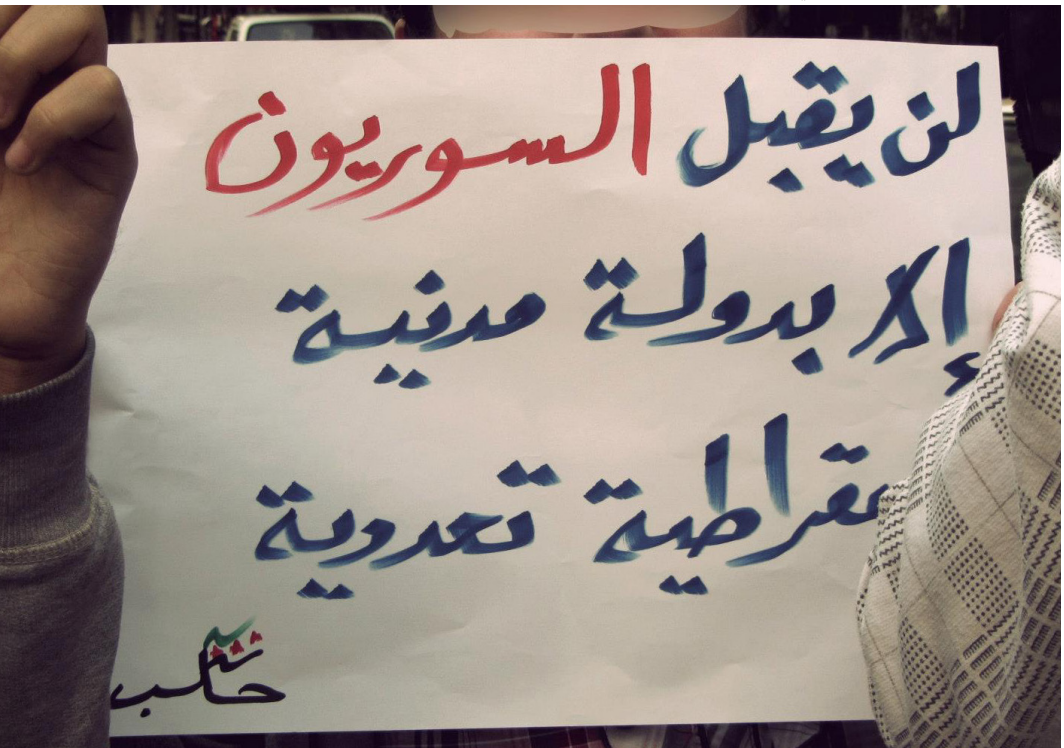

انتصارات الثوار على الأرض فليس لدوريةٍ أسبوعيةٍ رصدها، ورقعة سيطرة النظام تتآكل كل ساعة، أما الانتصارات الأخلاقية للثورة السورية المجيدة فللتاريخ وحده الحق بكتابتها، إذ أبهر السوريون العالم أجمع برسالةٍ بعثوها يوم الأربعاء الماضي، حين أسقطوا طائرة ميغ حربية في ريف حلب، وأنشأوا مشفىً ميدانياً لمعالجة الطيار المصاب الذي كان يمطر أهلهم ومدنهم بحمم اللهب...

والمشهد الدولي اليوم أكثر وضوحاً اتجاه سوريا، ويدرك حلفاء النظام قبل خصومه اقتراب النهاية، فبطاريات الباتريوت ستنشر على الحدود السورية التركية، لتؤمن غطاءً جوياً يصل حتى جنوب حلب، في حين اعتبرت روسيا أن نشر حلف الأطلسي لصواريخ باتريوت في تركيا سيؤثر على التوازن الاستراتيجي في منطقة الشرق الأوسط وجنوب روسيا الفدرالي، وأنها ستحاول التأثير على حلف الأطلسي لمنع هذا الأمر. وهذا أقصى ما يمكن للروس فعله، فالتعليق على نشر دفاعات على حدود أي بلد انتهاكٌ صارخ لمبدأ السيادة والقانون الدولي الذي عزفت روسيا على أوتاره منذ انطلاق الثورة السورية.. وحفظاً لماء الوجه صرح الدبلوماسيون الروس، بأن القلق الروسي من نشر الصواريخ لا يرتبط بالأوضاع التي تجري في سوريا فحسب، لافتاً إلى أن أكثر شيء يقلق موسكو هو انتشار الرادارات والصواريخ في تركيا مما سيؤثر على توازن القوى المسلحة على حدود روسيا الفدرالية.

كما تتناقل أوساط صنع القرار في الغرب مصطلحاً جديداً في العلوم العسكرية، وهو التدخل غير المكلف، بطائرات استطلاع أمريكية من دون طيار تؤمن الدعم اللوجستي للمعارضة المسلحة على الأرض، أما دبلوماسياً فيتآكل الاعتراف بالنظام يوماً بعد يوم، ولعل المراقب الأوفى للواقع السوري هو إيران، وكأن الفرس توارثوا علم السياسة، والذي يعتبر الحفاظ على المصالح أحد تعريفاته، وعلم السياسة كما يبدو أورثه الفرس لأحفادهم بينما ضنت به الأمم التي شكلت روسيا اليوم عن أحفادها، وبعيداً عن تصريحات لاريجاني في دمشق وبيروت ورجع الصدى المتمثل بصراخ نصر الله يبدو أن إيران تخلت عن نظام الأسد وقبضت الثمن.

فإيران التي تكاد تخنقها العقوبات الاقتصادية، وهي المحكومة أصلاً بقانون العقوبات ضد إيران وليبيا "داماتو" والذي يحظر أي استثمار بما يزيد عن 20 مليون دولار في مشروعات النفط والغاز الإيرانية ويُعرض منتهك هذا القانون للحرمان من المساعدات الأمريكية وقد يواجه عقوبات، أعلنت في الخامس والعشرين من الشهر الماضي عن توقيع اتفاق لإقامة خط أنابيب بحلول عام 2016 لنقل الغاز الإيراني إلى سوريا عبر العراق مع توقعات بأن ينتهي الخط عند الساحل اللبنانية المطلة على البحر المتوسط بهدف تصدير الغاز إلى أوروبا وباقي دول العالم، وتم إطلاق اسم له مغزاه على الخط المنتظر، "خط الغاز الإسلامي". وقدرت المسافة التي سيقطعها "خط الغاز الإسلامي" بأكثر من خمسة آلاف كيلومتر واستثماراته بـ 10 مليارات دولار ويتوقع أن تتراوح قدرته التصديرية ما بين 110 و250 مليون متر مكعب من الغاز يومياً.

وخلال دقائق قليلة وصلت الرسائل وكان الرد سريعاً. فقد نشرت وسائل الإعلام الروسية صباح اليوم التالي على توقيع الاتفاق مقالا نوه إلى تنافسية "خط الغاز الإسلامي" مع خط غاز "نابوكو" الذي ينقل الغاز إلى أوروبا من تركمانستان مرورا بأذربيجان وجورجيا وتركيا وصولاً لبلغاريا والمجر ورومانيا والنمسا، وتم التنويه إلى أفكار نظرية تتعلق بتنافسية الخط الإيراني مع خط غاز تعتزم روسيا مده إلى أوروبا عبر البحر الأسود. وتم نشر مقال آخر أشار إلى الأحلام الإيرانية المتعلقة بأنابيب الغاز في الشرق الأوسط.

ومن المعروف أن الدول الغربية تتبنى منذ عقود إجراءات مختلفة لحماية نفسها من انقطاع البترول والغاز القادم من الشرق الأوسط وذلك عقب التجربة المريرة التي مرت بها عند قطع إمدادات البترول أثناء حرب عام1973. ودول الاتحاد الأوروبي أصبحت حالياً، كما تشير كثير من التقارير، أسيرة لإمدادات الغاز الروسي الضخمة التي تعبر الحدود كل يوم عبر عدد من خطوط الإمداد، ومن المؤكد أن هذا الأمر يوضع في الحسبان عند التعامل مع روسيا خوفاً من نقص إمدادات الطاقة، هذا الوضع تسعى إيران حالياً لتكراره، ولن يمانع الغرب في تنويع المصادر، وإضعاف الضغط الروسي عليه، وبحكم صيغة النظام العراقي الحاكم فلم يكن لهذا المشروع أن يرى الشمس لولا موافقة أو حتى مباركة أمريكية... فقد قالت مجلة "تايم" الأمريكية إن إيران بدأت بناء خط أنابيب غاز طبيعي بتكلفة 10 مليارات دولار إلى سوريا حليفتها الرئيسية، ونقلت المجلة عن وكالة أنباء إيرانية، إنه تم بالفعل الشروع في هذا المشروع العملاق. وكانت وكالة "فارس" شبه الرسمية أكدت أن إيران بدأت بالفعل بناء المرحلة الأولى من المشروع التي تنطوي على امتداد 140كيلومترًا بتكلفة تقدر بـ 3 مليارات دولار، وسينقل خط الأنابيب، الغاز من حقل "فارس" الجنوبي العملاق في الخليج الفارسي إلى سوريا عبر دولة العراق، التي تربطها علاقات وثيقة مع إيران. وقالت وكالة "فارس" إن المشروع بأكمله سيكتمل في النصف الثاني من عام 2013. تجدر الإشارة إلى أن إيران تملك ثاني أكبر احتياطي من الغاز الطبيعي بعد روسيا.

في حين وصف الخبير الاقتصادي "سعيد ليلاز" تلك الخطوة بأنها "بغياب الحل في سوريا مجرد استعراض، وليس خطة حقيقية جدية في هذه المرحلة"، مشيراً إلى أنه "نظراً لاستمرار الحرب الأهلية في سوريا، لا يمكن لمثل هذا المشروع أن ينفذ حالياً"، حيث إن انعدام الأمن وعدم الاستقرار السياسي في العراق وسوريا لا يسمح بتنفيذ هذا المشروع على الأقل في هذه المرحلة".

إلا أنه من جانب آخر قد تكون إيران اتفقت مع أمريكا، المستفيد الأكبر من تحجيم الروس وإيقاظهم من حلم الدولة العظمى الذي عاد يراود الروس، لتضيف السياسة الخارجية الروسية خيبة جديدة لسجلها الحافل بالخيبات.

وبالحديث عن علاقة الاقتصاد العضوية بالسياسة لابد من الإشارة إلى مشروع الغاز القطري المطروح بقوة، في المحافل الاقتصادية العالمية، والذي سينقل الغز القطري لأوروبا عبر السواحل السورية..

واليوم يدخل الغاز عاملاً جديداً في صياغة تاريخ المنطقة، لينضم لجملة من العوامل تسهم في صناعة التاريخ، إذ ليس هناك صراع في التاريخ يمكن نسبته في الكامل إلى عنصر واحد، إلا إذا جرى النظر إليه بطريقة مسطحة، والحاصل أن عوامل الصراع في العادة تتراكم، وعند لحظة حرجة يحدث الفوران، فقد كان البترول عنصراً دائماً في كل حدث كبير عصف بالعالم العربي منذ بدأت رياح الاستقلال تهب عليه في أعقاب الحرب العالمية الثانية، ففي حرب 1948 كان عبد الرحمن عزام باشا صاحب فكرة جامعة الدول العربية هو أول من نادى باستخدام سلاح النفط للضغط على الغرب، وإرغامه على سحب الاعتراف بإسرائيل، وعادت الصيحات في حرب 1967، وتم استخدام النفط في حرب 1973، كانت هذه معارك ثلاث عبر فيها ظل النفط من بعيد، أو قريب على ساحات الصراع، ثم جاءت بعد ذلك ثلاث معارك يمكن وصفها بالفعل بأنها حروب النفط بلا منازع، الحرب العراقية الإيرانية، وغزو الكويت، واحتلال العراق.

وفي الختام نعود للتأكيد على أن ثورتنا ثورة الحق والحرية، قام بها السوريون والسوريون وحدهم، وهم من تصدوا لدفع الثمن مهما علا، أما عن تداخل المصالح الاقتصادية مع تطلعات الشعوب فهو من مفردات السياسة، إلا أن المرابطين في المعارك وتحت القصف في المدن والحواضر المحاصرة هم صانعو التغيير وقادته...

بين الموت ووهم الحرية

قصاصات عن الإضراب

■ شام داود

إضراب؟؟ توقفت طويلاً أمام تلك الدعوة التي لا تشبه دعوات إضراب الكرامة التي اندفعنا جميعاً نشطاء وإعلاميين وسياسيين لدعمها والترويج لها قبل عام منذ الآن وكلنا أمل ورغبة أن يحقق العصيان المدني أهداف الثورة التي عملنا لأجلها منذ البداية مطولاً..

كلنا يرغب أن يكون العمل المدني وإرادة الشعب السلمية وصموده هو محرك سقوط النظام الأشمل، كلنا نحلم بهذه الرواية السلمية الجميلة التي قرءنا الكثير عنها في الكتب عن شعوب أرادت وكان لها ما أرادته..

برميل مازوت

صوت البراميل المنهمرة على رؤوس السوريين لا يشبه أي شيء في ذاكرتي. هو ليس برميل المازوت الموجود في أغلب بيوت السوريين. فارغة الآن على الأغلب..

برميل فارغ على البلكون وبرميل صاعق على قلوب الأطفال.. عن أي اضراب يتحدثون؟..

توقفت أمام تلك الدعوة للحظات كانت كافية، حوار مع النفس ضمناً.. ألسنا نحن من قلنا أن التغيير الحقيقي هو تغيير يومي.. لماذا أجيب اذا من يسألني عن الاضراب بتعب يتناثر من الكلمات، اصرخ من وجع داخلي لماذا أنتم سلبيون؟ لماذا لا تتغيرون؟ ألم تدلنا واحد وعشرون شهرا من موت السوريين على نبل العمل لأجل دماءهم؟..

تصرخ كل جوارحي وأنا ارتعد غضباً عليهم. وفي واقع الحال أنني قد فقدت قدرتي على المحاججة. أعيد قراءة البيان مرة أخرى واطالب نفسي ذاتها بالهدوء. ما الذي يحملنا على الاستمرار؟..

وكأن لسان حالي يعيد على مسمعي أنا قبل الآخر.. أحقا أنه الإحباط بدأ يتسلل في النفوس..

نقلب في الصفحات والنقاشات، نحاول جاهدين أن نرى ملامح الأمل وربما نتيجة ما لعمل مقدر له أن يكون موضع سخرية وسلبية من كثيرين.

بينما يقف شعب بأكمله على طوابير أمام براميل تفرغ قبل أن يتسنى لهم أن يملؤوا ما في يدهم من آنية كي يدفئوا ما تبقى من عائلة من مكان بلا أثر..

كيف لذات البرميل أن يصبح موتاً؟ ألم يحن لذلك البرميل أن لا يكون.

وقد أعلن ناشطون عن موت ثلاث أطفال في مخيم الزعتري من "البرد"..

البراميل ميتة.. وهي فارغة أيضاً..

سوريا غير

تعود بنا الأذهان إلى تلك الأيام. يوم سمي دعاة الحرية بالحالمين والواهمين قبل ثورة آذار.. يوم قيل للكثير.. سوريا غير..

لم يلزمنا الكثير كي نكتشف أن سوريا غير فعلاً.. بعضنا لم تكفه الواحد وعشرون شهراً من الثورة والكثير من التضحيات كي يرى أن سوريا غير.. مختلفة هذه الـ"سوريا" حتى بشبابها..

من أظهر تفانيا ووطنية وإخلاصاً في البدايات بدأت عنده بعد طول النهاية ملامح تعب وفردية واضحة، تكبر أحيانا، هل هي كانت فعلا من الإخلاص أولا أم كانت من تفاؤل كاذب بخلاص قريب كي نكون كما الغير وكي لا تكون سوريا غير الآخر..

جملة بين معترضتين (أوففففف شو لابقتلكن الثورة).

سوريا غير ثورات الربيع العربي غير احباطات خريف العرب غير حروب أهلية لا ملامح لها سوى أخبار متفرقة لم نعشها ونازحين مروا في سوريا لم نكلف نفسنا عناء النظر في عيونهم يوما.

أعود لتلك الدعوة

إضراب شو والناس عم تموت من الجوع؟

إضراب تحت القصف وضد القصف، إضراب عن شراء ما ليس في قدرتنا شراءه..

إضراب عن عمل لم يعد يسد إلا ما يكفي بضعا من حياة..

أتقولون إضراب؟..

المدن تقصف وبعضها يباد سكانا وحجرا وتراث.. ألا ينبغي لنا الوقوف للحظات لأجلهم على الأقل. نحن اليوم إذا نعمل فنحن نعمل لنعيش في وقت يموت فيه ما بقي من مدن سورية لا نراها. هم أيضا نازحون لم نتجرأ على النظر في أعينهم عندما حضروا إلينا.

تلك المدن، أيضا سوريا.

كي تعيش ينبغي لنا أن نوقف العمل لأجل أنفسنا. ونعيد سوية خلق الوطن.

هو أيضاً لهم.

هو أنت هو أنت المدني الذي يثور على واقع ينبغي له أن لا يكون.

كلنا يرغب في السلمية.. وكلنا يرى أن العسكرة واقع سوري لا محالة.

واقع الجيش الحر اليوم يعود بنا نحنا نشطاء العمل المدني إلى ذكرى خوف قديم من سيطرة السلاح علينا، هذا السلاح نفسه الذي انتفضنا عليه منذ عام ونيف.

أما عن الإضراب وتأثيره في ظل ثقافة لا صوت يعلو على صوت المعركة؟ صوت المعركة مؤقت.. ما هو من مؤكدات هذه المرحلة أن الصوت، صوت السوريين هو الصوت الذي سيعلو دائما.

صوت المعركة يخبو عندما تقف مدنيتنا وأملنا بالتغيير أمام إحباطنا الخاص.

اسأل نفسي عن مصدر الإحباط الذي بدأ يتسرب قليلاً قليلا. ألست أنا من كتب مطولا عن أثر التغيير الذي لا يرى وأهمية استمراره كي نبني وطنا من خيوط واهية تشبك مع مثيلاتها سوريا التي نريد.

لست ترغب في الموت جوعاً ولا ذلاً من برد أو قهر. ليس ذلك هدف الإضراب أيضاً..

هو لا يرغب حتماً في تجويع السوريين، نحن نرغب في قلب معادلة مائتي شهيد سوري يومياً وآلاف في معتقل.

العمل المدني. كم يلزمنا أن ندرك اليوم أن سوريا التي نريد هي ليست فقط سوريا الحرية وسوريا العدالة، هي أيضا سوريا التي تريد من جميع سورييها أن يعملوا أن يقدموا التضحيات الواحدة تلو الأخرى، أن ننخرط بكامل وعينا في نشاط مدني مع من يشبهنا ومع من لا يشبهنا أيضاً.

للفرح كثير من دروب، أهمها هو فعل يرسم ابتسامة على وجه طفل، أقدسها هو فعل يعيد خلق الحلم كي نستمر. كي نعيد الطفولة لما كان وما سيكون.

دون الحلم، لا يمكن أن يكون هناك أمل، وعندما ينعدم الأمل فبإمكاننا جميعاً أن نضع رغبة التغيير جانبا ونعود إلى حياة تسير بجانب حائط ولا تريد سوى أن تبقى غير مرئية.

نعم الكثير منا تعب وبعضنا أصبح سلبياً وبعضنا وضع جانباً العمل المدني لصالح سلاح ينثر الموت باسم وهم الحرية، قد يكون رعب النظام لا قدرة لكثير منا على مواجهته دون رصاص آخر، الحياة عزيزة وغالية نعم. جيش من سوريين في مواجهة آلة قتل سورية أيضا. هم أيضا يحلمون بالتغيير. هم يتساقطون دون جنازة.

ألا يستحقون وقفة حداد منا لمدة يومان؟ أم أن الثورة تتوقف لدينا عند رغبة الحياة وعندهم تفرض تضحيات كعناوين إخبارية؟

وبين الجنازة والأخرى إذ ندفن العمل المدني بدورنا إذ نتأفف عن إضراب لمدة يومان لن تميت مننا ما يموت في معركة الحرية.

ما ينبغي هو أن ندرك أن تكاتفنا ولو للحظة هو عمل آخر "فعل"، هو هم آخر يضاف إلى مهمات جهاز القتل السوري المندلع منذ البداية.

ليس مهماً ما تكتبه الصحف عن عسكرة الثورة وما يريد له الغرب أن يكون. الفعل الحقيقي هو أن نريد نحن أن نكون في الثورة ومنها. لسنا نتظاهر كي نكون خبراً في صحيفة ولا صورة على فيسبوك ولا فيديو على يوتيوب.

نحن نتظاهر ونضرب لأجل التغيير كي نكون جزءا من شعب يريد أن يعيش ويستمر في الصراخ بأعلى صوته "سنصير يوماً ما نريد"

إضرابنا هو فعل أيضاً، إذ تتوقف الحياة عند كثيرين بقوة السلاح، نختار نحن أن نوقف عجلتها دون موت، بل نوقف عجلتها اليوم لنسرع في إعادة خلقها ولنعطي أيضا مرة أخرى من إرادتنا لهذه الثورة.

هو الشعب عندما يريد فعلاً. هو ليس ميدان التحرير وعودة للعمل بعد 18 عشر يوماً. هو مبدأ حتى نكسر ما سنبني أو ننكسر.

برغم ذلك يبقى المبدأ وحده صحيحاً برغم الانكسارات..

كذلك هو الإضراب كوسيلة.

الحلم بوابة التغيير، سوريا غير، فعلاً

لو لم يحلم ملايين السوريين بالحرية لما كانت ثورة.. هذا واقع هذا ليس وهما بالحرية..

هذا ما كان، تلك هي إرادة الحلم، أتقولون إضراب، يلزمنا الكثير أيضا كي نكرس ثقافة المطالبة بالحقوق ورفض فرض القوانين مجرد القوانين ناهيك عن فرض الموت الذي نرزح تحته يوميا.

غداً عندما يصبح وهم الحرية واقعاً ينبغي علينا أن نكون حالمين أكثر..

واهمين أكثر..

وفاعلين أكثر..

ليس الموت أصعب ما في الثورة.. أصعب ما في الثورة أن نكون أصحاب مبدأ..

أصعب ما في الثورة أن يستمر الحلم كي تنتصر..

نعود للعمل بهمة أكثر، ينبغي أن يستمر الحلم، ينبغي أن تستمر الثورة، نعم نحن لسنا مقنعين، ليست لدينا حجج للإقناع كافية كي تلمس قلوب كل السوريين، لو كنا كذلك أساسا لما لزمتنا الثورة بشيء..

كي تكون جديراً بالثورة عليك أن تكون جديراً بالوطن الذي تريد له أن يكون.

نحن نعمل اليوم لأجل الوطن الذي نريد، ما تزال ثقافة التظاهر والإضراب لأجل الحقوق بعيدة عنا، نحن منذ عام ونيف نتظاهر ضد الظلم والعنف لأجل إسقاط نظام هو متجذر فينا بكل ما في سواده وسلبياته الغائبة عنا.

تعود أحياناً عندما نظن أن الحلم سيأتينا ونحن قابعين خانعين في أماكننا ببعض من هتاف وتلويح بمبادئ لا نلتزم بها أنفسنا.

التغيير يبدأ منا، من داخل كل منا..

دون تلك المعادلة نحن مجرد موت ومانشيت عريض "سوريا تستغيث"..

بين الموت ووهم الحرية، هنالك وطن يبنى، لا تكن فريسة وهم الموت ولا أمل الحرية الصامت فكلاهما فراغ مبين..

الوطن يبنى حين نطالب به، كن مع من بقي من بناة الوطن، لا تقل أن الإضراب يدمر، الإضراب فعل للشعب، الفعل الشعبي فعل بناء دوماً أي تكن أضراره لنا وعلينا وعلى غيرنا.

ابدأ بنفسك، سوريا بالحلم وبالإصرار والفعل ستكون.

وبين بدء تحرير هذا المقال وختامه.. يغمز أحد الأصدقاء من قلب الوطن.. "لسا في همة شباب ما عنا مشكلة بثورة تانية وتالتة ورابعة بعد سقوط النظام"..

سيبقى العمل لسوريا شعارنا والثورة هي الثورة وهي في كل ما نعمل، ليست الثورة لتحقيق أهداف ما بقدر ما هي ثورة على واقع وفكر ورواسب باقية نعمل سوية لانتزاعها للذهاب بسوريا وبواقعنا نحو ذاك الوطن الذي نريد.

على أحد جدران ريف دمشق | مدينة القل

إضاءة على أيام إضراب العزة

1 / 2 كانون الأول 2012

بيان إعلان إضراب العزة

عشرون شهراً مضت وآلة قتل النظام لم تبق عائلة في بلدنا الحبيب سورية إلا وفيها شهيد أو مكلوم أو نازح..

لقد أيقن السوريون بمختلف شرائحهم وانتماءاتهم أنه لم يعد لهم إلا البحث عن خلاصهم بأنفسهم، فوحدة الشعب وتكاتفه مع بعضه هي ما أبقى شعلة الثورة متقدة وصامدة.

إننا ندعو جميع المواطنين لإطلاق إضراب (العزة) يومي السبت والأحد 1و2/ 12/ 2012، تأكيداً على أن الشعب الحر هو صاحب القرار فيما يتعلق بمصيره وأهداف ثورته، وإعلاناً لموقفه الرافض للعيش في الظروف المهينة التي يصطنعها النظام، وتوحيداً للجهود الساعية لإيقاف القتل والتدمير.

أيّها الطالب الأبيّ: أظهر للدنيا أنّ عودك الناشئ أقوى من الطغيان

أيّها المعلم الكريم: علّم الدنيا أنشودة الحرية، وأن المبادئ هي الأقوى

أيّها المزارع الطيب: أرضك الطيبة لاتنبت إلا بعطائك، فأعطها جهدك تمنحك خيراتها

أيّها العامل المخلص: بلدك تناديك كما عمّرتها في السلم أن تعمرها في التحرير

أيّها التاجر.. أيّها الصناعي.. أعلنها مدوية في وجه الطاغية، أنّ قطرة دم واحدة من سوري أبي أغلى عندك من مال زائل

أيُها السائق العزيز: سجل موقفك الرافض للوقوف ساعات طوال لتحصل على الوقود ولتعبر الحواجز.

أيّها المهندس.. أيّها الطبيب.. أيّها المحامي.. أيها الموظف.. يا كل الشرفاء.. أيها الآباء والأمهات. أيها الأخوة والأخوات.. أيها الأبناء والبنات.. يا من صبرتم وصابرتم ورابطتم.. لقد طال الليل ولكنّ الصبح قريب.

تعالوا لنُظهرَ لأنفسنا وللنظام وللقريب وللبعيد أنّنا مودَدون في وجه البغي حتى يزول ويسقط، فقوتنا إنما تكمن في بناء كلمة سواء بين جميع مكونات الشعب على اعتبار الدم السوري محرّماً أياً كان انتماؤه.

ليرى العالم أجمع أنّ السوريين أقوى من الطغيان، وأن كرامتنا لا تهان، وأن حريتنا أغلى عندنا من قوت يومنا

النصر لثورتنا المباركة والرحمة للشهداء.. والشعب السوري حرٌ أبيّ

الموقعون: (مع بعض المجموعات التي لم نستطع ذكرها بسبب انقطاع الاتصالات)

- اتحاد أحياء مدينة حمص
- اتحاد ثوار مشروع دمر
- اتحاد شبكات أخبار المخيمات الفلسطينية
- الأسبوع السوري
- التجمع الإسلامي من أجل سورية
- الحراك السلمي السوري
- الشباب السوري الثائر
- المركز الإعلامي التخصصي بحمص
- المكتب الإعلامي في الحولة
- ائتلاف شباب سوا
- إدارة المخابرات العامة للثورة السورية (مكتب الأمن الوطني)
- أحرار طرطوس
- أيام الحرية
- بنا تسمو الثورة
- تجمع أحرار الشام في حي الشاغور وما حوله
- تجمع أحرار سوريا
- تجمع نبض للشباب المدني السوري
- تنسيقية الثورة في حي المهاجرين
- تنسيقية الثورة في منطقة الهامة
- تنسيقية الجلجلة
- تنسيقية القطيفة وما حولها
- تنسيقية المقيلبية أحرار ريف دمشق
- تنسيقية برزة البلد
- تنسيقية تجمع أحرار القابون
- تنسيقية حتيتة التركمان
- تنسيقية حي الزهور والزاهرة الجديدة
- تنسيقية سرمدا
- تنسيقية محافظة السويداء
- تنسيقية مساكن برزة
- تنسيقية مو حسن دير الزور
- تنسيقية وادي المشاريع زورآفا
- ثورة ونص
- جامعيون من اجل التغيير
- جريدة إميسا عاصمة الثورة
- جريدة سوريتنا
- حبة قمح
- حرائر قاسيون
- حركة شباب 17 نيسان للتغيير الديمقراطي في سوريا
- حركة شباب هنانو
- حركة نحل الساحل
- حركة وعي
- حزب الشباب الوطني التقدمي
- رابطة علماء الشام
- سنابل الحرية
- سوريون ضد الطائفية
- شبكة أخبار درعا لحظة بلحظة
- شبكة دير الزور
- صفحة Damascus
- طباشير الحرية
- علويون في الثورة السورية
- فريق تظاهر
- فريق سوريا فوق الجميع
- قمح
- قناة دير الزور الفضائية
- كبريت
- لجان التنسيق المحلية
- مجلة أوكسجين
- مجلة آبونا
- مجلة حريات
- مجلة سنديان
- مجلة عنب بلدي
- مجلس قيادة الثورة بحمص
- مجلس قيادة الثورة في دمشق
- مجلس مدينة كفر نبل المحلي
- مجموعة أخبار الثورة السورية في المناطق المعتم عليها إعلامياً
- مجموعة سوريا إلنا كلنا
- مركز السويداء الإعلامي
- مكتب الاستشارات الأمنية للثورة السورية
- نفوس كرام
- هيئة مغتربي سوريا الأحرار

١-٢/كانون الأول

للحُريّة الخَضْراءِ بابٌ
بكلّ يدٍ مُضْربَةٍ يُدَقّ

من تجارب الإضراب وإسقاطات على الحالة السورية

■ نورس مجيد

يسألونك عن إضراب العزة!!!

لا يبحث الإضراب عن ضرب الآخر في نقاط ضعفه بقدر ما يبحث عن علاج نقاط ضعفنا نحن: التبعية.. والقابلية للاستبداد.. التشرذم.. الأنا.. التخوين.. وضعف الثقة تجاه الآخر.. قد لا ينجح الإضراب في إسقاط النظام، لكنه قد ينجح في إسقاط بعض من أسباب بقائه وبقاء من سيأتي بعده..

* * *

وفي ثورة الفلبين ضد حكم ماركوس عام 1984 أنهكت الإضرابات القطاع الاقتصادي بشكل كامل وشلت الحركة في البلاد فكانت الضربة الأقسى على نظام الحكم ليس الانشقاقات العسكرية بل انشقاق النخبة الاقتصادية الموالية.

طريقنا في سورية أصعب من ذلك بكثير.. لا شك في ذلك.. لكنه ليس مسدوداً بالضرورة..

إدراك الدنمركيون في عام 1944 عدم تكافؤ المعركة بينهم وبين الألمان الذين احتلت جحافلهم الدنمرك في ست ساعات لغرض تسخير البلاد كلها كمزرعة لجيش النازيين. لكن الدنمركيين اختاروا مقاومة من نوع آخر: بدأت الإضرابات تتحول إلى السلاح الأكثر فعالية.. توقف الجميع عن الذهاب للعمل. فأمر الحاكم بإطلاق النار على أي تجمع للناس زاد عدده عن خمسة أشخاص ثم قطع الكهرباء والماء والغاز وقط

ع أوصال المدينة.. فيما بعد، أُجبر الحاكم على سحب جنوده وأنهى الحظر، وهنا أصدر مجلس المقاومة ورقة أعلن فيها نصره وبأن الإضرابات ستكون أهم أسلحة المقاومة، والتي تكررت في البلاد على مدى الأشهر القادمة..

لم تفز الدنمرك في حربها ضد احتلال الألمان، لكنها أيضا لم تهزم ولم تدمر، لم يستطع الألمان قمع الدنمركيين أو تسخيرهم، لقد أنقذت حملات العصيان المدني البلاد وأنقذت سكانها.

ربما يكون نظامنا أكثر إجراماً من النازيين.. لكن أليس من المحتمل أن تسهم الإضرابات في إنقاذنا نحن أيضاً؟!!

في عام 1978، نظمت المعارضة الإيرانية في ثورتها ضد شاه إيران إضرابات عامة شملت جميع قطاعات الدولة.. حاولت الحكومة تشغيل المعامل وفشلت، فلجأت إلى الجيش لاقتحام منازل العمال واعتقالهم وإجبارهم على العمل. وعلى الرغم من أنها لم تتوان عن استخدام القوة والرصاص الحي في كل مرة لكنها لم تكن تملك ما يكفي من المصادر لإكراه جميع الناس على العمل.

الأمور عندنا ليست بهذه السهولة.. حتماً.. لكنها ليست بتلك الاستحالة أيضاً.

أنا أشرف نَسَباً من أن أكون مُلكاً لأحد،

من أن أكون معاوناً مسلَّطاً،

أو مستخدماً أو أداة في يد إنسان،،

هنري ديفيد ثورو.

غرافيتي الإضراب في برزة بدمشق

بعض مما كتب عن إضراب العزة

قصي مسيلماني

أنا المدنيُ الأعزل دريئةِ براميل النظام ورصاص القوى الإقليميّة أعلنُ أنني لستُ مجرّد مادةٍ إعلاميّة دسمة ولستُ مجرّد مجترٍ لآلامي ولبكائكم، أنا من خرجَ يوماً إلى الشوارع ليصنع وطنْ وأعود اليوم لأكون للعزّةِ إضراب.

تيسير كريم تيمور

الإضراب هو فرض إرادتك كشعب على النظام كقوة استبدادية.. محلي هو ملكي أنا.. وليس للنظام سلطة عليّ.. سأمارس حريتي على ما أملك.. !إضرابنا هو صرختنا المدوّية "الشعب يريد إسقاط النظام".. إضرابنا هو صرختنا المدوّية " الموت ولا المذلة".. "أنا مأضرب ومالي فاتح محلي... وهالناس كلها متلي.. "

أحمد ظاهر

شدوا على خمص البطون أحبتي
شدوا المناطقْ
لا وقت للتصويت
والتفكير والكرسي المنافقْ
هناك يُتخذ القرار
مع الرصاص
يئز في صمت الأزقة والمفارقْ
ولتسمعوا صيحات طارقْ
فقد أغتصبن بناته فوق النمارق
شتان يا بلد الدماء
بين الفنادق والخنادقْ

إبراهيم الأصيل

لماذا إضراب العزة

إضراب العزة.. هل ينفع حقّاً؟

أطلقت العديد من القوى الثورية الفاعلة دعوة إضراب العزة للإضراب في الأول والثاني من شهر كانون الأوّل (ديسمبر) 2012. وفي ظل العنف المستمر والعمل المتواصل لآلة القتل والتدمير الأسديّة يتساءل البعض بصدق عن جدوى الإضراب وأهدافه، وإن كان إضراب يوم أو يومين قادراً على إسقاط نظام تدعمه روسيا وإيران وتقدّمان له ما يحتاجه من دعم عسكري ومادّي. في الواقع لا يُنتظر من الإضراب أن يُسقط النظام، كما أنّه لا يتوقّع من رصاصة أو رصاصتين أن تُسقطا النظام، أو تنظيم مظاهرة أو مظاهرتين، أو حتى تعيين سفير أو سفيرين ... وإنّما هي الجهود الصغيرة المتواصلة والمترابطة على كافة الصّعد، وهي قطرات الماء التي تتضافر لتخلق تسونامي لا يمكن مواجهته أو صدّه.

نشر في مدونة مدينة

من النقاشات حول إضراب العزة

الناس لا تجد ما تأكله !

هذا صحيح 100٪ ولذلك يجب أن نكثّف الجهود لإسقاط النظام بأسرع وقت ممكن، كما أنّه من المطلوب من باعة المواد الغذائية أن يفتحوا محلاتهم لمدة أربع ساعات. من غير المنطقي أن نستهين بيوم إضراب ونحن مقبلون على معركة دمشق كما تشير كل الوقائع. علينا أن نساهم في إسقاط النظام بكل الوسائل. كما أنّنا نسمع في كل يوم من ينتقد من يمارس حياته في دمشق وكأنّ الغوطة لا تتعرّض للإبادة الجماعية، هذه فرصة ليشارك الجميع.

الثورة تعسكرت ولم يعد لي دور حقيقي !

الإضراب هو الرد وهو الدليل أنّه ما زال هناك الكثير لتفعله، وهذه من الفرص الكبيرة، بادر وتحرّك وستجد الساحة بانتظارك.

لن يكون هناك تجاوب أصلاً وستفشل محاولاتكم !

هذه محاولات لا تفشل، وهذا ما يميّز العمل المدني والأهلي، فهو مهما كانت نتائجه لا يفشل، لأنّه أوّلاً لا يمكن أن يكون له أثر سلبي، فمن يرى أنّ المشروع غير مناسب له يستطيع بكل بساطة عدم المشاركة دون أن يُجبر على ذلك، كما أنّ نشر دعوات الإضراب هي بحد ذاتها نجاح، لأنّها تعيد للوعي تلك التكتيكات التي سنحتاجها قبل وبعد سقوط النظام، لا نريد أن نُبقي السلاح حلاً وحيداً في الشارع، لأنّه بتلك الحالة مثلاً إذا حصل اجتماع لمجلس الوزراء بعد سقوط الأسد ولم نُعجب قراراته فئة معيّنة من الثوّار سيقوموا بحمل أسلحتهم واقتحام المجلس (كما حصل في بعض البلدان) أو أن يقوموا بنشر دعوة للإضراب، اختيارهم الحل الأول أو الثاني يعتمد على مدى اقتناعنا بالمقاومة المدنية ومدى انتشارها في ثقافتنا، لذلك حتّى وإن لم يستجب أحد نكون قد نجحنا بإعادة هذا التكتيك والمفهوم إلى حياتنا!

هناك مناطق مضربة قسراً" بسبب القصف !

لذلك يجب على بقية المناطق أن تتضامن معها يوماً أو يومين، السوريون كالجسد الواحد ولا يمكن أن تنعم مناطق بمراكز التسوّق في حين تُدك مناطق أخرى.

لا، فالمطلوب من الأفران والمخابز أن تتابع عملها طبعاً، بالإضافة للأطباء والصيادلة، أمّا باعة المواد الغذائية فالمطلوب منهم أن يفتحوا أبوابهم لمدّة أربع ساعات ليقوم النّاس بالتزوّد وشراء حاجياتهم، ونرجو هنا من الجميع أن يقوم بالشراء من المحلّات التي تشارك في الإضراب خلال تلك الساعات لدعمها ماديّاً.

ما دور المغتربين؟

نقترح أن يقوم المغتربون باقتطاع راتب يومين من رواتبهم على الأقل -حسب القدرة- وإرسالها للداخل، ويمكن المشاركة بتسجيل فيديو وإرساله أيضاً على إيميل أيام الحرية: freedom.days. syria@gmail. com

ماذا أستطيع أن أفعل؟

قم بنشر الدعوة للإضراب (مناشير، تغيير صورة بروفايل، تصويت لاسم يوم الجمعة...)، قم بتوضيح أهداف الإضراب ومن المطلوب منه أن يُضرب، وفي الإضراب قم بتصوير المحلات المضربة وإرسال الفيديو لإيميل أيام الحرية.

مدينة الرقة | شارع أساسي

ملخّص لبعض أهداف وجدوى إضراب العزة

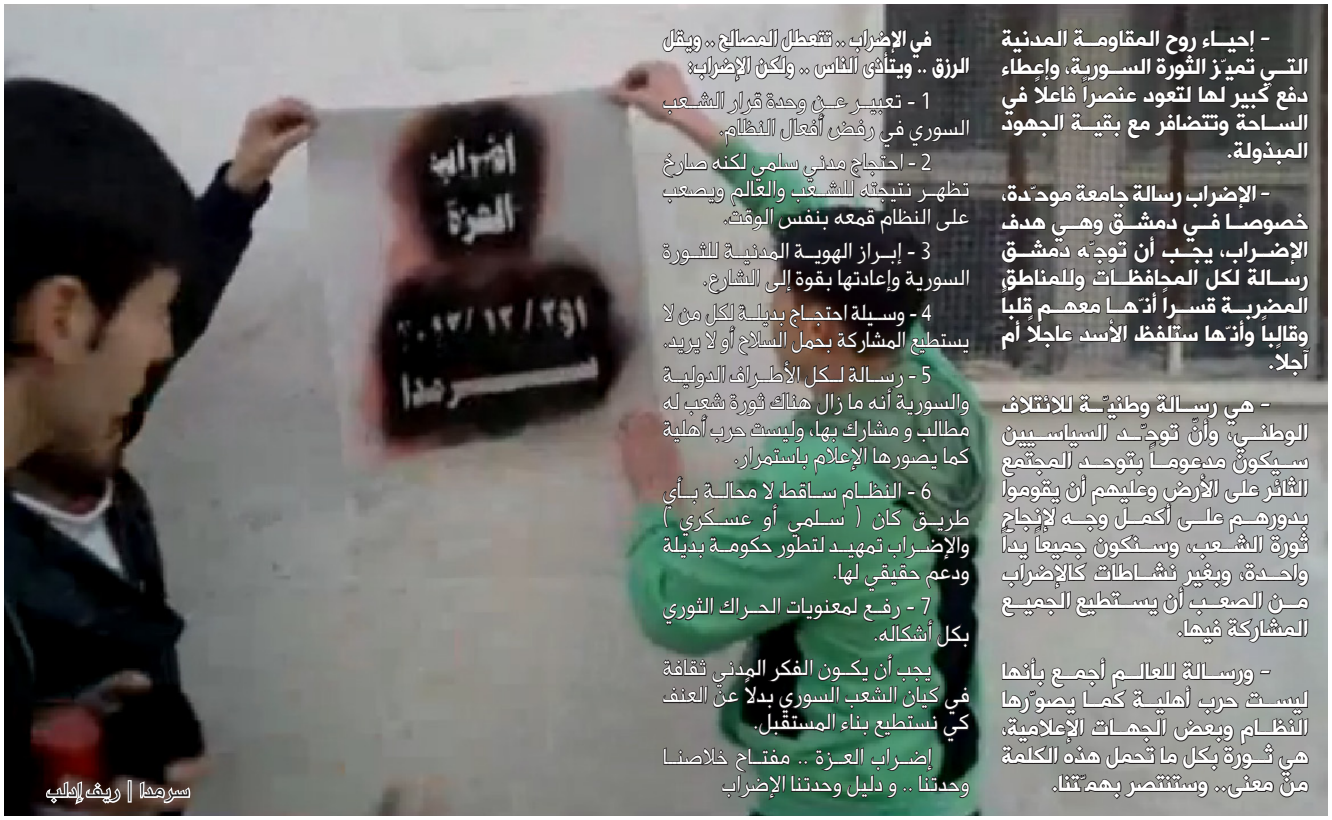

- إحياء روح المقاومة المدنية التي تميّز الثورة السورية، وإعطاء دفع كبير لها لتعود عنصراً فاعلاً في الساحة وتتضافر مع بقية الجهود المبذولة.

- الإضراب رسالة جامعة موحّدة، خصوصا في دمشق وهي هدف الإضراب، يجب أن توجّه دمشق رسالة لكل المحافظات وللمناطق المضربة قسراً أنّها معهم قلباً وقالباً وأنّها ستلفظ الأسد عاجلاً أم آجلاً.

- هي رسالة وطنيّة للائتلاف الوطني: وأنّ توحّد السياسيين سيكون مدعوماً بتوحد المجتمع الثائر على الأرض وعليهم أن يقوموا بدورهم على أكمل وجه لإنجاح ثورة الشعب، وسنكون جميعاً يداً واحدة، وبغير نشاطات كالإضراب من الصعب أن يستطيع الجميع المشاركة فيها.

- ورسالة للعالم أجمع بأنها ليست حرب أهلية كما يصوّرها النظام وبعض الجهات الإعلامية، هي ثورة بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى.. وستنتصر بهمّتنا.

في الإضراب .. تتعطل المصالح .. ويقل الرزق .. ويتأذى الناس .. ولكن الإضراب:

1 - تعبير عن وحدة قرار الشعب السوري في رفض أفعال النظام.

2 - احتجاج مدني سلمي لكنه صارخ تظهر نتيجته للشعب والعالم ويصعب على النظام قمعه بنفس الوقت.

3 - إبراز الهوية المدنية للثورة السورية وإعادتها بقوة إلى الشارع.

4 - وسيلة احتجاج بديلة لكل من لا يستطيع المشاركة بحمل السلاح أو لا يريد.

5 - رسالة لكل الأطراف الدولية والسورية أنه ما زال هناك ثورة شعب له مطالب و مشارك بها، وليست حرب أهلية كما يصورها الإعلام باستمرار.

6 - النظام ساقط لا محالة بأي طريق كان (سلمي أو عسكري) والإضراب تمهيد لتطور حكومة بديلة ودعم حقيقي لها.

7 - رفع لمعنويات الحراك الثوري بكل أشكاله.

يجب أن يكون الفكر المدني ثقافة في كيان الشعب السوري بدلاً عن العنف كي نستطيع بناء المستقبل.

إضراب العزة .. مفتاح خلاصنا وحدتنا .. و دليل وحدتنا الإضراب

سرمدا | ريف إدلب

تقرير أيام الحرية الإعلامي - إضراب العزّة

اللجنة الإعلامية لأيام الحرية

دعى ناشطو الثورة السورية السلمية الأسبوع الماضي لإضراب العزة يومي 1و2 كانون الأول 2012

بالرغم من انقطاع وسائل الاتصال في جميع أنحاء سوريا إلا أن الناشطين استطاعوا إيصال فيديوهات تبين استجابة عدد كبير من المناطق السّورية لإضراب العزة فقد استجاب تجار حماه في مناطق الحاضر، سوق الطويل، سوق الحميدية، شارع ابن رشد وانتشر فيديو يوضح عمليات هجوم قوات الأمن السورية على المحلات التجارية في سوق الدباغة وحي الحاضر بشكل عام في مدينة حماه وتكسيرهم للأقفال وسرقة بعض محتويات المحلات التجارية وإهانة المواطنين والتجار المتواجدين في السوق.

انتشرت أيضاً فيديوهات توثق مشاركة التجار في درعا البلد ودرعا المدينة وبحسب شبكة أوغاريت الإخبارية فقد شمل الإضراب في درعا قطاع السير أيضاً حيث أن الطرقات خلت تماماً من وسائل النقل العامة، كما تم تسجيل استجابات متفرقة للإضراب في إدلب.

أما في دمشق فالأخبار كانت الأقل على

أيام الحرّية

الإطلاق وذلك بسبب الحصار الإعلامي المركز على المدينة وضواحيها، إلا أن معلومات تم تسريبها عن انتشار أمني في حيّ الميدان من المجتهد وحتى البوابة ووجود عدد كبير من رجال الأمن الذين يقومون بإجبار المحال التجارية على فتح أبوابها عبر تكسير الأقفال وإلحاق الضرر بالبضائع في حال عدم الالتزام بفتح المحلات

وفي سوق مدحت باشا في وسط العاصمة دمشق، وفي تمام الساعة 8:00 ص وقف باص أخضر وسيارة بيك أب مغلقة لعناصر الأمن الشبيحة في أول سوق مدحت باشا من جهة باب الجابية، وانتشروا على امتداد سوق مدحت باشا وعلى مفارق السوق

وبعد فترة قصيرة مر ضابط من سوق مدحت باشا وسأل عناصر حاجز البزورية عن توقيت فتح السوق وعلم أن التوقيت ما بين 9:00 و9:30، فقال له الضابط عند الساعة 10:00 إن لم يفتح السوق قم بكسر أقفال المحلات، كما قامت العناصر المنتشرة في السوق بإيقاف جميع المارة والتدقيق على البطاقات الشخصية، وتفتيش الأكياس الذي يحملها المارة والتدقيق الشديد على الشباب مع نظرات الحقد والاستفزاز، وقام الضابط بتسجيل أسماء بعض المحال التي لم تفتح.

ثم خرجت عصابات الجيش الأسدي من السوق عند الساعة 5:00 م بعد أن قامت بمضايقة المارة وشتم بعض الشباب وتفتيش الهواتف المحمولة..

إضراب العزّة 1و2 كانون الأول

لأن خلاصك بيدك!!

الإضراب الستيني
انتصار المقاومة السلمية

■ بلال سلامة

يقاوم شعب سوريا كل أنواع الظلم والاعتداء التي تنهال عليه من كل صوب في كل مدينة سورية، فمنهم من يقاوم بالسلاح ومنهم من يقاوم بالكلمة وآخرون تهدمت بيوتهم وسُلبت أموالهم وليس لديهم ما يقاومون به سوى الإصرار والعزيمة على النصر. إن شعبنا اليوم يجابه أنواعاً من الاعتداء لم يذقها شعب آخر، ويحارب الموت كل يوم بحبه الحياة وإيمانه بحريته وبنصره، كل ذلك رغبة منه باسترجاع ما سرقه الدكتاتور من كرامته وأمواله وأبنائه. لم يبقَ في وطني أسرة إلا وفيها شهيد أو معتقل أو مفقود، ولم يعد الصمت حقاً مباحاً لأحد، فالأغلبية الصامتة اليوم سترفع صوتها عالياً منادية بالحرية ورفع الظلم عنها. أجل السكوت صار عاراً يوازي عار القتل، فليس من حق أحد أن يتخاذل اليوم مدعياً العجز وعدم المقدرة على رد العدوان. من قال أن المقاومة لا بد أن تكون بسلاح ناري يشبه أسلحتهم؟ لا أحد منا يرضى الدمار لبلده وأرضه، فجميعنا نسعى لنبني لا لنهدم. طريق المقاومة السلمية ربما لا يكون الطريق الأقصر ولكنه الأسلم، ووحدها المقاومة التي يبذلها السوريون بسلمية وتصميم على عدم سفك دماء إخوانهم هي التي ستبني لنا غداً وطناً قوياً يقوم على أسس حقيقية سليمة. وبالعودة إلى تاريخ سوريا الطويل والمليء بالملاحم والقصص الثورية والنضالية ضد الاستعمار، يمكننا أن نتبين أن السلاح ليس دائماً هو الحل الأمثل لتحقيق مآرب الشعب وغاياته. ولا بد لمن يقرأ عن الإضراب الستيني في سوريا عام 1936 أن يعلم أن هذا النوع من العصيان المدني يشل الحكومة ويشكل تهديداً حقيقياً لاقتصادها يدفعها للرضوخ لمطالب الشعب لا محالة.

في 10 كانون الثاني 1936 أقامت الكتلة الوطنية مهرجاناً لتأبين القائد إبراهيم هنانو وقرأ فيه فارس الخوري الميثاق الوطني والذي نص على تحرير البلاد السورية وعلى وحدتها وحريتها وتأمين العدالة والمساواة في الحقوق والواجبات بين جميع أفراد الشعب، والدعوة للجهاد الوطني معنوياً ومادياً ضد الانتداب ورفض وعد بلفور. وقرئت في المهرجان عدة خطب نارية وأشعار وقصائد ساهمت في إثارة حماس النّاس وحسّهم الوطني. كما أن شركة "الجر والتنوير" (وهي شركة بلجيكية مسؤولة عن إنارة المدينة وتسيير الترام) قررت رفع تعرفة الكهرباء وتعرفة الترامواي نصف قرش ووقفت سلطات الانتداب الفرنسي بجانبها مما أثار حفيظة الناس، فدعوا للاحتجاجات ضد الفرنسيين. أما القشة التي كسرت ظهر البعير فكانت في 19 كانون الثاني 1936 عندما داهمت السلطة الفرنسية مكاتب الكتلة الوطنية وأغلقتها واعتقلت اثنين من قادتها الكبار وهم فخري البارودي مؤسس لجنة مقاطعة شركة الجر والتنوير، وسيف الدين المأمون.

خرجت المظاهرات وأغلقت المحال أبوابها، واستمر هذا الإضراب قرابة ستين يوماً، لذا عرف بالإضراب الستيني نسبة للمدة الزمنية التي استمر فيها. امتنع الموظفون خلالها عن الذهاب إلى وظائفهم وأضربت سوريا عن جميع الأعمال التجارية والصناعية إضراباً عاماً شاملاً. ولم يقتصر الإضراب على التجار والكبار بالسن وحدهم، بل كان لطلاب المدارس والجامعات دور كبير فيه حيث كانت تخرج مظاهراتهم من مكتب عنبر موزعة بطريقين أولهما يأخذ طريق مدحت باشا والثاني سوق الحميدية، حيث كانت تتركز الحياة الاقتصادية في دمشق، ثم تتطور الأمور إلى صدام بين حجارة المتظاهرين ورصاص الجنود. كما قامت مجموعة من الطلاب بالوقوف على جسر فكتوريا لمنع الطلاب من الوصول إلى الجامعة، وصارت مجموعة أخرى منهم أيضاً تنشر قوائم سوداء تضم أسماء الطلاب الذين رفضوا المشاركة في العصيان.

وكوسيلة ضغط على الطلاب قامت السلطات الفرنسية باستخدام نفوذها لفصلهم، وقام وزير المعارف حسني البرازي بإصدار قوائم بأسماء الطلاب المفصولين من المدارس والجامعة، ولكن مع ازدياد عدد الطلاب يومياً بشكل كبير اضطر لإصدار قرار يعلق فيه الدراسة بالجامعة.

نزل الجيش الفرنسي إلى دمشق وبدأ باستعمال القوة لكسر الإضراب، فخلع أبواب المحلات الملتزمة بالإضراب، ويروى أن رجلاً يدعى أبو أحمد الزيبق وهو شخصية دمشقية مجهولة، لم يذكرها المؤرخون في كتبهم تطوع لحماية المحلات التجارية من السلب والنهب عندما كسر الجيش أقفالها في محاولة لفض الإضراب. ويقول سامي مبيض نقلاً عن منير العجلاني "إن الفرنسيين عمدوا في جملة أعمال القتل والقمع للشعب السوري إلى خلع أقفال المتاجر لإجبار التجار على فتح متاجرهم خشية تعرضها للنهب. لكن ما حدث أنه في لقاء جمع بين فارس بك الخوري وفخري البارودي في مكتب الكتلة الوطنية بالقنوات مع شخص يدعى أبو أحمد الزيبق تعهد هذا الأخير بحماية المتاجر. والغريب أن من حمى تلك المحلات كانوا من المعروفين بأنهم (حرامية)". في حين تقول كوليت الخوري "في أثناء الإضراب الستيني عام 1936، وعندما عجزت سلطات الاحتلال الفرنسي عن كسر الإضراب، لجأت إلى كسر أقفال المحال التجارية، وفتحت أبوابها وجعلتها عرضة للنهب. وفجأة ظهر أمام تلك المحلات شباب مفتولو العضلات (قبضايات) ظن الفرنسيون أنهم جاؤوا لينهبوها. وقفوا أمامها دون أن يدخلوها. ذهب وفد منهم لمقابلة قادة الحركة الوطنية. قالوا لهم: بإمكانكم أن تُطمئنوا التجار بأن محلاتهم لن تمس مهما طال الإضراب. لن نسمح لفرنسا أن تكسر الإضراب. سألوهم من أنتم أيها الشباب الطيبون؟ فأجابوهم قطاع طرق". ويقول عبد السلام العجيلي "ومن أطرف ما جرى أن رئيس عصابة النشل والسرقة وقف في الجامع الأموي معلناً التوقف عن عمله ما دام الإضراب قائماً والمظاهرات مستمرة. ولم تقع جريمة، لا صغيرة ولا كبيرة، في جميع أنحاء البلاد خلال شهرَي الإضراب، وهذا هو إعجاز الثورات الوطنية التي ترفع الشعب إلى مستويات البطولة والاستشهاد". ونشرت جريدة (لوجورنال دوناسيون) في جنيف رسالة لسيدة سويسرية مقيمة في دمشق جاء فيها: "ومع أن الإضراب استمر أكثر من خمسين يوماً فإنه لم يحدث حادث من حوادث الجنايات العادية، وكان الغني يساعد الفقير، وكانت الطبقة المثقفة تقود الإضراب".

صوره نادرة لاجتماعات الوطنيين مع شركة الجر والتنوير البلجيكية ١٩٣٦

دمشق في الإضراب الستيني

كما كان للنساء دائماً دور كبير في هذا النوع من العصيان المدني فهو مقاومة لا تقتصر على الرجال فحسب. وفي الإضراب الستيني تطوعت النساء لتأمين الإعانات الغذائية والمادية للأسر المتضررة، وشاركن في المظاهرات المطالبة بالاستقلال، وكان لهن الأثر الكبير في استثارة النخوة والحميّة عند اشتراكهن في تشييع جنازات الشهداء. وكانت النساء تطل من شرفات البيوت فيزغردن وينثرن ماء الورد على مواكب المتظاهرين. كما تعرض عدد من النساء للاعتقال منهن حفيظة بنت مصطفى اللحام، أديبة بنت محمود العواد، ليلى بنت الشيخ سعيد الحلبي، وحيدة بنت عبد الحميد الحموي، حميدة بنت الشركس، هدية بنت صالح العاطي.

وكتب الشيخ علي الطنطاوي في مذكراته عن أيام الإضراب الستيني "وعاش هذا الشعب الفقير على الخبز وطوى ليله جائعاً من لم يجد الخبز، ثم لم يرتفع صوت واحد بالشكوى، ولم يفكر رجل أو امرأة أو طفل بالتذمر والضجر، بل كانوا جميعاً من العالم إلى الجاهل ومن الكبير إلى الصغير ومن الرجل إلى المرأة ومن الشيوخ إلى الأطفال، كانوا جميعاً راضين مبتهجين، يمشون ورؤوسهم مرفوعة وجباههم عالية اعتزازاً وفخراً، ولم يُسمع أن لصاً قد مد يده إلى مال، حتى اللصوص قد شملهم الإضراب فانقطعوا عن صناعتهم!".

خلال فترة الإضراب تشكلت في جميع أنحاء البلاد المضربة لجان شعبية تولت عمليات التموين وجمع التبرعات وتوزيعها، وكان التجار والأغنياء أسخياء في تبرعاتهم، وأعلن كثير من أصحاب بيوت السكن أنهم أعفوا المستأجرين من دفع الأجور طول مدة الإضراب، ومر عيد الأضحى والمدينة مغلقة فتبرع الأطفال بعيدياتهم لأبناء الشهداء وللعائلات الفقيرة، ونشر في الصحف أن أطفال ملجأ الأيتام جمعوا كل ما لديهم من أموال، فبلغ المجموع ليرتين سوريتين، فتبرعوا بها للحركة الوطنية.

انتهى الإضراب بطلب المستعمر الفرنسي إجراء المفاوضات مع زعماء سورية آنذاك، فتكوّن وفد من الكتلة الوطنية برئاسة هاشم الأتاسي وسعد الله الجابري وفارس الخوري وعبد الرحمن الكيالي وعفيف الصلح، وفي 28 شباط 1936 جرت المفاوضات بين الكتلة الوطنية والمفوض السامي للانتداب دومارتيل في بيروت حول إيقاف الإضراب وبحث القضية السورية، وفي نهاية المفاوضات أعلن الأتاسي في 2 آذار 1936م بياناً جاء فيه: "بعد المحادثات التي دارت بين المفوض السامي ورئيس الكتلة الوطنية والنتائج التي وصلت إليها أصبحنا نعتقد أن القضية السورية دخلت في طور جديد بفضل جهود الشعب النبيل ومثابرته في سبيل حقوقه الطبيعية التي كانت منكرة عليه. وقد وافق الجانب الفرنسي بوثيقة موقعة منه على تنفيذ خمسة أمور جوهرية لم يكن يقرها قبل هذه المحادثات، هي: الموافقة على ألا تقل حقوق السوريين في المعاهدة العتيدة عن حقوق إخوانهم العراقيين في معاهدتهم الأخيرة مع بريطانيا. تصريح الجانب الفرنسي بأنه ليس له مصلحة ما في تجزئة البلاد السورية. الموافقة على نقل ساحة العمل للعاصمة الفرنسية بواسطة وفد من المواطنين يتولى البحث مع المراجع العليا في باريس. إعادة الحياة النيابية الحرة بأسرع ما يمكن على أساس الانتخاب الشعبي. الإلغاء في الحال لجميع الأحداث التي ولدتها الحالة الحاضرة في البلاد السورية كافة منذ 18 من كانون الأول الماضي أي سنة 1935 إلى الآن، من عفو عن المحكوم عليهم وإعادة حرية المعتقلين وإطلاق سراح الموقوفين وإلغاء التدابير الإدارية المتخذة في معاهد العلم. ولكي يتمكن الوفد من القيام بالمهمة الشاقة التي توكل إليه نرجو من الأمة النبيلة أن تيسر له جواً هادئا فتعود إلى أعمالها بعد عيد الأضحى 1936 الذي نرجو أن يكون فاتحة خير على هذه البلاد".

كان الشعب السوري أعزلاً في وجه أسلحة الفرنسيين، وسقط شهداء الوطن الواحد تلو الآخر، لكن لم يثن هذا عزيمة الشعب بل استمرت معركته ستين يوماً حتى انتصر وحقق كل مطالبه. واليوم على الوطن السوري أن يقف وقفة رجل واحد في وجه الظلم، وألا يصمت أحد منهم أو يستكين، بل على كل منهم أن يجد لنفسه عملاً خلال الإضراب يقاوم به ليرفع رأس وطنه عالياً وهذا أقل ما يمكن فعله في سبيل الوطن ومن أجل أرواح شهدائنا وحرية معتقلينا. وختاماً أحب أن أذكر أننا لو أردنا للإضراب أن ينجح فعلينا أيضاً أن نقوم بمساعدة المتضررين بشكل كبير ومعاونة بعضنا بعضاً، وبمقاطعة من لم يضربوا، وبأن نعلم أن الإضراب ليس إلا خطوة في طريق المقاومة المدنية السلمية.

الوفد يوقع على المعاهدة

كوميك لأجل سوريا - عن الإضراب

غرافيتي الإضراب

حي برزة الدمشقي

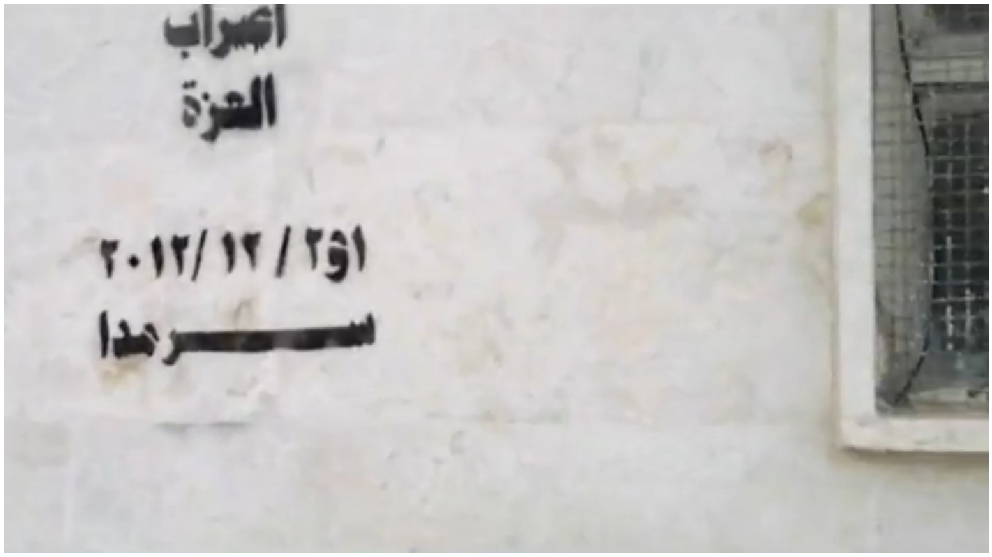

غرافيتي الإضراب

سرمدا | ريف إدلب

توزيع مناشير الإضراب

مدينة طرطوس

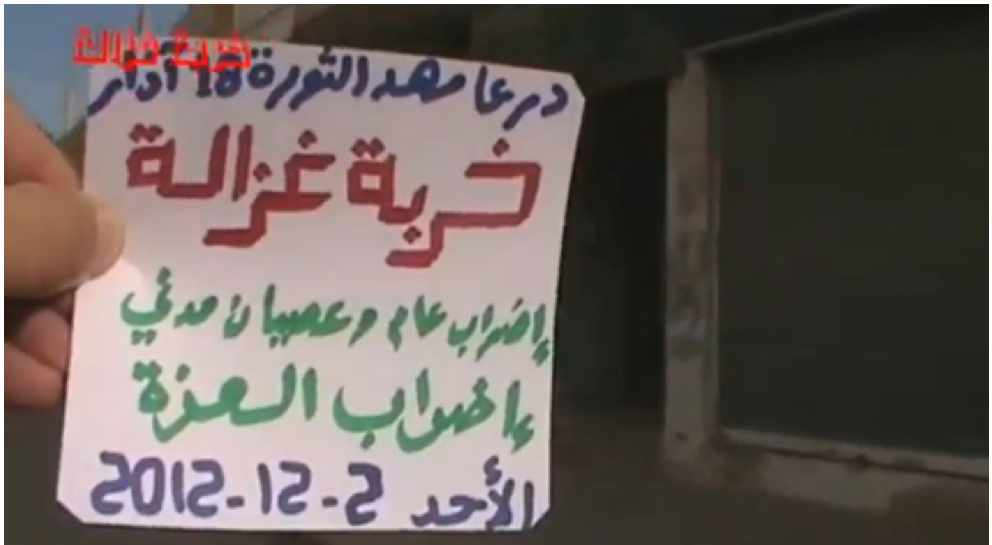

لافتات الإضراب خلال المظاهرات

خربة غزالة | درعا

ربيع الحرية وخريف الاستبداد

■ خالد كنفاني

"مسيرة شعبية تضامناً مع شاب أحرق نفسه في بلدة بو زيد التونسية"

المسيرة أقامها بعض المثقفين وقليل من الناشطين (بسبب اختفاء الناشطين في ذلك الوقت) في العاصمة تونس، تجمع الأمن التونسي ووقف في وجه "السائرين" الذين رفعوا بضعة لافتات ثم انصرفوا.

"مظاهرة شعبية كبيرة تتجه نحو شارع بورقيبة تضامناً مع البوعزيزي".

"من هو البوعزيزي؟" سأل أحد المشاهدين. "إنه الشاب الذي أحرق نفسه في بلدة بو زيد".

إنها المرة الأولى التي يتجمع فيها هذا العدد من الناس في واحد من أهم شوارع العاصمة التونسية التي كان من المحرم فيها اجتماع ما يزيد عن ثلاثة أشخاص لهدف غير شرب القهوة!

لم نفهم نحن المشاهدون ما يحدث، ولكن للصراحة لم يكن أي منا مكترثاً بعد. على مدى سنين طويلة كانت تقوم بعض الاحتجاجات هنا وهناك ثم يتم إما تفريقها أو قمعها أو تسويتها أو ببساطة أكثر: إخفاء المشاركين فيها!

ظهر الرئيس التونسي وبدأ بإطلاق الوعود عن تأمين مئات آلاف الوظائف للشباب خلال عامين وكأن المسألة سحر والرجل ساحر. لم يقتنع الجمهور بهذه المسرحية الهزلية فرفع سقف المطالب: "ارحل"!

هنا توقفنا نحن المشاهدون لوهلة، يرحل؟ كان من المعتاد أن يرحل الشعب كله لكي يبقى الحاكم ولكن الشعب اليوم بدل المعادلة. ظهر الرئيس مرة أخرى ليبشر شعبه: "لا رئاسة مدى الحياة، لا رئاسة مدى الحياة". ولكن يبدو أن تلك كانت اولى خطوات التنازل أمام تيار شعبي جارف رفض مغادرة الشارع رغم انتشار الأمن والزعران والبلطجية والشبيحة وكل أصناف أشباه البشر الذين لا يفهمون سوى لغة العنف والتهديد. ورغم تأكيد الرئيس أكثر من مرة: "فهمتكم، فهمتكم" إلا أن الواضح أنه لم يفهم شيئاً.

"أنباء عن مغادرة الرئيس بن علي للبلاد على متن الطائرة الرئاسية"، هل هو في زيارة لبلد آخر؟ لا يبدو الأمر كذلك. "إيطالياً ترفض استقبال بن علي"، فالأمر مختلف إذاً والرجل يحاول الهرب. هنا بدأنا نحن المشاهدون بتعديل مقاعدنا والتأكد من سلامة نظاراتنا وبات من الواضح أن شتاء 2011 سيكون بارداً على المنطقة أكثر من المعتاد.

"تخيلي يا حبيبتي، لقد طرد التونسيون رئيسهم"! قالها أحد الأصدقاء لزوجته عبر الهاتف وهو لا يزال تحت وقع الصدمة. كان الحلم أكبر من أن يستمر ونحن نيام، وكانت المشاعر تموج بآلاف الأفكار، هل سيتوقف الأمر هنا؟ كانت المسألة أكبر من استيعابنا جميعاً وخارجة عن مألوف حياتنا الرتيبة التي كانت تسير على نمط واحد لأكثر من أربعة عقود.

لم تقف نسائم الحرية التي هبت في تونس عند حدودها، فقد كان أوكسجينها قد تحرر من قوقعته وانطلق في الفضاء الرحب باحثاً عمن يتنفسه من جديد. كان العفن الذي عشش في نفوسنا قد جعل من رئاتنا حجرات مظلمة كظلام معتقلاتنا التي دخلها آباؤنا ولم يخرج بعضهم منها حتى اليوم. ولكن النسائم تحولت إلى عواصف في وجه الطغاة الذين اطمأنوا في كل مرة إلى أن الأمر لا يعنيهم وأن "ليبيا ليست تونس" و"مصر ليست تونس" و"اليمن ليس تونس" و"سوريا ليست تونس" وذلك في علاقة رياضية متعدية تحولت بعدها بقليل إلى "ليبيا ليست مصر" و"سوريا ليست مصر" و"مصر ليست اليمن" ثم وصلنا لمرحلة "سوريا ليست مصر ولا تونس ولا ليبيا ولا اليمن" ولا حتى المريخ. كان الجميع يكرر نفس الورقة المكتوبة المحفوظة عن غيب: "الأجندات الخارجية، والمندسون، والمتطرفون، وأنا أو لا أحد، من أنتم؟ التخريب، الصهيونية، المارقون، قطر، قناة العربية والجزيرة"، كانت تلك المفردات قواسم مشتركة بين الحكام وكأنهم قرؤوا على شيخ واحد، اكتشف كل منهم فجأة أن لا رئاسة أبدية وان هذه ستكون الولاية الأخيرة ولكنهم جميعاً كانوا من الجبن والنذالة بحيث لم يجرؤ أي منهم على الوقوف أمام هذا الشعب الذي أفنى في حكمهم خيرة أعوامه ليقول أنه راحل فغادر الأول كصرصار ليلي في جنح الظلام بينما لقي الآخر حتفه في مجرور للصرف الصحي وهو أكثر ما يليق بمقامه الكريم، بينما دفع الثالث بنائبه ليتنحى بدلاً عنه بعد كل الجبروت الذي مارسه على مدى ثلاثة عقود ونيف.

من لم يفهم حركة التاريخ أزاله التاريخ.

حكم هؤلاء البلاد والعباد لعقود طويلة واليوم ينمحي ذكرهم وكأنهم ما كانوا. كل ما فعله القذافي بالليبيين وبليبيا على مدى اثنين وأربعين عاماً مسحه الشعب في شهر واحد، فلا الأعلام الخضراء بقيت ولا الكتاب الأخضر نجا، لقد دفع القذافي الليبيين لكره كل ما هو أخضر. لم يستطع كل هؤلاء الحكام أن يحلموا بأن تبقى صورهم معلقة ولو حتى في متحف للتاريخ الطبيعي بل أصروا ولا يزالون على أن يلعنهم الناس في وجودهم وبعد رحيلهم. ولا يزال هناك من يقول: "الأردن ليس سوريا" و"السعودية ليست مصر" و"عُمان ليست ليبيا" وغيرهم كثيرون ممن لم يريدوا أن يفهموا. ولكن خريف الاستبداد قد بدأ وسينتهي بربيع لا تزهر فيه سوى الحرية ولا أخضر فيه إلا الإنسانية.

لم تكن تلك مقدمة لموضوع طويل ولا تمهيداً لبحث في الربيع العربي الذي لم يحن بعد أوان البحث فيه لأنه لا يزال قائماً، ولكنها خواطر تحوم عند رؤية المشهد السوري الدموي المحزن. تعيش سوريا اليوم ما يشبه القنبلة التي لا تزال تنفجر وتتطاير شظاياها في كل الاتجاهات. وسيكون من العبث اليوم الحديث عن أي ملامح واضحة في المستقبل السوري القريب بعد أن انفجر العنف في كل مكان وصارت كل الأطراف تحتفل بمقتل الأطراف الأخرى والجميع في النهاية سوريون. لم نعد نريد أن نكرر الأسطوانة المشروخة حول مسؤولية النظام عما وصل إليه الأمر في سوريا فهذه مسألة معروفة ومسلم بها وأرى أنه لم يعد من المفيد أو المجدي مناقشتها لأن النظام ساقط أساساً على كل المستويات الأخلاقية والسياسية والاجتماعية. إن ما نبحث عنه اليوم هو دوافع ترك سوريا تحترق وتغرق بهذا الشكل الدموي المتفجر.

"أرسل جلالته 2500 كرفانة لمخيم الزعتري"، لا أدري لماذا تحضرني دائماً قصة الفلسطيني الذي وعده العرب آنذاك بأن يبقى معه مفاتيح بيته فهو عائد بعد شهرين أو أكثر قليلاً، وأرسلوا له بعض الخيام والبطانيات وأكياس الرز والسكر. تحولت الخيمة إلى منزل والمخيم إلى مدينة والأرض الجديدة إلى ملجأ. مضت سبعون عاماً ولا يزال الفلسطيني ممسكاً بمفاتيح بيته الذي جرفته جرافة إسرائيلية لتنشئ مكانه حديقة عامة يجوب في رحابها مستوطن جاء على وعد بلفور بتأشيرة بريطانية. وبينما اعترف وزير الخارجية القطري بأنه "نعجة" أمام إسرائيل نفهم تماماً كيف تم ترك السوريين لمصيرهم المحتوم، فقد استأسد "سموه" في سوريا ولكن على الطريقة الأفغانية فلا هرب النظام ولا سقط، بينما كان "التكتيك" الحربي العالي للجيش الحر والفرق والمجموعات والكتائب المسلحة تنتقل من مدينة إلى أخرى ومن قرية إلى أخرى حتى يتم تدميرها على أيدي النظام الغاشم. وأعتقد أن "جلالته" يشعر بالسعادة اليوم لدى إعلان "دولة حلب الإسلامية" التي كانت أولى قراراتها منع المرأة من قيادة السيارة تجنباً لـ"المواقف الحرجة التي تواجهها النساء أثناء الحوادث المرورية، والتي تساومها على عرضها وهذا ينتهز ضعفها"، وسيتم ردع المخالفين بالقوة عن طريق "هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" التي ستتولى العقاب الرادع للمخالفات.

يرتكب المعارضون اليوم نفس خطايا النظام عندما كانوا يصرون في البداية على أن "سوريا ليست العراق" وبعد انفجار الوضع الطائفي لا يزالون يصرون على أن "سوريا ليست أفغانستان". وقد جئنا بالتاريخ شاهداً على أفغانستان قبل 1979 وبعدها عندما جاءتها "بشائر الجهاد ضد الكفار" فصار الأفغان ذاتهم من بنوا جامعة كابول وجعلوا من بلادهم قبلة العلم والثقافة هم ذاتهم من يهدمون تماثيل بوذا ويمنعون المرأة من تعلم الأبجدية. تعلمنا دائماً أن البناء عمره سنوات طوال وأن التخريب يتم في ساعة. وبسبب غياب المثقفين والسياسيين على مبدأ "فاقد الشيء لا يعطيه" فقد انقلب كثير من السوريين إلى شريعة الغاب حيث غريزة البقاء هي المحرك الرئيس لكل فعل ورد فعل.

لن يرفع السوريون على أكتافهم أحداً بعد اليوم، فإن كان ديكتاتوراً أحرقوه حياً وإن كان عادلاً فهذا واجبه. وسيمر وقت طويل قبل أن تنهض سوريا من كبواتها المتلاحقة. هذا ليس تشاؤماً ولكنه صيرورة التاريخ، وستدفع أجيال ثمن المرحلة ولكن الأمل في نتائجها، وما أضيق العيش لولا فسحة الأمل.

آخر الكلام: يقول الشاعر:

سَأعيشُ رَغْمَ الدّاءِ والأَعْداءِ
كالنَّسْرِ فوقَ القِمَّةِ الشَّمّاءِ
أرْنُو إلى الشَّمْسِ المُضيئةِ
هازِئًا بالسُّحْبِ والأمْطارِ والأنْواءِ
لا أرْمُقُ الظِّلَّ الكئيبَ
ولا أرَى مَا في قَرارِ الهُوَّةِ السَّوداءِ

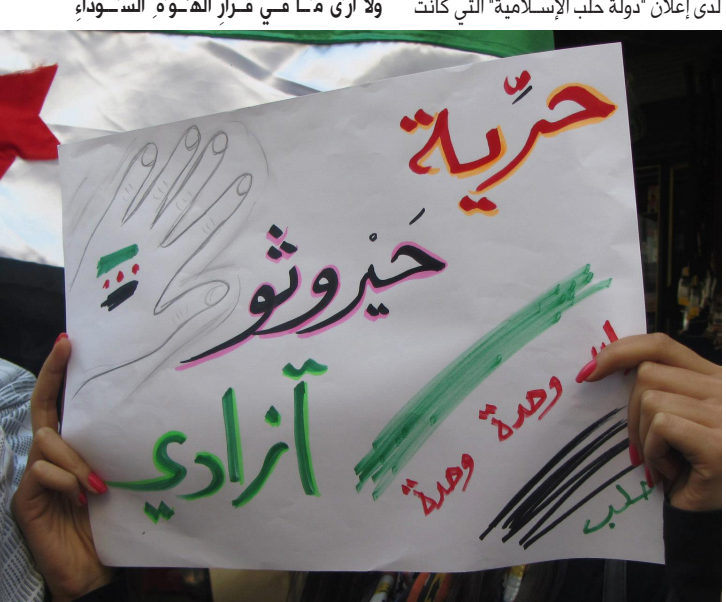

قانون إعفاء المدينين عن استجرار الكهرباء من الغرامات

■ ياسر مرزوق

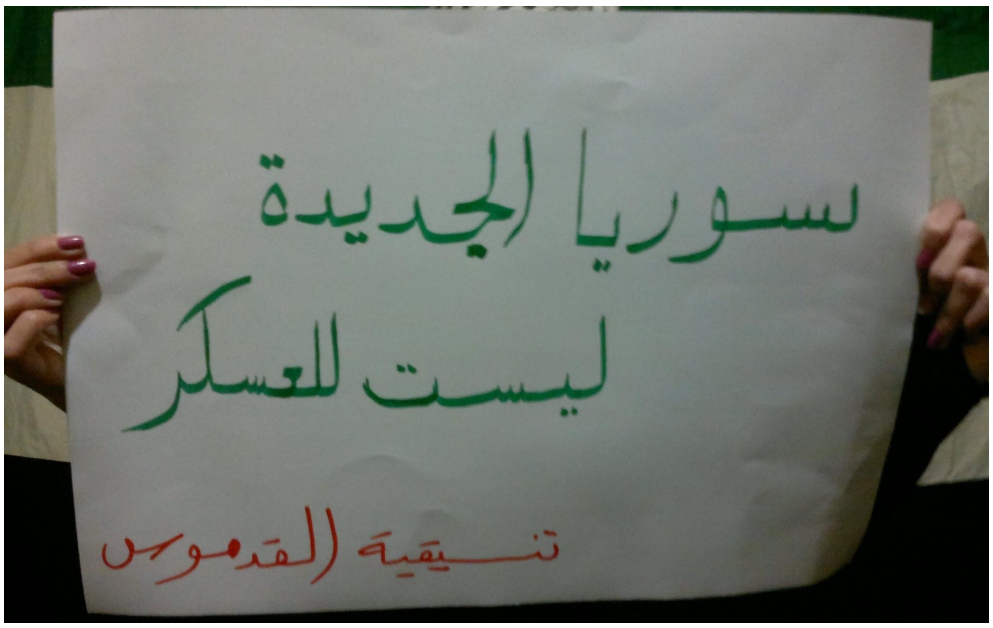

يبقى موضوع استجرار الكهرباء بشكل غير شرعي من أكبر المشاكل التي تواجهها الإدارة المحلية والوزارة المختصة والمواطن أيضاً، إلا أن مكافحة هذه الظاهرة لابد أن يكون من الجذور في عملية تنمية شاملة وتنظيم للمدن والعشوائيات وإلا سيبقى أي تشريع قاصراً عن إيجاد الحل، ويبقى المواطن هو المتضرر إذ غالباً ما تعمد الوزارة إلى توزيع سعر الكهرباء المسروقة على الفواتير النظامية...

أصدر رئيس الجمهورية القانون رقم 26 للعام 2012 القاضي بأن يعفى المشتركون المدينون بذمم مالية ناجمة عن استجرار الطاقة الكهربائية من خلال مختلف الاشتراكات ومن جميع فئات الاستهلاك من كامل الفوائد والغرامات والبدلات المترتبة عليهم خلال أعوام 2011 وما قبل إذا بادروا إلى تسديد تلك الذمم حتى تاريخ 31-3-2013. كما يعفى المشتركون المذكورون من 50 بالمئة من الفوائد والغرامات إذا قاموا بتسديد الذمم المترتبة عليهم تقسيطاً بموجب دفعات شهرية متساوية حدها الأقصى 24 دفعة.

وقد نص القانون على أن يعفى المشتركون المدينون بذمم مالية ناجمة عن استجرار الطاقة الكهربائية من خلال مختلف الاشتراكات أحادي الطور- ثلاثي الطور- مراكز التحويل 0ر4/20ك. ف /20 ك. ف/ ومن جميع فئات الاستهلاك منزلي- صناعي- زراعي- تجاري- أخرى من كامل الفوائد والغرامات والبدلات المترتبة عليهم خلال أعوام 2011 وما قبل إذا بادروا إلى تسديد تلك الذمم حتى تاريخ 31-3-2013.

كما يعفى المشتركون المذكورون من 50 بالمئة من الفوائد والغرامات والبدلات المترتبة عليهم اذا قاموا بتسديد الذمم المترتبة عليهم تقسيطاً بموجب دفعات شهرية متساوية حدها الأقصى 24 دفعة شريطة التزام المدين ببرنامج التسديد. وفي حال عدم التزام أي من المشمولين ببرنامج التقسيط والتأخر بتسديد ثلاث دفعات شهرية مستحقة يتم إلغاء التقسيط واتخاذ الإجراءات اللازمة لتحصيل المبالغ المتبقية مع كامل الفوائد والغرامات والبدلات دفعة واحدة.

وبين وزير الكهرباء أن الذمم المترتبة على المشتركين بالطاقة الكهربائية من القطاع الخاص المتخلفين عن تسديد قيمة الاستجرار عن أعوام 2011 وما قبل تبلغ نحو عشرين مليار ليرة سورية وتشمل مشتركين من مختلف فئات الاستهلاك المنزلي والصناعي والزراعي والتجاري ومختلف العدادات أحادي الطور وثلاثي الطور ومراكز تحويل 0ر4/20 كيلو فولت.

وقد كان قد صدر سابقاً القانون رقم /23/ والذي ينص على المعاقبة بالسجن لمدة لا تزيد على ثلاثة أشهر وبغرامة قدرها /15/ بالمئة من قيمة الطاقة الكهربائية المستجرة بشكل غير مشروع وبما لا يقل عن /5000/ ليرة سورية وتضاعف العقوبة في حال التكرار. وينص القانون على معاقبة:

أ/ كل من أقدم على استجرار الطاقة الكهربائية من الشبكة العامة للكهرباء بصورة غير مشروعة أو ساهم بذلك.

ب/ شاغل العقار الذي ارتكب فيه الاستجرار غير المشروع واستفاد من هذا الفعل وكان على علم به أو ساهم بذلك.

ج / كل عامل في الجهة المعنية بالاستثمار أو أي جهة عامة أخرى استغل وظيفته لارتكاب الجريمة المشار إليها في البندين السابقين أو إعاقة كشفها أو ضبطها أو ملاحقتها أو منع ذلك أو ساهم بارتكابها أو لم يقم بواجبه ما لم يقع الفعل تحت طائلة عقوبة أشد.

كما نص القانون على إيقاف الملاحقة القضائية لمن نظم بحقه ضبط استجرار الطاقة الكهربائية بشكل غير مشروع إذا قام خلال فترة شهرين من تاريخ تبليغه الضبط بتسديد قيمة الطاقة الكهربائية المستجرة والتعويضات والغرامات المترتبة على ذلك.

ويجب على الجهة المعنية بالاستثمار وخلال مدة ستة أشهر أن تبدأ من تاريخ نفاذ هذا القانون بتسوية جرائم الاستجرار غير المشروع للطاقة الكهربائية المرتكبة قبل نفاذ هذا القانون لمن يقوم بتسديد قيمة الطاقة المستجرة بشكل غير مشروع ودفع التعويضات المترتبة على ذلك ويتقدم بطلب التسوية خلال الفترة المذكورة.

وأضاف القانون أن وفق التسوية من الفقرة السابقة يتوجب طلب وقف الملاحقة الجزائية ووقف تنفيذ العقوبة المحكوم بها.

وأكد القانون على المحافظة على الأحكام القانونية المتعلقة بأصول إقامة دعوى الحق العام وملاحقتها من قبل النيابة العامة والأحكام القانونية المتعلقة بإدارة قضايا الدولة ويحق للمدير العام للجهة المعنية بالاستثمار:

أ/ طلب ملاحقة من يستجر الطاقة الكهربائية بشكل غير مشروع أمام القضاء جزائياً ومدنياً وتجري هذه الملاحقة بمشاركة عاملين يسميهم المدير العام أو يفوضهم بذلك أمام المحاكم والدوائر القضائية على مختلف أنواعها ودرجاتها ولهم حق المشاركة في الدفاع وفي الطعن بالأحكام الصادرة عنها.

ب/ تكليف محامين لتولي الدفاع في القضايا الهامة المتعلقة بالاستجرار غير المشروع للطاقة الكهربائية بعد موافقة وزير الكهرباء.

فيما نص القانون أن على مديري المناطق ورؤساء أقسام الشرطة ومديري النواحي ورؤساء المخافر التابعين لوزارة الداخلية تقديم المؤازرة للضابطة العدلية في معرض ضبط حالات الاستجرار غير المشروع لدى الجهات المعنية بالاستثمار.

وفيما يلي النص الكامل للقانون:

تعاد صياغة المادة /1/ من المرسوم رقم /60/ لعام 2005 بحيث تصبح كالآتي:

يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على ثلاثة أشهر وبغرامة قدرها 15 بالمئة من قيمة الطاقة الكهربائية المستجرة بشكل غير مشروع وبما لا يقل عن 5000 ليرة سورية وتضاعف العقوبة في حال التكرار.

أ/ كل من أقدم على استجرار الطاقة الكهربائية من الشبكة العامة للكهرباء بصورة غير مشروعة أو ساهم بذلك.

ب/ شاغل العقار الذي ارتكب فيه الاستجرار غير المشروع واستفاد من هذا الفعل وكان على علم به أو ساهم بذلك.

ج / كل عامل في الجهة المعنية بالاستثمار أو أي جهة عامة أخرى استغل وظيفته لارتكاب الجريمة المشار اليها في البندين السابقين أو اعاقة كشفها أو ضبطها أو ملاحقتها أو منع ذلك أو ساهم بارتكابها أو لم يقم بواجبه ما لم يقع الفعل تحت طائلة عقوبة أشد.

مادة /3/ تقوم الجهة المعنية بالاستثمار بطلب إيقاف الملاحقة القضائية لمن نظم بحقه ضبط استجرار الطاقة الكهربائية بشكل غير مشروع إذا قام خلال فترة شهرين من تاريخ تبليغه الضبط بتسديد قيمة الطاقة الكهربائية المستجرة والتعويضات والغرامات المترتبة على ذلك.

مادة /4/ أ/ تقوم الجهة المعنية بالاستثمار وخلال مدة ستة أشهر تبدأ من تاريخ نفاذ هذا القانون بتسوية جرائم الاستجرار غير المشروع للطاقة الكهربائية المرتكبة قبل نفاذ هذا القانون لمن يقوم بتسديد قيمة الطاقة المستجرة بشكل غير مشروع ودفع التعويضات المترتبة على ذلك ويتقدم بطلب التسوية خلال الفترة المذكورة.

ب/ أن التسوية وفق الفقرة السابقة توجب طلب وقف الملاحقة الجزائية ووقف تنفيذ العقوبة المحكوم بها.

مادة /5/ مع المحافظة على الأحكام القانونية المتعلقة بأصول إقامة دعوى الحق العام وملاحقتها من قبل النيابة العامة والأحكام القانونية المتعلقة بإدارة قضايا الدولة يحق للمدير العام للجهة المعنية بالاستثمار.

أ/ طلب ملاحقة من يستجر الطاقة الكهربائية بشكل غير مشروع أمام القضاء جزائياً ومدنياً وتجري هذه الملاحقة بمشاركة عاملين يسميهم المدير العام أو يفوضهم بذلك أمام المحاكم والدوائر القضائية على مختلف أنواعها ودرجاتها ولهم حق المشاركة في الدفاع وفي الطعن بالأحكام الصادرة عنها.

ب/ تكليف محامين لتولي الدفاع في القضايا الهامة المتعلقة بالاستجرار غير المشروع للطاقة الكهربائية بعد موافقة وزير الكهرباء.

مادة /6/ على مديري المناطق ورؤساء أقسام الشرطة ومديري النواحي ورؤساء المخافر التابعين لوزارة الداخلية تقديم المؤازرة للضابطة العدلية في معرض ضبط حالات الاستجرار غير المشروع لدى الجهات المعنية بالاستثمار.

معضلة العلاقة بين العلمانيين والإسلاميين السوريين

■ ياسين الحاج صالح

على خلفية عشرين شهراً من الثورة، يجد المعارضون السوريون العلمانيون أنفسهم في وضع معضل في العلاقة مع الإسلاميين. فإذا هم اشتركوا مع الإسلاميين في إطار سياسي جامع كان محتملاً أن يكونوا طرفاً ثانوياً في تشكيل سياسي يهيمن فيه إسلاميون لا يشكو تطلعهم إلى الهيمنة من ضعف، وإن رفضوا المشاركة معهم وفّروا للنظام هامش مناورة واسعاً، وساهموا في إضعاف المعارضة، والمجتمع السوري ككل، أمام نظام طغيان لطالما اضطهد الجميع، وحرص في الوقت نفسه على تفريق صفوفهم وتغذية انقساماتهم، وانتفع كثيراً من ذلك.

المشكلة حقيقية، وما يشبهها بصورة ما مطروح اليوم في تونس، وكان مطروحاً في مصر، علماً أن هذه المعضلة لم تظهر في البلدين أثناء ثورتيهما بسبب قصر أمدهما.

ليس للمشكلة حل تأمّلي، لها فقط حلول سياسية عملية تحددها الأوضاع العيانية القائمة. في شروطنا الراهنة، الثورة ضد نظام طغيان بالغ الوحشية، يشكل إسقاط النظام الهدف الجامع، الحائز على الأسبقية على الفوارق الأيديولوجية بين التيارات. وليس في ذلك بحد ذاته ما يوجب على أي طرف أن يتخلى عن رؤاه الخاصة، أو العمل على تأكيد نفسه كقوة فاعلة لا يمكن القفز فوقها. ومعلوم أن هذا الخيار تجسّد في المجلس الوطني السوري الذي تشكل خريف العام الماضي.

ولكن، بينما قد يكون التحالف مع الإسلاميين حلاً لمشكلة، فإنه مولّد لمشكلات، منها أننا حيال طرف نزّاع إلى الهيمنة بحكم تكوينه، وبحكم استبعاده المديد من الحياة السياسية والعامة. ومنها أن التعامل مع الإسلاميين مربك حتى على الصعيد السياسي الصرف، على ما تشهد تجربتنا السورية قبل بضع سنوات. فبعد شهور قليلة من انضمامهم إلى «إعلان دمشق» في خريف 2005، تحول «الإخوان المسلمون»، من دون مشاورة أحد من حلفائهم المفترضين، إلى التحالف مع عبدالحليم خدام في بدايات عام 2006، وبعد أقل من ثلاثة أعوام وبمناسبة العدوان الإسرائيلي على غزة تركوه باتجاه ممانع، لم ينكفئوا عنه إلا بعد تفجر الثورة السورية.

ومن مشكلات التعاون مع الإسلاميين أيضاً أن سير الثورة يبدو أنه يقوّي مواقعهم، وأن العلماني الذي لا يرفض من حيث المبدأ التعاون السياسي معهم، يجد أن رياح الثورة تنفخ في أشرعة الإسلاميين أكثر. ولعل مشكلة المجلس الوطني السوري أنه تشكل في بداية ظهور المقاومة المسلحة، فكان أقرب إلى صيغة توازن بين علمانيين متنوعين وإسلاميين. بعد أكثر من عام على تشكله كان توازنه يختل بفعل تنامي وزن الإسلاميين وبقاء وزن غيرهم ثابتاً أو تراجعه. وليس واضحاً ما إذا كان الائتلاف الوطني السوري الجديد يجد حلاً لمشكلة المجلس هذه.

وفي تنامي وزن الإسلاميين بفعل مشاركتهم في المقاومة المسلحة، جذر معاناة العلمانيين من معضلة العلاقة مع الإسلاميين أكثر من العكس. لكن هناك جذراً ثانياً لهذه المعاناة يتمثل في التشرذم الشديد والعريق والمتعدد المستويات للأوساط العلمانية السورية، وضعف تمايز بعض مكوناتها عن النظام. لقد تواتر خلال عقود الحكم الأسدي الأربعة أن شحنة الخصومة بين مجموعات «علمانية» معارضة تفوقت على خصومتها الجامعة المفترضة للنظام، وهذا محقق اليوم أيضاً.

بالعودة إلى معضلتنا، فإن من ينشغل باله بمواجهة صعود الإسلاميين، وهو إحدى عواقب الثورة والحرب ضدها، يجد نفسه في موقع الطرف من الثورة ذاتها، على ما تبدو حال جماعة المنبر الديموقراطي اليوم. فهم يُظهرون انشغالاً كبيراً بمواجهة المجلس الوطني حتى بعد أن أصبح جزءاً من الائتلاف الوطني السوري، وتتشكل هويتهم السياسية بدلالة هذه المواجهة، على نحو يحاكي تماماً ما كانوا يأخذونه هم على هيئة التنسيق (انشغالها شبه الحصري بالصراع مع المجلس؛ في الحالين هناك عجز عن بلورة سياسة واضحة في مواجهة النظام). أما من يُعلي من هدف إسقاط النظام فيجد نفسه في وضع غير مناسب لفعل شيء مهم بخصوص صعود الإسلاميين الذين تشكل تنويعات من عقيدتهم، الركيزة الأنسب للأشكال الأعنف من المقاومة في الحرب المفروضة على السوريين.

معضلة كبيرة فعلاً. ما يتيح لك أن تكون قريباً من متن الثورة وتطورها يضعك في موقف ضعيف التأثير في مظاهر الأسلمة المقلقة فيها. أما إذا كنت منشغل البال بصعود الإسلاميين، فستجد نفسك بعيداً عن متن الثورة وعملياتها الفعلية، وربما يغدو النظام الأسدي وحربه المفتوحة مجرد عامل بين عوامل متعددة تعترض عليها.

هل من سوابق تاريخية يمكن الاستناد إليها لمواجهة هذه المعضلة؟

لدينا مرجعان تاريخيان في هذا الشأن. أولهما الثورة الإيرانية التي شارك فيها يساريون ووطنيون ليبراليون وإسلاميون، وانتهت إلى أن «يأكل» الأخيرون الجميع، ويفرضوا حكم «الولي الفقيه». وهذا المرجع الذي يشكك بجدوى تحالف إسلامي علماني استناداً إلى حصائله المرجحة هو ما يحيل إليه معارضون علمانيون سوريون اليوم تحذيراً من التعاون مع الإسلاميين، يصل أحياناً إلى إيجاب القطيعة معهم، إن لم يكن مع الثورة ذاتها.

المرجع التاريخي الآخر هو تجربتنا السورية قبل أكثر من 30 عاماً، حيث لم يكن هناك إطار سياسي مشترك بين علمانيين وإسلاميين، واشتغل كل طرف مستقلاً عن غيره. وليس مؤكداً أنه كان من شأن تحالف ديموقراطي إسلامي، وقد طرحه الحزب الشيوعي - المكتب السياسي في صيف 1980 كواحد من سيناريوات محتملة، أن يغيّر المصير الذي أصاب الجميع، وهو أنهم سحقوا متفرقين، بمن فيهم أخصام الإسلاميين. نجا فقط أتباع النظام. لكن هل نجوا فعلاً؟ لعلهم سحقوا أكثر من الجميع.

لا نخرج بتوصية حاسمة من هاتين السابقتين.

والواقع أننا لا نتصور توصية حاسمة غير الانخراط في الصراع في كل وقت وبمختلف أشكاله. من يعزل نفسه عن الثورة اليوم بذريعة الإسلاميين يضع نفسه في موقع أضعف في سورية ما بعد الأسدية. في المقابل، من شأن المشاركة الفعلية في الثورة، وهي أكبر عملية تحول تاريخي تعرفها سورية منذ نصف قرن على الأقل، أن تنتزع للمشاركين مواقع في سورية الجديدة، مواقع للصراع واستئناف الصراع من أجل أوضاع أكثر توافقاً مع توجهاتهم.

التاريخ لا ينتهي، ولا إجازات فيه، ولا أوقات راحة.

الحياة 18 / 11 / 2012

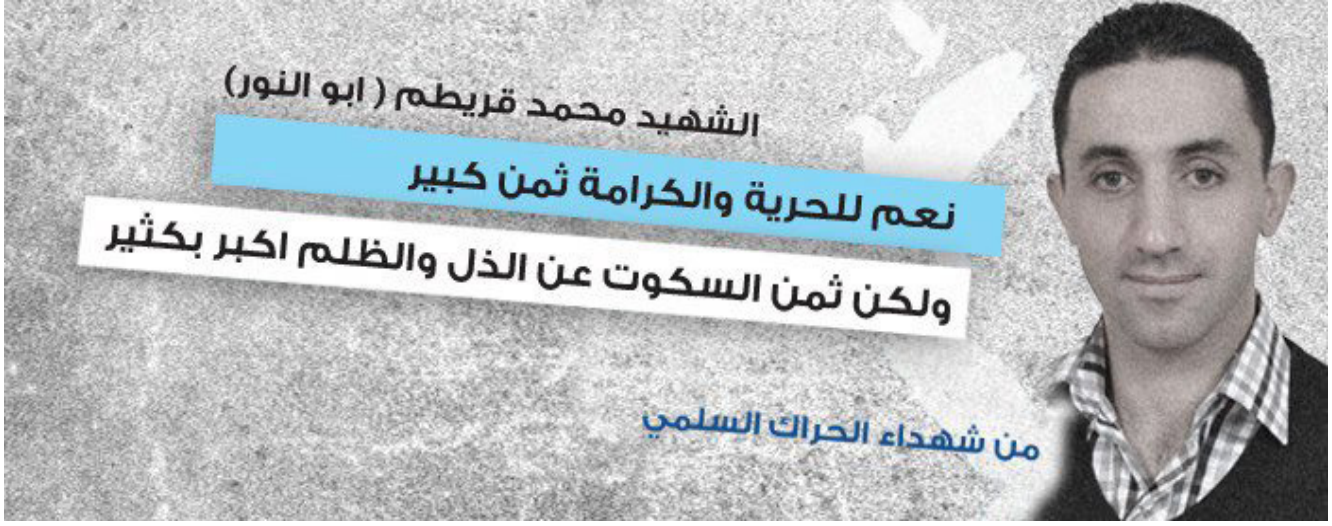

أبو النور الناشط الشهيد

■ شام داود

منذ عام تقريبا.. كتب الشهيد محمد قريطم:

هذه ثورتنا.. الثورة تعتمد على المفاهيم والفكر والقيم وهي ثابتة لا تفنى، وكلما استشهد واحد من الثورة خلفه عشرة، بينما تعتمد السلطة على شخصية الظالم وهو هالك لا محالة، وإذا هلك انفض أتباعه عنه، وولّوا الدُبر لأنهم أصحاب شهوات وملذات.

هذه ثورتنا وهكذا كان محمد قريطم أحد نشطاء الحراك الثوري في سوريا، سوريا الثورة.

لداريا في القلب معنى آخر، كيف وهي أم الثورة السلمية ووردة الثورة في سوريا يصمودها غيرت الكثير فينا منذ استشهاد غياث مطر ومن سبقه ولغاية اليوم، تعود داريا بعد مجزرة تلو الأخرى لتقدم أيضا من الشهداء الغالي من التضحيات.

هكذا هم نشطاؤنا منذ بداية الثورة.. محمد قريطم الذي عرفناه في ورشات الحراك السلمي وورشات النشاط المدني بهمته العالية وإخلاصه للثورة وسوريا.. أبو النور كما يسميه الكثير من الأصدقاء، كان من مجموعة داريا في ال 2003 القليل منا يعلم عنهم، في وقت لا نعرف الا معتقلي الرأي من معارضي النظام السوري المشتغلين بالسياسة وبعض الأمور الغير مطروقة في المجتمع السوري..

شكل مع داريا مجموعة لنشر الوعي. ليس وعيا طارئا أو حزبيا أو تشكيلات ضد أنظمة.... هي مجموعة قامت بفعل عارض وأقل من اعتيادي في حياتنا اليومية قامت بتنظيف شوارع داريا، ألصقوا على قمصانهم يومها منشورات صغيرة ضد الفساد. ولأجل المقاومة وبعض التوجيهات الأكثر من عادية التي يقوم بها أي أب وأم داخل جدران منزلهن.

شارك أيضا في مسيرة صامتة مع شباب داريا لمناهضة العدوان الأمريكي على العراق في عام 2003،، و التي استفزت السلطات السورية لعدم رفعهم صور الرئيس كباقي المسيرات الوطنية..

وفي حملات تنظيف شوارع داريا التي استدعت سجن خمس وعشرين "مواطن".. حتى هذا التعبير البسيط لم يعجب النظام يومها فسجنوا بتهمة "نشر الأخلاق"..

محمد انخرط بثورة الحرية والكرامة منذ بدءها كناشط وكمحرك أساسي وفعال في الحراك الثوري في داريا. وعندما اجتمع الرأي على ضرورة أن تكون الوسائل الإعلامية بيد السوريين وبيد محركي الثورة كي نوصل الصوت للشارع السوري..

كانت عنب بلدي وكان عنب داريا الأجمل جريدة تطوعية تنضم الى سيل منابر التعبير عن الرأي التي وجدت مكانا لها في ظل تعتيم وقمع من قبل النظام السوري بسرية تامة وفي ظروف عمل استثنائية.

اعتدنا على ظهور محمد القليل في وسائل التواصل الاجتماعي وورشات النقاش ولكنه كان دائما يدهشنا ليعود وفي جعبته الكثير من العمل والكثير من المبادرات والمشاريع الاستثنائية في داريا وما حولها..

لم يقبل أبداً الخروج من داريا، لإيمانه بأهمية العمل الميداني على الأرض ومتابعة ما بدأه منذ البداية، بالإضافة لمحاولته لنقل ما يحصل في المدينة للإعلام، فضلاً عما كان يفعله في مجال الإغاثة وإعانة المنكوبين ومن بقي في مدينة داريا من أهله وأبناء مدينته.

كتب شباب عنب بلدي اليوم عن أبو النور:

في مثل هذا الوقت من كل أسبوع، أي قبل شروق شمس الأحد.. كان أبو النور يطل علينا باتصالاته المتكررة:

- بدكن شي شباب؟ ناقصكن شي؟ في حدا لسا ما بعت موادو؟؟

- اللّه يعطيك العافية يا أبو النور.. لا تنسى تجيب الفولات وتجي الصبح..

محمد قريطم (أبو النور) كنت مثالاً في الإيجابية والهمة والإخلاص والتواضع..

لم تكن لتترك فريق العمل دون إطلالاتك رغم كثرة مشاغلك ومشاريعك وارتباطاتك..

كنت تأتي في كل الظروف والأوقات كلما احتاجك أحدنا..

وكنت تعمل بصمت.. وتدعم بصمت.. وتحلم بصمت...

لن تكفي الكلمات ولا المقالات كي تسطر ما كان وما قام به محمد قريطم وأمثاله من جنود سوريا المجهولون.

يترجلون الواحد تلو الآخر ومن حولهم يكمل الطريق. هكذا علمتنا داريا الصمود. علمتنا أن العنب المعطاء الحقيقي لا يفنى ولا يموت..

في لحظة استشهاده وفي وداعه لأمه خوفاً من اعتقاله، أرسل محمد قريطم، الأب لطفلين، رسالة لأمه ودعها فيها، وطلب رضاها، ولكنه ودعها لشعوره بأنه سيعتقل، ولكنه لم يدر أنه سيقتل وسيغيب إلى الأبد: "أنا على قناعة تامة بأنني سأسجن الآن، وسأحرم من حرارة الشمس ووضوح النهار وضوء القمر، قد أذل اليوم من أجل ألا يذل أحد أبداً، سأقف خلف القضبان فلا يقف أحد خلفها، سأخاطر بحريتي فلا يسجن أحد بعد اليوم.. أعينيني أمي بدعائك، فقد اخترت حريتي وحريتكم".

أسرة تحرير جريدة سوريتنا تتقدم بخالص العزاء لعائلة الشهيد وأهله وأصدقائه وأهل داريا وسوريا جميعاً ولأسرة تحرير جريدة عنب بلدي.

أبو النور حي وباق فينا.. سوريا تكبر بشهدائنا.. دمائهم ثمن حريتنا

كتاب العدد
نيغاتيف.. من ذاكرة المعتقلات السياسيات السوريات (رواية توثيقية) روزا ياسين حسن

طبع الكتاب في عام 2008 ونشره مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، يسلط الضوء على جانب مؤلم بشدة من جرح السجون السورية..

اعتقال النساء! ربما لم يشبه نظامنا أحد في إجرامه السجني إن صح التعبير، في القوقعة ومذكرات براء السراج ومعظم الكتب المجموعة التي نوردها مع كل عدد، سنقرأ عن اعتقال الأطفال منذ سن الثامنة وللشيوخ حتى سن الثمانين! وسنقرأ هنا الجانب المؤلم الآخر وبشدة.. اعتقال النساء، رواية تقرأ حد الألم!.

روزا ياسين حسن، روائية وكاتبة سورية من مواليد دمشق 1974 وخريجة هندسة معمارية 1998، ناشطة في مجال العمل الأهلي والجمعيات النسائية وعضوة مؤسسة في جمعية نساء من أجل الديمقراطية. تكتب في الصحافة السورية والعربية والعالمية.

تقع الرواية في 268 صفحة.

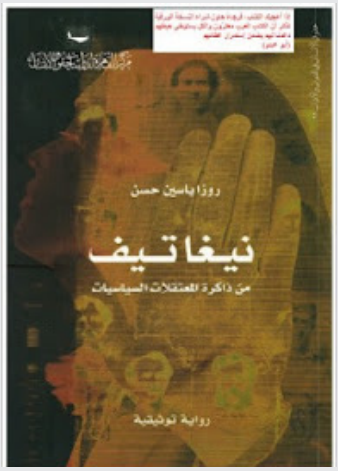

إلى أبي في ذكرى رحيله العشرين

■ آية الأتاسي

أنا ابنة السجن.. ابنة سنوات القمع.. ابنة الانتظار الطويل.. ابنة نور الدين الأتاسي..

أبي الذي سرقته مني السياسة ومدت لي لسانها.. قالت لي: رجال السياسة لا أبناء لهم.. انسيه يا صغيرتي.. أبوك ملكية عامة.

كرهت السياسة يومها.. وتخيلتها غول يسرق الآباء من أبنائهم ويتركهم يتامى.. مر العمر ومات أبي ولم أتصالح مع السياسة ولم أغفر لها.. بل ازدادت الهوة بيننا، حاولت أن أرى أبي كأي أب أخرمن لحم ودم.. بلحظات حنان كثيرة ولحظات قسوة قليلة، لكنني كنت دائما أجدني محاصرة برجل السياسة، بمؤيديه وبمنتقديه.. برفاقه وأعدائه.. بفترة حكمه القصيرة وفترة سجنه الطويلة.

في مثل هذا اليوم، وقبل عشرين سنة رحل أبي عن هذه الحياة.. رحل الأب حاملاً معه كل الأبوة المؤجلة وكل خفايا السياسة وكل أوجاع السجن وآلامه.. لم أتوقف يوماً عن استحضار صورة الأب وذكرياته.. وحجبت صورة السياسي وتناسيتها.. ولكنني أحس يوماً بعد يوم بضرورة الحديث عن مرحلة من تاريخ سوريا، لا تخصني وحدي بل تخص كل السوريين.. مرحلة حاول النظام بكل ما أوتي من بطش، طمسها والتعتيم عليها.. ابتداءً من زج رجالها في السجون وقتلهم على البطيء وانتهاء بإزالتها من الكتب المدرسية والتاريخ.. وكأن تاريخ سورية بدأ بالأسد وسينتهي به.

كنت أفاجأ أحياناً أن جيلا كاملا ولد وترعرع في ظل الديكتاتور الأب ولا يعرف من كان رئيس سورية قبل الأسد، في وقت كنت أسافر لأبعد أصقاع الأرض ويسألونني، عندما يسمعون اسمي، عن أبي وماذا حل به.. أعترف أنني تجنبت كثيراً الخوض بالسياسة وأسئلتها ورفضت كثيراً أن أتكلم عن أبي كرئيس سابق وأدافع عنه على مبدأ " كل فتاة بأبيها معجبة".. لقناعتي أن التاريخ سينصفه وأنه ليس بحاجة لابنة تدافع عنه.. ولأنني لم أكن أرى نفسي يوماً كابنة رئيس سابق.. فأنا كنت ومازلت ابنة السجن ومعاناته.. لم أر نفسي يوماً مع أصحاب السلطة، بل مع أصحاب الحق المسلوب وابنة للسجناء والمعتقلين..

في ذكرى رحيله العشرين، سأسمح لنفسي أن أستحضر الأب السياسي.. أستحضره من البداية ومن لحظة الوجع الأولى.. عندما كان صبياً ذا اثنا عشرة ربيعاً يقف أمام قبر أمه ويبكيها بكاءً، نشفت دموعه من بعدها.. بكى أياماً وليال حتى جفت دموعه وصارت من حينها تسيل إلى الداخل ويكتمها كي لا تخرج.. وصار يبحث عن الأم الصغيرة الغائبة في صورة الأم الكبرى الحاضرة سورية. اكتشف باكراً طريق السياسة فخرج في مظاهرات ضد الاحتلال الفرنسي.. ثم انتسب في سن مبكرة لحزب البعث.. في مرحلة كانت أحلام الشباب فيها تدور حول الوحدة العربية والاشتراكية.. في الثامنة عشر من عمره.. تمرد على والده وعائلته من ملاكي الأراضي..

ومضى بحلمه حتى النهاية.

دخل جامعة دمشق ودرس الطب هناك.. وترأس الاجتماعات الطلابية وقاد المظاهرات ضد حكم الشيشكلي وتم اعتقاله وسجنه في سجن تدمر الصحراوي لمدة سنة.. عندما اعتقل، طلب منه أن يوقع على تعهد يترك بموجبه العمل السياسي والنشاط التظاهري ولكنه رفض.. وعندما طلب من جدي الضغط عليه للتوقيع.. ما كان من جدي، الذي كان يعارض أفكار ابنه ونشاطه، إلا أن قال له: طالما هذه هي قناعاتك فأنا لن أجبرك على تغيرها.. أبقى رجلا وتمسك بموقفك حتى النهاية.

تخرج أبي من كلية الطب عام1955 وتخصص بالجراحة في مستشفى المجتهد، وفي عام 1958 شارك كمتطوع في الثورة الجزائرية على رأس مجموعة من الأطباء، وكان اسمه السري "عبد القادر بن عبد الوهاب".. بعد وفاته تم تكريمه في الجزائر، وتم افتتاح مستشفى باسم "مستشفى نور الدين الأتاسي" وفاء من بلد المليون شهيد، لمن ناضل جنبا لجنب مع ثوارها.. عاد بعدها أبي لمدينته حمص وافتتح عيادته فيها وعمل كطبيب هناك.. حتى عودة حزب البعث واستيلائه على السلطة عام 1963، فتم استدعاء والدي وسلم حقيبة الداخلية.. وبدأت رحلة السياسة من جديد.. رحلة لم يدفعه

في اجتماع القمة الرباعي لرؤساء مصر وسورية والعراق والجزائر: ناصر والأتاسي وعارف وبومدين

إليها لا نداء السلطة ولا شهوة المال ولا الجاه.. فهو لم يكن ينقصه لا جاه ولا مال.. ولا كان ابن طائفة.. ولا كان عسكريا يبحث عن سلم ليتسلق على ظهور العباد.. بل بكل بساطة لاقتناعه بأفكار، آمن بها وحلم بها من أجل سورية.. أحلام ربما تختلف عن أحلامنا نحن جيل اليوم.. ولكنها كانت أحلام جيلهم في زمن المد القومي والعروبي.

في عام 1966 أصبح والدي رئيساً للدولة بعد أن كان عضوا في مجلس الرئاسة، ولكنه لم يكن الرئيس الواحد الأحد.. ولا كان الرئيس الخالد المفدى.. كما اعتدنا عليه عند رؤساء الدول العربية المستبدين.. بل كان جزءا من قيادة حزبية، يتم اتخاذ قراراتها عن طريق التصويت داخل القيادة.. لا أدعي أن تلك المرحلة كانت مشرقة وبلا أخطاء.. ولكننا لا نستطيع أن نرى بعيون اليوم حقبة الستينيات وأحلام القومية والناصرية وأولوية القضية الفلسطينية.. حقبة تشي غفارا وحركات التحرر واليسار العربي.. لم أعايش تلك الفترة ولم أكن على سطح هذه الأرض بعد.. ولكنني أعرف أن أبي رئيس الدولة حينها، كان يسكن في بيت أجره.. وبعد سجنه ظللنا نسكن فيه وندفع أجاره مثلنا مثل أي مواطن سوري آخر.. لم يستفد من منصبه ولم يترك لنا بعد سجنه وموته لا سيارة باسمه ولا حساب بنك.. لم يترك لنا إلا سمعة حسنة ويد بيضاء، حاولنا جاهدين الحفاظ عليها ناصعة كما ورثناها.

بعد أن احتدمت الخلافات داخل القيادة بسبب محاولة الأسد التفرد بالسلطة، وبعد انكشاف الدور المتواطئ لحافظ الأسد في أحداث أيلول الأسود، عندما رفض إرسال تغطية جوية للقوات السورية التي حاولت الدخول لحماية الفلسطينيين في الأردن.. قدم والدي استقالته من كل مناصبه احتجاجاً على موقف وزير الدفاع وعلى تدخل الجيش في السياسة. وتم عقد المؤتمر الاستثنائي العاشر للحزب وعلى إثره طرد حافظ الأسد ومصطفى طلاس من الحزب.

و في 16 نوفمبر قام الأسد بانقلابه وانتهى فعلياً حزب البعث، وتمت مصادرة سورية لصالح رجل واحد مستبد.. كتب سورية باسمه وجعلنا عبيدا ورعايا.. ثم كما يورث المتاع.. تمت نقل ملكية سورية وشعبها لابنه من بعده. في هذا اليوم عرض الأسد على والدي البقاء في مناصبه معززاً ومكرماً، ولكن هذه المرة ليصبح فعلا غطاء وستارة يتلطى من ورائها الأسد، لكنه رفض ليس كرمال لصلاح جديد، الذي كثيرا ما اختلف معه في وجهات النظر ولكن لإدراكه أن الأسد سيحول سورية إلى سجن سوري كبير.. وليس اعتقال رفاقه القدماء إلا البداية له.

دخل أبي السجن وبقي فيه 22 سنه.. لأنه لم يكن يريد أن يغطي على مشروع ولادة الأسد الديكتاتور.. ولم يكن يريد أن يكون جزءا من دولة الاستبداد.. رفض في عام 1970 أن يكون جزء من هذا النظام المجرم.. ورفض في عام 1980 عندما تم إخراجه لاستراحة القصور التابعة للدولة، ووضعه فيه قيد الإقامة الجبرية من أجل التفاوض معه. وعندما طلب منه مندوب الأسد، محمد الخولي تأييد النظام رفض.. لأن سنوات السجن والمراجعة لم تزيده إلا قناعة باستحالة إصلاح هذا النظام ولإيمانه أن لا مستقبل لسورية إلا بالديمقراطية.

لا أطلب من الآخرين الإيمان بقناعات أبي ومعتقداته ولكن أطلب منهم احترام تاريخ رجل وطني، اتفقنا أو اختلفنا معه، لكنه بقي لآخر لحظة شريفاً ومخلصاً لأفكاره.. وقد حاول الأسد المستحيل كي لا يدعه يخرج ويحكي ويقدم خلاصة تجربته ومراجعته لها.. تركه في غياهب السجون حتى تفشى سرطان السجون في روحه وفتك بجسده، وعندما سمح له بعد 22 سنه سجن بالسفر لفرنسا للعلاج.. كان المرض قد تفشى في كل خلاياه ولم يكن قادراً لا على المشي ولا الكلام ومات بعد أسبوع من وصوله لباريس.

اليوم وبعد انهيار مملكة الصمت.. سمحت لنفسي أن أتحدث عن أبي لا باسمه.. وحاولت أن أكتبه كما تراه عيناي، ولكنني تعمدت أن أخذ مسافة عاطفية، تسمح لي بقدر الإمكان أن أكون منصفة وحيادية.

اليوم يا أبتي.. وبعد 20 سنه على رحيلك.. لا أستطيع أن أقف عند قبرك، ولا أن أضع الزهور كما اعتدت أن أفعل.. اليوم لا أتصالح مع السياسة التي أخذتك مني.. بل أتكئ، أنا التي لا تتقنها ولا تتقن ألاعيبها.. اتكئ عليها لأحكي عنك لمن لا يعرفك.. يحكي لساني عن رجل سياسة.. ويحكي قلبي عن رجل الحياة والإنسانية.. وتحكي دموعي عن رجل المعاناة والألم، دموع أحاول أن أبكي بها ما عجزت دموعك عن سرده والبوح به.

يا أبتي.. اشتقت لك.. لن أسألك: لماذا مضيت في سراديب السياسة وتهت عن ابنتك الصغيرة؟.. سؤال لطالما أردت أن أسأله لك ولم أفعل.. لأنني كنت أعرف جوابك من غير أن تنطقه: سامحيني يا حبيبتي.. أحبك.. ولكنني أحببت بلدي أكثر.

الصور من أرشيف آية الأتاسي

الرئيس نور الدين الأتاسي يخطب في الجامعة أيام الشيشكلي

الرئيس نور الدين الأتاسي وأعضاء حكومته

بطاقته عندما تطوع في الثورة الجزائرية

في السجن عندما كان طالباً في كلية الطب

هنا دمشق

■ سعاد يوسف

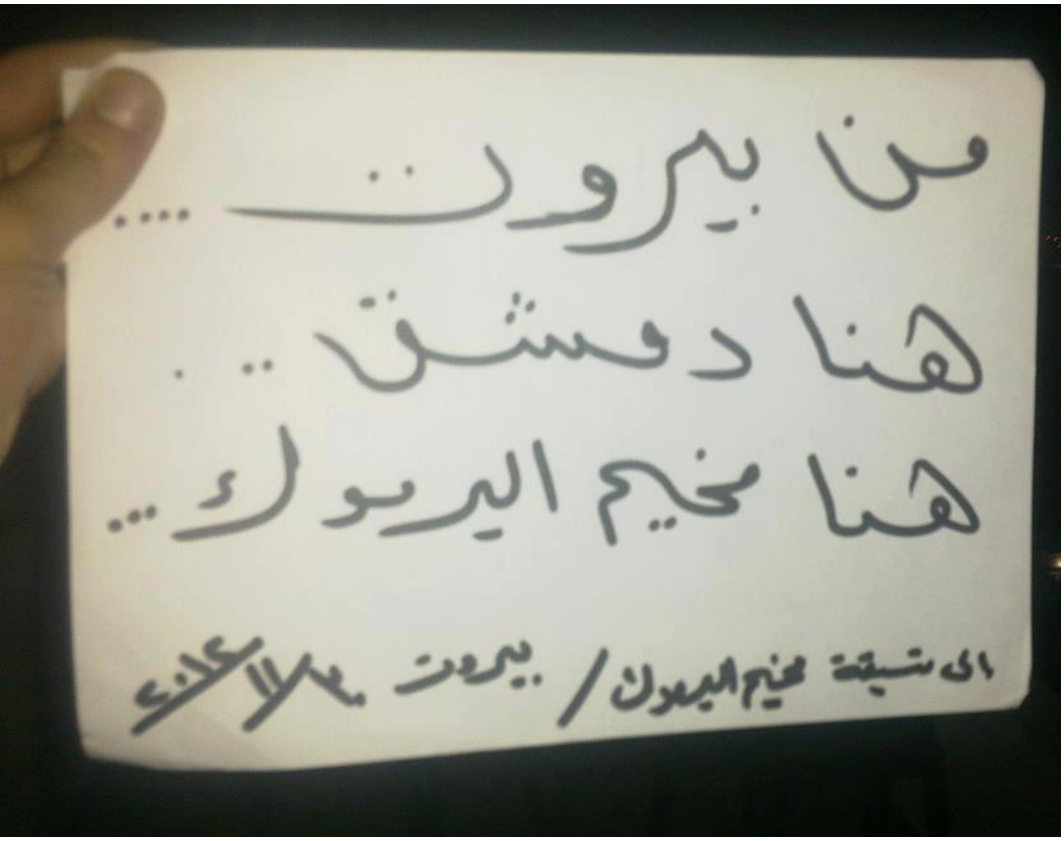

عدت لصفحتي بعد غياب دام أكثر من يومين بسبب انقطاع خدمة الاتصالات عن كامل سورية، ويومان بتوقيت الثورة السورية أكثر من كافيين كي يسقط مئات الشهداء، كي تدمر عشرات البيوت وتتشرد مئات العائلات دون مكان تلجأ إليه. عدت لأجد الكثير من الرسائل والتي يريد مرسلوها الاطمئنان علينا "نحن أهل الداخل"، ولأجد صفحات الفيسبوك ممتلئة بعبارة: "هنا دمشق... ". جميع الأصدقاء الذين يعيشون خارج سورية كتبوا عشرات المرات: "من باريس.. هنا دمشق"... "من بيروت... هنا دمشق"... "من الرياض... هنا دمشق"... لأحس أن الجميع يعيشون معنا، وأن دمشق تعيش مع الجميع..

بحثت هنا وهناك لأجد أنها حملة الكترونية أطلقتها مجموعة من السوريين المغتربين عندما قطعت خدمة الانترنت كلياً عن كامل الأراضي السورية وأصبح من شبه المستحيل التواصل مع السوريين في الداخل ومعرفة أخبارهم والتي كان الانترنت أهم وسيلة للحصول عليها. وقد استوحى الشباب فكرة هذه الحملة من قصة حدثت عام 1956 حيث "صدح صوت سوري دمشقي (عبد الهادي بكار) بـ"هنا القاهرة من دمشق" في 2 تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1956 عندما كان العدوان الثلاثي على مصر، حيث صدر عن القوات المصرية البلاغ رقم 14 وجاء فيه: «في الساعة الحادية عشرة ونصف صباحاً حدثت غارة جوية على قرية مصرية في أبي زعبل وكذلك على أجهزة إرسال محطة الإذاعة المصرية ما سبّب عطلاً فيها بعض الخسائر الأخرى التي لم تحدد بعد» حيث قامت الطائرات الفرنسية والبريطانية بتوجيه ضربات جوية على أهداف مصرية طوال يومي 2 و3 تشرين الأول، ونجحت إحدى الغارات في تدمير هوائيات الإرسال الرئيسية للإذاعة المصرية في منطقة صحراء أبي زعبل شمال القاهرة قبل أن يلقي الرئيس المصري عبد الناصر خطبته من فوق منبر الجامع، فتوقفت الإذاعة المصرية عن الإرسال، وهنا كانت المفاجأة الكبرى التي صعقت من أراد إسكات صوت قاهرة المعز فقد انطلقت إذاعة «دمشق» على الفور بالنداء «هنا القاهرة»... "

وانطلاقاً من هذه الفكرة ملأ الكثير من أصدقائي المغتربين صفحاتهم خلال هذين اليومين بتلك العبارة" تضامناً مع أقدم عاصمة في التاريخ، عاصمة الأمويين، والتي يظنون أن باستطاعتهم عزلها عن العالم عبر قطعهم الانترنت والاتصالات عنها، فأراد السوريين في كل مكان في الكرة الأرضية أن يذكروا العالم أن دمشق تسكن في قلب كل واحد فينا، في كل عاصمة وكل مدينة وكل زاوية. "

أما في الداخل.. في دمشق.. فالحياة كانت تسير على حالها.. على وقع القصف اليومي، والطيران الحربي، والاشتباكات التي لا تهدأ جنوباً، وشرقاً، وغرباً.. في النهار ازدحام خانق، وعندما تبدأ الشمس بالمغيب تلقي بسحرها على شوارع المدينة، لتتركها في الليل معتمة، خالية إلا من قلة قليلة، ترفض الاستسلام لما بات يسمى "الحرب في سورية"، ولا زالت تجد للحياة وللحب سبيلاً...

ربما كانت فرصة لنا نحن الدمشقيين كي نفكر أكثر بمن هم محاصرون منذ أشهر، دون اتصالات ودون كهرباء.. كي نفكر بأهلنا في الغوطة وقد مر عليهم ما يفوق الأربعين يوماً في مدنهم وبلداتهم وهم دون كهرباء وماء، دون اتصالات وقد نزح من استطاع منهم هرباً من القصف العنيف.. ربما هي فرصة كي نترحم على عشرات الشهداء الذين يموتون كل يوم بصمت، دون أن يكون لدى أصدقائهم أو ذويهم قدرة على كتابة اسم شهيدهم أو وضع صورة له على إحدى صفحات الفيسبوك...

وهنا... تبقى دمشق... وستبقى سوريا...

في غياب النت عدنا لاستخدام التلفون الأرضي والموبايل بعد طول إهمال، وبفضل غياب الكهربا طلعنا مشوار بالنهار حتى ما تتصل حلقة الملل بين الليل والنهار.

تمشينا بالسوق مع انه مخنوق.. مرينا عالحواجز استفقدناهم واحد واحد لاقيناهم زايدين كم واحد... سلمنا على مجاميع الشحادين مجموعة.. مجموعة وتقسامنا معهم اللي بجيوبنا من العشرات.. كلنا على هالرصيف سواء..

عند رجلين قاسيون شربنا قهوة

بالهواء الطلق.. استمعنا لأصوات الدج... بووووم.. بووووف طق طق.. راقبنا طيور الحمام والقاق.. طمنونا عالبيئة وعلى كام شجرة بالشام وقالوا لنا رح نبقى معكم.. لو هج الكون...

نحنا راجعين سمعنا بالطريق حدا عم يبّشر حدا انهم ذاعوا بالراديو رجعت النت والاتصالات.. واشتغل الركض و رجعنا لقينا حلقات الدبكة معقودة عالفيس بوك والدموع عم تهر متل الشتي شي من الفرح وشي من الكرب والناس عم تستفقد بعضها.. مين مات.. مين لسه عايش.. مين علق ومين نفد.. وين صار الضرب والدخنة اللي عم تطلع من اي منطقة.. رجعنا والهم يسبقنا.. رجعنا.. هنا دمشق..

سعاد جروس

لأنها الحرية
رسالة أم لابنها الشهيد

■ مرام المصري

لان الحرية هي
انفجار أوتار قلب
في صدر
لم يعد يحتمل

لأنها أغنية الحوريات
للبحارة الشجعان

لأن الحرية
جميلة الجميلات
آلهة الحكمة
معشوقة الأقوياء
فخذها

لأنها جنة النيران
التي تبدأ بقدحة
القصيدة بكلمة
الحب بقبلة

لأنها غالية الغوالي
فكنها

انزل يا بني
مع نقاط الماء لتصبح
موجة عارمة
تغسل
شطآن العالم
وتملس
الصخور الناتئة
اتحد بالهواء
لتصبح عاصفة
تقلع
أشجار الظلم المتينة

كن القدحة
كن الكلمة
كن القبلة

حياتك غالية
ككل ابن لأم
أهديك
أهديك يا بني
للحرية

عمل للفنان وسيم الجزايرلي بعنوان: الغارقون في الدم

قصة من مطار مرج السلطان

■ خالد قنوت

خرج أمر اليوم بأن أكون ضابط الإطعام في مطار مرج السلطان العسكري، من سوء حظي أنه كان يوم الفروج، لم أعد أذكر أي يوم كان من أيام الأسبوع، المهم خرجت من البراكية التي أسكن فيها وتوجهت للمطبخ. كنت ملازم مهندس مجند وكانت معرفتي بقائد اللواء قد تناقلها الجميع على أني ضابط مدعوم. على فكرة، قائد اللواء كان ضابط طيار من أنزه الضباط وأكثرهم تفانياً في عمله حتى أن الجميع كانوا يقولون أنه متزوج بالمطار فقلما يذهب لبيته، مازلت أتصل به عندما أزور الساحل السوري لأسلم عليه بعد أن سرح من خدمته في الجيش.

كان باب المطبخ مقفلاً من الداخل وكان عدد من المجندين يقفون عنده ومعهم بعض الصحون والأواني التي تنتظر الزاد. أبعدتهم عن الباب وطرقته بقوة ففتح لي مساعد أول الباب بعصبية. كان وجهه عبارة عن عظام لا روح فيها ووجهه الأصفر الشاحب لا يمكن أن أنساه حتى اليوم.

قال لي باشمئزاز: لم ننتهي من الطهي بعد، تعال بعد ساعة. مسكت الباب بقوة وقلت له: أفتح الباب أنا ضابط الأطعام اليوم.

أصفر وجهه أكثر، لأنه عرف أني أنا الضابط المدعوم قد حضرت بنفسي لمراقبة عملية الطهي ولم يكن يتوقع من مدعوم أن يتنازل لهذه المهمة.

دخلت المطبخ فوجدت عدد من المجندين في ارتباك كبير. كان هناك عدة قدور كبيرة تسمى بالجيش البلوات، مغطاة وقد بدأت بالغليان فوق نار المواقد.

توجهت للمساعد الأول وقلت له: أفتح هذه البلوات. أمر العساكر برفع الأغطية عن القدور. وجدتها مليئة بالفراريج المعدة للطهي وقد غمرتها المياه الساحنة.

كانت عيون العساكر باردة متوجسة جعلتني أشك في الموقف برمته. فقررت أن أمارس سلطتي بحكم أني ضابط مدعوم. قلت له بكل صرامة: من سمح لك بالبدء بالطهي دون أمر مني؟. قال لي بكل ثقة: يا سيدي، اليوم هو يوم الفراريج وهي تأخذ وقتاً طويلاً لطهيها والضباط المناوبين والجنود لا ينتظرون كثيراً في مثل هذا اليوم، سيدي، أنت لا تتعب نفسك سأرسل لك الطعام لغرفتك حال جهوزه.

سألته: هل وزنتها؟ قال: طبعاً وبإمكانك أن تتأكد. أمرت مجندين أن يضعا كل قدر على القبان. نظر المجندان للمساعد في حيرة، صرخت بهما فركضا نحو القدر وحملاه بتثاقل كبير. وضعا القدر على القبان فكان الوزن قريباً من الوزن الحقيقي لعدد الفراريج، لا بل كان أكثر من الوزن الطبيعي. سألت المساعد الذي كانت ابتسامة صفراء قد رسمها على وجهه. قال لي: طبعاً الماء يا سيدي سيزيد من الوزن. وكأنه يقول لي سحقاً بشهادة الهندسة التي تحملها.

اقتربت من القدر وحاولت أن أرفعه، كان ثقيلاً أكثر من اللازم. عدت للوراء وأمرت المجندين أن يقلبا القدر على أرض المطبخ.

اعترض المساعد بشدة وقال أنني سأتسبب بتأخير وجبة الطعام على الضباط جميعاً وهذا سيحملني المسؤولية.

كان صوتي مسموعاً لأبعد من جدران المطبخ عندما أمرته بالصمت وإطاعة الأمر. حمل المجندان القدر ورموه بمائه الساخن على الأرض فانتشرت الفراريج المغلية على الأرض ولكن ظني كان بمكانه فقد انزلقت بعد طبقة الفراريج المرتبة على السطح كتل من الحجارة كانت أسفل القدر.

خر المساعد على ركبتيه وبدء يطلب السماح والمغفرة وقال لي أن الضباط يأمروه بأن يوزع الفراريج عليهم وحسب رتبهم قبل طهيها. سألته: أليس لهم مخصصات. قال: طبعاً ولكنهم يطمعون بأكثر من مخصصاتهم وأن أكثرهم يأخذ هذه الفراريج إلى بيوتهم.

كان الغضب الذي اعتراني وخرج مني صوتاً مدوياً، قلت له: أليست هذه مخصصات المجندين يا كافر؟ قال: صحيح، يا سيدي بس ماذا أفعل؟

أمرت المجندين بالوقوف أمام المطبخ وهممت بالخروج مهدداً بأني سأذهب مباشرة لقائد اللواء. صرخ المساعد: داخل عليك يا سيدي. والله العظيم لو عرف قائد اللواء بهذا الموضوع فسيرسلني لسجن تدمر. وأخذ يرتمي على يدي يريد أن يقبلها.

أبعدته عني ونظرت في عينيه وقلت له: أنظر معك نصف ساعة سأعود وستكون كل مخصصات المجندين من الفراريج وبالعدد موجودة في المطبخ وإلا فستعرف النتيجة حتماً.

منذ ذاك اليوم ولم أكلف بمهمة ضابط إطعام أبداً وكثير من الضباط أظهر حقداً مريراً علي دون أن أعرفهم شخصياً، لكن المجندين والعساكر كانوا دائماً يرمونني بتحية عسكرية ملؤها الاحترام ويسألوني لماذا لا تكون ضابط الإطعام لمرة ثانية؟ فذاك اليوم هو اليوم الوحيد في خدمتهم الذي أحسوا به بالشبع والسعادة وبوجبة كاملة من حقهم في الطعام والغذاء وهم يعانون الفقر والعوز وسرقة مخصصاتهم الغذائية خلال خدمتهم للوطن. لقد كان يوم سعدهم.

مطار مرج السلطان

إحدى مظاهرات مدينة الدرباسية في محافظة الحسكة

إنجـاز تاريخـي

■ جمال منصور

يا شباب -

ع فكرة:

من ضمن إرث الأب الحاقد بالخراب العام،

- ويللـي بدو ياخود وقت طويل، لنطالع حالنا جميع منو -

* * *

هـو إرث النفعيـة الواطيـة، تبع «إيمِـن أخد إمي، بقللو عمي،»

و الفردية السـامة، تبع «من بعد حشيشي، لا ينبت حشيش،»

والمصلحجية النجسـة، تبـع «إذا كانلك شـغلة مع الكلب، ناديلو (يا حج كلب)!!»

* * *

أنـا مـا عم حـاول قول إنو حافظ الأسـد هـو يللي اخترعهون؛؛

لأ - أعوذ باللّه!!

ما هو، بالأساس،

أتفه وأجحش من إنو يخترع أو يبتدع شي!!

هـدول لاقاهـون موجوديـن مـن قبلـو، ومتل ما لاقاهون، لح يبقوا موجودين من بعدو.

بس هو جريمتو الكبرى،

إنـو بنـى نظـام / ودولـة / وأجهزتهـا / وإعلامها / وإجرامها / وممارساتها

وقدر يشكِل مجتمع بأكملو

على شاكلتو وشاكلتهون.

* * *

إنجازو هو،

إنو قدِر خلاهون الـ «قيم» العليا الحقيقية

- إذا جازت هيك تسمية، ولو نظرياً -

للفضاء العام، يللي هو تحول فيه

من مجرد قملة ريفية، أهل ضيعتو لا شايفينو، ولا شـايفين عيلتو الزطية / ضابط أقـل من عادي / جنرال مخصي، وخاسر لكل معاركو / طيار فاشل بالثلث / زلمة بفكر أقلوي، حاقد ع كل شي / رجل هامشي تماما،

لسوبرمان،

بقدرة سياط المخابرات وإعلام التأليه!!

* * *

هالشـي، متمثـل أكيـد فيـه وبنظامـو، وبـولادو، وبتركيبة الطغمة الحاكمة.

بس كمان تسرب للمجتمع بالعموم،

ومن ضمنو، أكيد،

الناس يللي ثارت عليه وعلى نظامو.

* * *

فيه اليوم

دكاكيـن مفتوحة وعمرانة - دكاكيـن ثورية، على حيلها

قايمة قاعدة،

عم بتبيع ثورة:

شـي بنكهة إسـلامي / شـي بنكهة ملحدة / شـي سـلمية مدنيـة / شـي عسـكرية، متـل ألعـاب البلاي-ستيشـن / شي عم تشـحد ع مناظر الدم والجثث / شي عم تلك تبرعات، ما بتصل لمستحقينها / وشي، وشي...

وكلو

عـم يقلِـب رزقـو، ع حسـاب رزق وأنفـاس وحياة السوريين -

الحي منهون، والميت!!

* * *

بس شو أزعج الشي؟؟

* * *

يا سيدي، أزعج الشي،

هي الناس يللي إيديها ملغوصة بالفساد كانت،

ويللي عم تحاول تستغل الفرصة

لتغسل ضمايرها الوسخة، بغسالة الثورة

وبمسحوق غضب الناس ع النظام، وتضرب بوزات

بلكي بتزمرق مصالحها، متل ما كانت

- ومو من زمان، منوب -

وقت كانت عم تغسل أموال الفساد

يللي هي من مؤسسينو!!

بس على مين؟؟

على هامان، يا فرعون؟؟

سوريتنا | السنة الثانية | العدد (63) | 3/ كانون الأول / 2012
أسبوعية تصدر عن شباب سوري حر

من ذاكرة العتمة

■ جوليا شحادة

تدمر مرة أخرى ومأساة الأكل الشحيح، الخبز كان كافيا تقريبا وكان يعوض عن نقص المواد الأخرى للإحساس بالشبع، بعض المهاجع التي تحوي مثلا معتقلين من حزب العمل الشيوعي كان وضعها أفضل نسبياً -من حيث المعاملة- من مهاجع الإخوان.

ولكن للسجن نظام صارم فيما يخص الطعام، يمكن لهذه المهاجع طلب زيادة الكمية ولكن عندها سوف يتم مضاعفة الكمية (بدل وعاء البرغل يتم إدخال وعائين وبدل وعاء المرق وعائين وهكذا) وإخراج فضلات الطعام ممنوع، لذلك كان على المعتقلين استهلاك جميع كميات الطعام مهما بلغت.

تفنن المعتقلون في اختراع وسائل لحفظ الطعام الباقي، ولكن مع ضيق مساحة المهجع بالنسبة لعدد نزلائه كان الموضوع شبه مستحيل.

أما بالنسبة لمياه الشرب والغسيل، فكان هناك بئر محلي يغذي أغلب المهاجع، ولكن بعض المهاجع كانت تتم تغذيتها من خلال خط توزيع قديم يوصل المياه بشكل شحيح جدا.

يتم تقسيم الليل إلى فترات زمنية يناوب فيها المعتقلون لتعبئة جميع ما لديهم من أوعية المياه ليتم استخدامها في اليوم التالي للشرب وأعمال التنظيف اليومية.

كان المحظوظون من السجناء يتمون تعبئة جميع الأوعية قبل انتهاء المناوبة وقدوم الصباح، عندها كان السجين يقوم باستخدام وعائين للاستحمام ويعيد تعبئتهم قبل الصباح، وكان هذا الحمام يعتبر استثنائياً، حيث لم يكون يسمح للسجناء بالاستحمام إلا في اليوم الذين يكونون فيه مكلفين بالقيام بأعمال التنظيف في المهجع (وكانوا يدعون بالبلدية أو السخرة)، وذلك حتى يكفي مخزون المياه اليومي للشرب والتنظيف.

في حال انتهى مخزون المياه اليومي وفرغت جميع الأوعية قبل انتهاء النهار، كان يسمح للسجناء بتبديل الأوعية الفارغة بأخرى مليئة من المهاجع الأخرى التي يغذيها البئر المحلي، وكانت العملية تتم بأن توضع الأوعية المليئة عند باب المهجع المتبرع، ويقوم المتطوعون من المهجع الآخر بالخروج ركضاً مع الأوعية الفارغة ليبدلوها مع الأوعية المليئة تحت الضرب المتواصل من العناصر بالعصي والسوط، كانت عملية فدائية قد تكلف المعتقل حياته، ولذلك كان غالبية المتطوعين للقيام بعملية التبادل هم من الشباب القادرين على التحمل أكثر من غيرهم.

أحد المهاجع الذين كانوا يحصلون على كمية طعام مضاعفة كانت لديه مشكلة في شح المياه، كان المرق يستهلك بالكامل لأن كميته قليلة أساساً ولكن كمية البرغل كانت أكثر من القدرة القصوى على الاستهلاك بكثير.

حاول المعتقلون إيجاد عدة طريق لتصريف البرغل، لكن الطريقة الوحيدة الممكنة كانت عبر فتحة التصريف في المرحاض، ومع قلة كمية المياه التي يمكن استخدامها للتصريف كانت العملية تتطلب وقتاً وجهداً كبيرين.

في يوم من ذات الأيام تعرضت عدة مهاجع لمشكلة في التصريف الصحي، وتم الإتيان بورشة لإصلاح الضرر، ولم تتمكن الورشة من معرفة سبب الإنسداد في الأنابيب والمجاري إلا بعد قيامها بتكسير أرضية السجن ليفاجأ الجميع بوجود أطلال من البرغل المستقر في المجاري.

وعند تتبع أثر البرغل تم التوصل للمهجع المذنب، وتم استدعاء رئيس المهجع لمعاقبته، وبعد ذلك تمت معاقبة المهجع كاملاً بالعودة إلى كمية الطعام القديمة.

بقي المعتقلون في هذه المهجع يتندرون لمدة طويلة بالجرذان التي عفت نفسها عن البرغل، وصار مثلهم المفضل "العز للرز والبرغل بقي بالبلوعة".

أبجديات المانعة

■ رفيق الحلو

إذا كانت المانعة هي درء أي مخطط خارجي يريد النيل من البلد، فهي ليست مجرد اقتناء صواريخ أو أسلحة كيماوية، هذه الأسلحة على أهميتها صارت اليوم في متناول أي سلطة ديكتاتورية تتحكم بموارد البلاد، ولا تتوارى عن التلويح بها إزاء أي تهديد داخلي لتصبح المانعة حين ذاك منع سقوط النظام أو منع سقوط الحزب. أضف إلى ذلك أنه لو كان عمر الكيانات السياسية يقاس بعدد الصواريخ فقط لما انهارت دول المنظومة الاشتراكية بما فيها الاتحاد السوفييتي.

المانعة هي قبل كل شيء بناء اقتصاد قوي ومستقر.

المانعة هي الشعور بالانتماء للوطن والاستعداد للتضحية من أجله والدفاع عنه.. بأن يشعر كل مواطن أن بلده يحترمه ويصون حقوقه، بلد تتساوى الفرص فيه بغض النظر عن الدين والطائفة أو مسقط الرأس أو الأيديولوجية..

المانعة هي جعل الإنسان فخورا ببلده، لا يخجل من نشرات أخباره وكذب سياسييه وفسادهم وتبذيرهم..

المانعة هي الحفاظ على الهوية الوطنية ومحاسبة كل تصرف طائفي أو عشائري أو عنصري، وإلغاء كل أشكال عبادة الفرد..

المانعة هي التوقف عن إذلال الفرد من المدرسة إلى الدائرة الرسمية إلى خدمة العلم مرورا بفروع الأمن ونقاط التفتيش الحدودية.

المانعة هي إقامة دولة عصرية ديمقراطية، على رأسها حكومة منبثقة من انتخابات حرة دورية لها برنامج سياسي واضح ويخضع لها الجهازين الأمني والعسكري كلية. في ظل صحافة حرة وسلطة قضائية مستقلة.

المانعة هي حالة لا تعود فيها لقمة العيش والصحة والسكن كوابيس، فينطلق الشباب إلى الإبداع وتحقيق الذات بحرية في شتى المجالات.. ليصبح للبلد مكانة تحسب حسابها الدول الأخرى.

المانعة هي تشجيع العلم والمعرفة لا محاربة العقول النيرة وإقصائها لمجرد الشك في ولائها..

المانعة هي النجاح ف المشاركة في الجهد العلمي العالمي وعدم الاكتفاء باستيراد واستهلاك ما أنجزه الغير، وفق ثقافة التبذير والاستعراض التي نشرها الفاسدون الجدد..

باختصار: ما الفائدة من شراء الصواريخ بعد أن عملتم كل ما بوسعكم لسحق الإنسان، على مدى جيلين تقريبا..؟؟

الشيخ حسن حبنكة الميداني 1908 - 1978

■ ياسر مرزوق

لد الشيخ حسن حبنكة الميداني عام 1908 في دمشق في حيّ الميدان، لآل الميداني الذي يعود نسبهم إلى عرب بني خالد وهم قبيلة معروفة من قبائل العرب، ولها منازل في بادية حماة من أرض الشام.

تلقى الشيخ حسن علومه في الكُتّاب حيث تعلم القراءة والكتابة والقرآن، ثم أنهى المرحلة الابتدائية في مدرسة الشيخ اليعقوبي، إلا أنه لم يقنع بهذا القَدْر من التعلّم، فلازم الشيخ "طالب هيكل" ثم الشيخ "عبد القادر الأشهب". وسمع بكبار العلماء في دمشق الشام، فبدأ يتصل بهم واحداً فواحداً، ويتتلمذ على من يجد عنده حلقة تعليم، أو يجد لديه استعداداً لإفراده بحلقة خاصة.

مع اندلاع الثورة السورية عام 1925م، انضوى تحت لواء الشيخ محمد الأشمر وشارك في قتال المستعمر ولما أرادت فرنسا فرض "قانون الطوائف"، محاولة بذلك تغيير العديد من قوانين الأحوال الشخصية المستمدة من الشريعة الإسلامية كان لمعارضة الميداني الأثر البالغ في إبطال العمل بذلك القانون.

ثم عاد للتفرغ للخطابة بعيداً عن السياسة ورجالها، وقد عرض عليه الشيخ تاج الدين الحسني يوم كان رئيساً للجمهورية السورية منصب مدير عام الأوقاف فرفض المنصب، وتفرغ للخطابة والتدريس، ولم يواجه السلطة التي نأت بنفسها عن التدخل في حياة الناس وأمور دينهم.

لكن مع انقلاب البعث وفي عهد أمين حافظ سنة 1965 أصدرت الحكومة قرارات اشتراكية أمّمت فيها "108" شركة صناعية، وأعلنت بتهديداتها المشدّدة الموجهة لكل من يعارض هذه القرارات. فأخذ العلماء والخطباء في سوريا يبيّنون للناس نظام الإسلام الاقتصادي، ويشرحون محاسنه، ووجوب العمل به، وكان للشيخ حسن في خطاباته ودروسه دور القيادة والزعامة في الانتصار للدين والدفاع عنه، بعيداً عن التبعية للسلطة. فساء الحكومة هذه الحملة وانتقت ستة من الخطباء، وطلبتهم عن طريق مدير المخابرات الضابط المقدم أحمد سويدان للاجتماع برئيس الدولة الفريق أمين الحافظ.

فذهب الميداني بسيارته الخاصة يقودها ابنه وكان في ذلك اللقاء مواجهات عنيفة. ومما جرى فيها أنهم كانوا يريدون أن يحاسبوهم على خطاباتهم وعندما أرادوا قراءتها قال الشيخ حسن بلهجة قوية: لا نريد أن نقرأ خطابات أبداً، إنّ كل كلمة جاءت في هذه الخطابات جرت على لساننا، ونحن قد قلناها، نحن حرّضنا وتكلّمنا، ولا نسكت أبداً، كل كلمة نحن قلناها. ويخاطب الفريق فيقول له: إما ان تشنقونا في المرْجَة أو تحبسونا في المزّة، أو تسمحوا لنا أن نتكلم بما نريد، نحن لم نأت إلى هنا لندافع عن خطابات، وإنما جئنا لنقول كلمة الحق.

وعندما هددهم الفريق بقطع رواتبهم من الأوقاف انبرى الشيخ حسن قائلاً: نحن قبل أن نخرج من بيوتنا ودّعنا أهلنا، متوقعين أن نموت هنا في هذا المكان، فإذا فُدي ذلك بقطع الراتب فالأمر سهل. ويشتدّ الشيخ بنبراته ويقول للفريق: المال تحت أقدامنا، الراتب لا قيمة له عندنا، من الذي قال: إننا متعلقون بالراتب، خذه اقطعه لا حاجة لنا به، ولكننا سوف نتكلم. بجلوسنا في بيوتنا نتكلم من البيوت، نتكلم في الشارع، نتكلم في السجن ولا تستطيع أن تسكتنا إلا بشيء واحد أن تقتلنا. فما كان من أمين الحافظ إلا أن أعاد الشيخ الميداني إلى منزله خوفاً من ثورة شعبية تحركها مكانته في المجتمع الدمشقي.

وفي سنة 1966م حج الشيخ، وقابل الملك فيصل في لقاء خاص، ولما عاد أعد له الشعب استقبالاً جليلاً جداً في المطار وفي جامعه وَحيّه الميدان، وغاظ هذا الحكومة السورية بزعامة د. نور الدين الأتاسي، بل إن السوفييت حذروا السوريين من هذا الشيخ الذي استقبل مثل هذا الاستقبال، فعزمت الحكومة على الإيقاع به؛ وأوعزت إلى أحد أزلامها من الصحفيين بأن يكتب مقالاً يستهزئ فيه باللّه في مجلة الجيش الرسمية، فإذا قام الشيخ لينكر ويثير الشعب كعادته دُس بين صفوف المتظاهرين عناصر المخابرات ليفسدوا المظاهرة ويحيدوا بها عن أهدافها، وحذر جماعة من المشايخ الشيخ حسن من الخطبة في جامعه في يوم جمعة خصه الشيخ للحديث عن الموضوع، لكنه خطب لمدة ساعة خطبة هائلة تجاوب معه فيها المصلون، ومنع هو وطلابه العناصر المدسوسة من التظاهر ضد الحكومة حتى لا يحدث ما لا يحمد عقباه، وقبضت عليه الشرطة وسُجن في سجن القلعة، وعُذب بالسهر المتواصل وتسليط الأضواء الشديدة عليه، وبقي في سجنه حتى عام 1967 حيث أطلقت السلطات سراحه، بعد أصدرت مراسيم بإلغاء جمعيته بعد سجنه وصادرت أملاكها.

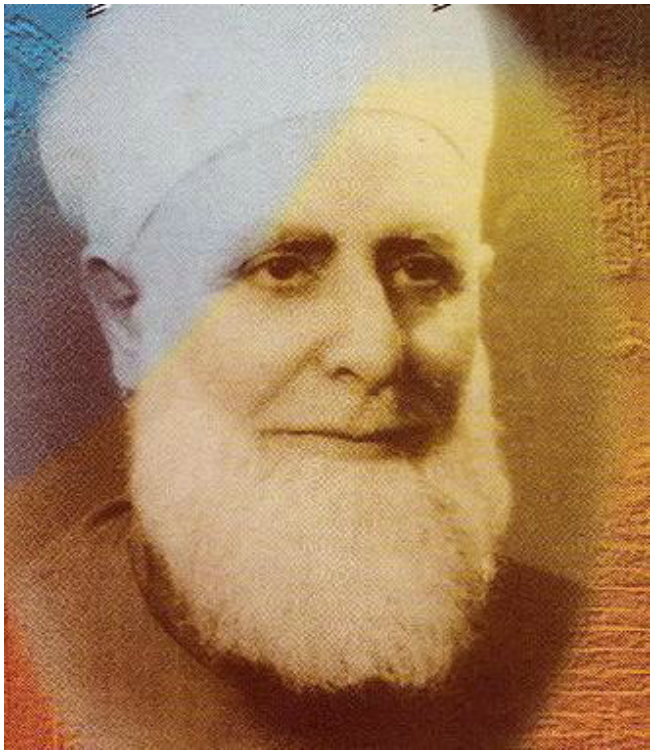

وكان الميداني قد اشترك مع بعض العلماء في تأسيس رابطة للعلماء، وقد اختاروا أكبرهم سناً رئيساً لها وهو الشيخ أبو الخير الميداني، والشيخ محمد مكي الكتاني نائباً للرئيس، والشيخ حسن حبنكة أميناً عاماً للرابطة.

كما كان عضواً في المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي بعد أن فرغ مقعد سورية بموت الشيخ محمد مكي الكتاني.

نافس في انتخابات تعيين مفتي الشام، وحصل فيها ضغط حكومي للحيلولة دون وصوله، وأثر على بعض العلماء الناخبين، ومع كل ذلك لم يسقط إلا بفارق صوت واحد عن منافسه الذي فاز وهو الشيخ أحمد كفتارو، كما عين عام 1955وبدون علمه وظيفة عالم في دار الفتوى، ثم عدلت الوظيفة لتكون باسم مدرس، ثم عزل عنها بعد أحداث سنة 1966.

لم يتفرغ الميداني للكتابة وكان يقول: أنا أؤلف الرجال، وكان له مؤلف واحد فقط، وهو شرح على نظم «الغاية والتقريب» في الفقه الشافعي. وقد تتلمذ على يديه مئات من طلاب العلم، وصار بعضهم من العلماء الكبار والمشهورين منهم د. مصطفى الخن، ود. مصطفى البُغا، وشيخ قراء الشام حسين خطاب، وشيخ قراء الشام من بعده محمد كريّم راجح، وابنه الشيخ عبد الرحمن.

توفي الميداني في 15تشرين الأول عام 1978م.، عقب مرض نزل به، وجَلطات قلبية انتابته قبل وفاته بثلاث سنوات إلى أن حانت منيته، ووافاه أجله، وصُلي عليه في جامع بني أمية، وشيع جنازته قرابة سبعمائة ألف، وهذا لم يكن في دمشق لأحد من العلماء منذ عقود طويلة.

قال فيه الشيخ "أبو الحسن الندوي": وكان قد عرفه قديماً ودعاه للذهاب إلى لكنو في الهند لحضور احتفال ندوة العلماء بذكرى تأسيسها، فوافق الشيخ وارتحل إلى الهند والتقى بالشيخ أبي الحسن: «من نوادر العلماء والمشيخة الذين جمعوا بين الرسوخ في العلم والتضلع من الثروة العلمية المتوارثة والمكتبة الإسلامية الغنية، والاشتغال الدائم بالتدريس وتخريج العلماء والدارسين، وإنشاء المدارس وبناء المساجد، وبين العناية الخاصة بالأوضاع الراهنة في البلاد المهددة أو المتحدية لمستقبل الشعب المسلم السوري الديني».

وقال فيه أيضاً: «كان الفقيد عالماً ربانياً، وكبقية السلف الصالح في الورع والتقى، والاتصال باللّه والثقة الكاملة فيه، والتفاني في سبيله، كما كان آية في الأخلاق الفاضلة والنزاهة والبعد عن زخارف الدنيا وشواغلها، قلّما يوجد له نظير في هذا الوقت».

وقال فيه الدكتور عدنان زرزور: «كان في ساحة العلماء والشيوخ من هو أكبر منه سناً، وربما أغزر مادة في بعض فروع العلم ومسائله الكثيرة، ولكن أحداً منهم لم يكن مهيأً ليقوم على الثغرة التي كان يقوم عليها الشيخ حسن يرحمه اللّه، ولا ليؤدي الدور الكبير الذي كان منوطاً به في ذلك الحين، بحكم الإعداد والتكوين، وبحكم المواهب والاستعداد».

وقال فيه تلميذه الشيخ حسين خطاب شيخ قراء الشام: «أمضيت في صحبته وتحت إشرافه وتوجيهه وتعليمه وتأديبه نحواً من خمسين سنة في غدوه ورواحه، وسفره وحضره، وجده وهزله الذي ما كان يخرج فيه على دائرة الحشمة، وفي طعامه وشرابه، وحزنه وفرحه، وألمه وصحته، وسِلْمه ونضاله، فوجدته خير مُرب، وخير معلم، وخير ناصح".

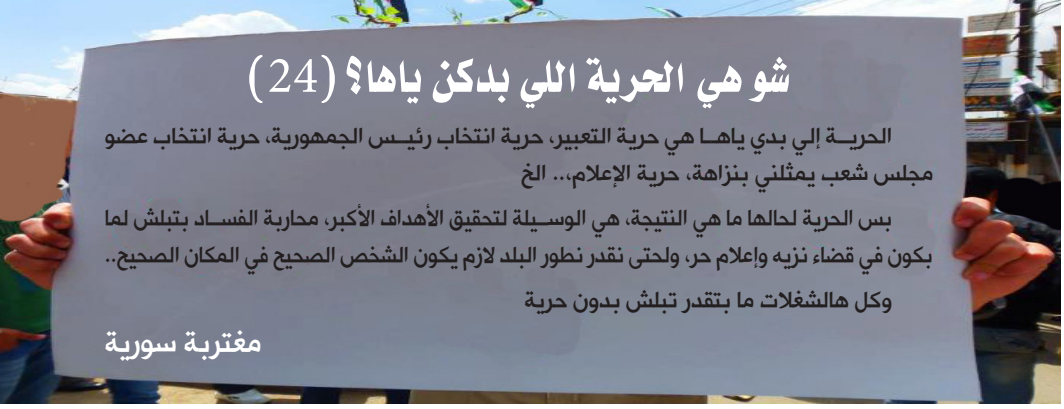

حازم نهار

نظام البراميل السوري

نظام البراميل السـوري لا يجد نفسـه معنياً بإصابة الهدف، بقدر نشـر الدمار والخراب في كل مـكان، معبّرا عن همجية وبربرية لا تخطران في خيالات البشـر. ولذلك اخترع وسـيلة للتدمير (إلقـاء البراميل) من جنس العقـل الذي يحمله، هذا العقل البدائي المغرق في القسوة والعنف، والمنفلت من كل الخطوط الحمر التي تعارفت عليها الإنسانية.

نظـام "التطويـر والتحديث" الـذي أرهق السـوريين بحديثه وفلسـفاته الفارغة عن التكنولوجيا والمعلوماتية، وكأنه هو من اخترعها، لم يخترع في الواقع سـوى البراميل المتفجرة، ولـم يكن أكثر من نظام مُقعِم بالغباء والغرور الفارغين، ويا ليته كان -على الأقل- متحضراً في إجرامه فقط!

يم مشهدي

ع الهامـش جـدا وبيجوز مالو مغـزى الحديث بـس لكل بلي بينصـدم وقـت بقلو عن دمشـق، يا عينو دمشـق لسـا فيها نـاس بتروح ع السـينما وحاليـا منزلين أحدث إنتـاج بهوليود وهو الجزء الأخير من ترولايات بالتزامن مع عرضه بالصالات الأميركيـة.. وبـدك تحجز قبـل ما تنزل.. دمشـق لسـا فيها مقاهي وفيها شـباب وبنات وفيها عزف لايف اذا بدك.. دمشق عجقه خانقه ليلا ومدينه (شـبه) أشـباح مساء بس لسا فيها نـاس بتنزل بتلم بعضها وبتسـهر.. والأسـواق فاتحه وفيها كمـان ناس.. بس كتير مـن المحلات ما نزل فيها الشـتوي.. وطبعا اكتر شي موجود بـ دمشق هو الحواجز.. يعني ع شوي بتصيـر إذا بدك تنتقل من الصالـون ع غرفه النوم بيطلعلك حاجـز.. دمشـق إذا بدك تمشـي فيها أهم شـي يكون معك شـغلتين.. هويتك طبعا وتلفونك، لأنو بأي لحظه ممكن حدا يدقلـك وبقلك صـار تفجير هون لا تجي.. أو تسـكر الطريق هونيك رجاع محل ما كنت.. بـ دمشـق بتلاقي ناس مقسمه الحدائـق غرف بحرامات وبالبرد يعني فيك تنخيل.. بدمشـق السـواقة أحيانـا ممكن تكون انحدار وسـط كوام السـيارات التشـبيحيه.. بالشـام فـي غلا فاحـش.. وظلم عاهـر.. من كـوام الزبالـه وكمـان في المتشـبه بالشـبيح وهو شـخص عادي يتشـبح.. لأنو فلتانة، وطبعا طبيعي بطلعلك شـرطي معو كاميرا عم يراقب سـرعه.. طبيعي جدا.. بدمشـق وأنت وماشـي بتعرف أنـو بأي لحظـة ممكن تصير كفتـه من ورا تفجير.. من تبع سـطول اللبن.. أو تنخردق من ورا اشـتباك.. بالنسبة إلي كلما بمر من الأمويين بحس أنو هاه.. هلأ بدها تشـعلل الأركان بما انو صارت مصفقة.. بدمشق.. دمشق.. بحبك وبحب العزف اللايـف والحي.. وكتير حي مع كتير ناس كتير أحياء كتير أموات.. وعجقه بـ بيجز..

مصطفى علوش

سـجل يا تاريخ.. أطفال سـوريا بموتون مـن البرد في مخيم الزعتري.. وتحتهم تمر أنابيب الغاز العربي إلى إسرائيل

خولة دنيا

لدينا ما يكفي مـن الأديان للمحاصصات.. كما لدينا ما يكفي ويزيد من الطوائف.. والمذاهب.. والمدارس الدينية.. لدينا ما يكفـي من القوميات ويزيد للمحاصصـات.. لدينا من التيارات الفكريـة ما يزيـد.. من الأحزاب ما يفيض.. مـن دول العالم لنفتح سـفارات لهؤلاء.. من مقاعد الوزارات ما يكفي ويمكن أن نفتح لما يزيد.. سـوريا التي جمالهـا في تنوعها وتدفقها شـلالات حب مـن كل هـؤلاء ويزيد.. ينقصها سـاسة نسـاء ورجال مخلصين فوق كل هؤلاء حيث لا يبقى للتعريف سوى كلمة واحدة رجل مخلص وشـريف.. امرأة مخلصة شـريفة.. فلماذا نعترض على دين من استلم أول سفارة في باريس؟ أنا أعترض نعم كنت أتمنى لو امرأة استلمت ذاك المكان علها تعوض ما فات من إهمالها في تدافع الرجال باتجاه السياسـة حتى كادوا يسقطوا ويسقطونا معهم.

بشير كفاح

أقسـى الأوقـات.. حين يموت مـن كنت تجلس معـه البارحة بيـن يديك وقد اختلطت دموعك بدمائـه وهو يتمتم بكلمات بالكاد تفهمها بوصيـك بها بزوجته وأبنيه.. بعد موته وقلبك المهترئ مـن الألم.. تهرع إلى زوجته لتمـوت بين يديك هي الأخرى وتوصيك بابنيها.. بعد موتها وبكائك المر.. تهرع إلى الأبناء لتنتشـل جثثهم الطاهرة الصغيرة مـن تحت الركام.. هناك يعلن بنك الدموع عن إفلاسـه.. ويسـجل التاريخ قصة عائلة غادرت نحو السـماء في مدينـة أرمناز بمحافظة إدلب.. حينها تضطر للانتظار يوما آخر مع قصفٍ جديد لتعيد الكره.. ثورة وطني الحبيب.. ثورة ألم تصنع أملا

يامن حسين

قامت الجهات المختصة بمصادرة اللابتوب لما عليه من معلومات والبراد لمعرفة ما كان يأكل الإرهابي وهاهية خراه، والخزانة لما يمكـن أن يكون قد خبئ فيها، أمـا التلفزيون فصادروه لأنه كان يتفرج فيه علـى القنوات المغرضة، أما الذهـب فحرصا على أن لا يشـتري بثمنه سـلاحا يقتل فيه البيج عين سين، وجرة الغاز خوفـا أن تصل إلى أيادي الإرهابيين بعد اعتقال صاحب المنزل فيطبخوا علـى نارها المؤامرة.. ليك عزيزي المتحبكجي بما أنو الأمن والجيش ملتهيين بما سبق فلا تستغرب كيف سقط مطار مرج السلطان وحلب وسـوريا بأيدي الثوار.. ليك أكبر ضباطكن بيبيعوا أبو حافظ بعلبة منة وكيلين سكر.

غسان سلطانه

تفضلو شو عم يسألونني على هالصبحية.. بتقبل تتزوج من فتـاة مقتصبة؟!.. ولـك يا عالم يا ناس يا هو.. السـؤال لازم يكـون: هي بترضى وبتقبل تتزوج حدا منـا ونحنا صرلنا 50 سنة عم بغتصبونا؟!..

كوليت بهنا

حيـن يغيب زيـت الوطن.. تصير سندويشـة الأطفـال: موت وزعتري..

ميشيل شماس

باختصار شديد هذه هي الدولة التي أريدها: لا أريد أن يحكمني أحـد باسـم اللّه أو الديـن.. لا أريد لأحد أن يسـتبد بي تحت أيّة يافطـة دينيـة أم علمانيـة، اشـتراكية أم ليبرالية يسـارية أم يمينية.. أريد دولة "سـموها ماشئتم".. دولة تحترم وتصون حقوقي وكرامتي وتحفـظ حريتي، دولة لا تفرض عليّ دينا أو مذهبـاً معينـا، دولة لا تحظر عليّ الاعتقـاد بدين أو برأي دون سـواه، دولة تهتم بشـؤون مواطنيها وترعـى مصالحهم، دولة تعامـل بناتهـا وأبنائهـا على قـدم المسـاواة دون تفضيل أحد علـى آخر بصرف النظر عن دينه ولونه وعرقه وجنسـه ورأيه، دولة تحترم القضاء وتخضع للقانون. ويسود فيها القانون على الحاكـم قبل المحكـوم، دولة يتمتـع فيها القضاء بالاسـتقلال والقوة والنزاهة وتكون له الكلمة العليا.. هذه هي الدولة التي أريدها بصرف النظر عمن يرأس هذه الدولة.

فاتنة ليلى

حقيقة حقيقة.. ضاعت الحقيقة الدبلوماسية إلي كنت رابطا بلسـاني مـن خوفي.. وللحقيقـة للحقيقة.. الـدم عم يجري أنهارا..

عنا ثروااااات دموية.. للاسـتثمار.. آبـار جوفية.. المي صارت دم.. صـارت دم.. صـارت دم.. وكل ما حفـرت ما رح يطلعلك غير دم.. حتى لو مسـكت غصـن زيتون طري لتدور عال مَي ح يطلعلك دم.

تشـرب؟!.. بصحة تراب الوطن الدموي.. الغالي الحنون، هوي صـح يعني بيقسـى علينا شـوي، بس حنـون، وقلبو طيب.. يلعن هالنظرية.

عماد حورية

بعـد المنظر الـذي رأيتـه.. أعلـن أنّ جرمانا مدينـة منكوبة وحزينـة.. جرمانـا التي أسـمّيها عنقـود الوطـن للتعدّدية الجميلـة التي تملكها.. جرمانا بيتنـا الحميم.. جرمانا التي لم تُشعر أحد بالغربة.. جرمانا.. سلامتك..

محمد الخالد

كنت رايـح على كفر نبل معي صديق بـدي وصله أثناء القصف علـى المعرة والاشـتباكات بـوادي الضيف، وصلت حـاس وبأول حـاس في مجموعة مـن أهاليها وقفوا بوجهي فكـروا إني نازح من المعرة والشاطر فيهم بدو يضيفني ببيته، وصاروا يشدوني بـس بدهم يأني روح مع واحد منهم.. يعني يا ابن العاهرة بس قلي شلون بدك تبقى بسوريا وفيا هاد الشعب الجبار؟!

هالا العبد الله

لو جمعنا أحزاننا نحن السوريون فستقبره إلى الأبد

آية الأتاسي

لا مهرب من الموت للسـوري الصغير!!.. ذبحاً.. قنصاً.. قذفاً.. وبـردا.. يترصدهم المـوت في كل مكان فاتحـاً فاهه.. إنهم يتسـاقطون كالعصافير قبل أن يتعلموا التحليق في سـماء.. الحريـة.. الحريةٍ حلمنا بها لهم.. فاحترقوا بنارها ولم يذوقوا حلاوة جنتها.. تبا لكل شيء!

ميس صالح

ليحتضن كل منا شهيد وينام.. علنا لا نموت من البرد.

ياسين الحاج صالح

خايف من السـلفيين؟ رح كون صريح معك: النظام الأسـدي هو السلفيين تبعي إلى حين يسقط. وصلت الفكرة؟

مصطفى علوش

هدفنـا الأول هو إسـقاط الطغاة والمسـتبدين.. سـواء كانوا ملتحين يدّعون الإسلام.. أو حليقين يدّعون العلمانية..

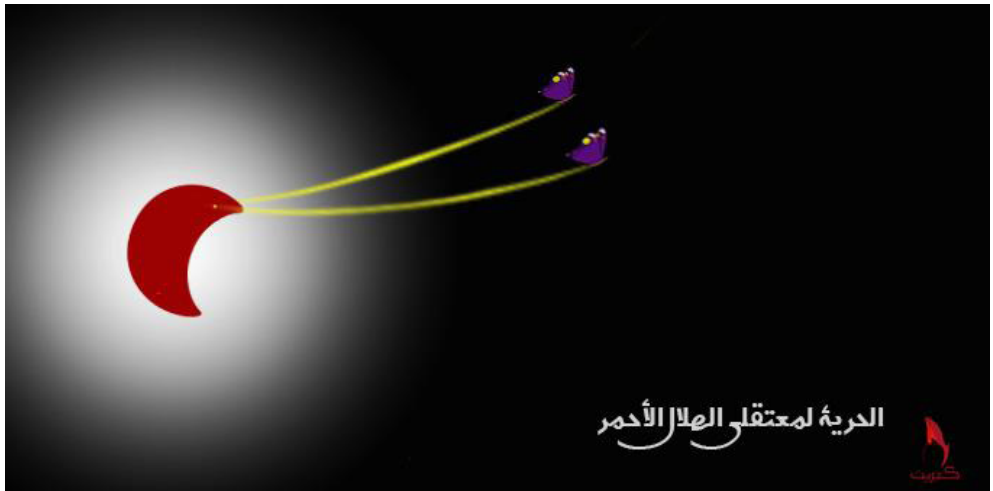

الثورة ومنذ بداياتها لم تكن تناسب في كثير من التفاصيل بعضا من أفكارنا، ولكن قررنا خوضها بايجابياتها وسلبياتها، الآن كبر التحدي، وازداد الضغوطات، وتوسعت الإشكاليات ولكنها تبقى «الثـورة» فمن ثار لأجل سـوريا ليـس لديه أي مبرر للتخلي عنها الآن..

الشهيد مصطفى كرمان

خسـرنا الكثير من الأصدقاء فـي بداية ثورة الحرية في سـوريا بسبب دعمنا لبعض ممن وصفـوا بالمتآمرين والمغرر بهـم في درعا الذيـن خرجـوا ضد الـذل والإهانـة وفتحوا الطريق أمام مـا يدعى اليوم بثـورة الحرية السـورية التي اجتاحت سـوريا مـن أقصاها لأقصاها..

وصفنـا حينـذاك بالمنفصليـن عـن الواقع.. بالمغرر بنـا.. بالحالمين.. وبكثير من الصفات الأخـرى التي لا سـبيل لوصفها هنـا.. جماعة الورد والبواليـن.. جماعة المظاهـرات التي لا تغني ولا تسمن.. جماعة فلان وجماعة علتان..

الثـورة تعسـكرت وفقدت الكثير مـن ألقها السـلمي والمدني.. أصبحت اليوم كما يريد لهـا نظـام القتل أن تكـون. كمـا يريد لها الإعلام العربي والغربي أكثر إثارة وأقل إيلاما لضمائر منظمات الإنسان.

أن يصبـح اليوم النشـاط السـلمي والمدني والمحاولات المتعددة للتشـجيع على انخراط الجميـع فـي العمـل السـلمي الفعـال في المجتمع في مواجهة آلة القتل الغير مسبوقة مصـدر سـخرية ومصدر تفاهـة البعض من مخونـي الثورة والعمل السـلمي مـن الثوار أنفسهم.. يذكرني بسـلبيتنا طوال 40 عاما تجاه معتقلـي الرّأي وقمع النظام المسـتمر لسوريا وللسوريين..

ممـن رفعـوا اللافتـات بنفـس الطريقـة قبل مـدة.. يسـتهجنون اليوم هـذا العمل ويصفونه باللافاعل وغير المجدي..

أريـد أن اعـرف حقا كيف لنا أن نبني سـوريا التـي خرجتم مـن أجلها وخرجنـا قبل مدة.. دون هذا العمل المدني؟

أحقـا تظنون أن السياسـيين أو الجيش الحر سيأتون لكم بحقوقكم وطرق عيشكم الكريم على طبق من ذهب بعد سقوط النظام؟ استيقظوا...

لن تكون سـوريا على أيدي هؤلاء. حتى بنية طيبـة وصافية ورغبة فـي التغيير.. هي من الشـعب وللشـعب.. بكم تُبنى سوريا وليس بالقرارات السياسية أو العسكرية.

ومـن المؤكد أنهـا لن تبنى وأنتـم تعولون وتنوحـون علـى مـا وصلنـا إليه مـن خراب ومسبباته..

إن من يخون ويسفه من يعمل أي عمل لأجل سـوريا مهما كان أثره ضئيلا ولا يقاس أمام حرب إسقاط النظام الدائرة.. هو أيضا شريك في هذا الخراب.

الفعـل وحده هـو أداة التغييـر الدائمة.. لو كانـت القوانيـن وحدهـا تكفـي لمـا رأيت مظاهرة واحدة في الدول أي كان تصنيفها.. واحترامها لحقوق مواطنيها..

التظاهر السلمي حق لنا، كما هو عدل وكرامة وحرية..

شام داود

فهمي هويدي: خيولنا التي لا تصهل

■ ياسر مرزوق

عرفت الصحافة العربية "فهمي هويدي" ككاتب ومفكر.. واستطاع بقلمه أن يحظى بنسبة كبيرة من القراء بسبب آرائه التي تعبر عن واقع الأمة العربية والمصرية بالأخص، ورؤيته وتحليلاته التي يقدمها من خلال قلمه المصري السياسي، وموضوعات عديدة ينادي من خلالها هويدي بالإصلاح المجتمعي في مصر وفي الدول العربية.

كتابنا اليوم عنوانه الأول "خيولنا التي لا تصهل"، عنوانه التالي "مقالات في السياسة والتياسة"، ثمة شعور بالغضب في العنوانين معًا، يكمله ما جاء في المقدمة التي تشير إلى تلك الأزمة التي يعانيها كل صاحب فكر مغاير وقلم حر، في نظام سياسي يصر على أن تبقى المعادلة على هذا النحو: «قولوا ما شئتم وسنفعل ما بدا لنا»، أي أنه يختصر حريات التعبير في واحدة لا تتجاوز الصياح ـ حتى لا نقول النباح تأدبًا ـ لكن بالإمكان الانتباه إلى خطورة استمرار الوضع على هذا النحو، فالغضب المكبوت ــ وهو هائل وله مبرراته ـ يمكن أن يتحول إلى انفجار مدوٍ في أي لحظة.

يقدم هويدي لكتابه وقبل عرض المقالات، بما يلي "تساورني شكوك كثيرة فيمن يقولون لنا إن شعوبنا ليست مؤهلة للديمقراطية ـ وكأنها أقل شأنًا من شعوب أخرى مثل جورجيا وأوكرانيا ورومانيا ـ بالتالي فينبغي أن تتلقى «جرعاتها» على مهل، وعلى فترات محسوبة بدقة. ذلك أنني لا أعرف كيف يمكن قياس حالة «القابلية للديمقراطية» عند الناس. وما مؤهلات أو شرعية الذين يفتون في الأمر على ذلك النحو؟ ومن الذين نصبهم وكلاء وأوصياء على الممارسة الديمقراطية؟ وما المعايير التي يعتمدونها سواء في تحديد حجم وطبيعة «الجرعات»، أو في تقدير الفترات التي ينبغي أن تمر بين جرعة وأخرى؟ ولا أتردد في القول بأن أغلب الذين يروجون لهذا الكلام لا يريدون به في حقيقة الأمر سوى إطالة عمر الأوضاع غير الديمقراطية، وحماية الاستبداد واستمراره. أما بقيتهم فإنهم يخشون أن يلفظهم الشعب وبالتالي يهدد مصالحهم، إذا ما أتيح لجماهيره أن تعبر عن إرادتها الحقيقة وخيارها الذي تنحاز إليه. فيما يتعلق بمصر بوجه أخص، فإن ترديد ذلك الادعاء يمثل إهانة للذاكرة المصرية، التي عرفت ممارسات الخبرة الديمقراطية منذ قرن ونصف قرن على الأقل، حين تشكل في القاهرة «مجلس شوري النواب» في عام 1866م. ويؤرخ به بحسبانه بداية للممارسة الديمقراطية التي تواصلت بعد ذلك ولم تنقطع. إن السؤال الكبير والمهم ليس ما إذا كانت شعوبنا مستعدة للديمقراطية أم لا، وإنما هو ما إذا كانت إرادة التوجه نحو الديمقراطية الحقيقية متوافرة أم لا".

والمقالات التي يتضمنها الكتاب سبق نشرها في صحيفتي الأهرام والوفد، وقد نظمت في ثلاثة فصول:

بين الأوهام والحقائق، خائفون لا أقوياء، خيولنا التي لا تصهل، وهي تغطي مساحة هائلة من الأحداث والأشجان المحلية والدولية والإقليمية، في السياسة والاقتصاد والثقافة والشأن العام، دون أن يغفل أن المنشغل الجاد بالشأن العام هو أكثر الناس غربة في هذا الوطن، كما يؤكد في مقاله المعنون «غرباء المحروسة» والذي يتحدث فيه عن أحد رجال الأعمال الكبار الذين رشحوا على قائمة الحزب الحاكم في محافظة الجيزة، وسخرت له كل مؤسسات المحافظة بما فيها جامعة القاهرة كمنابر للدعاية.

وتحدث المرشح عن وعود باهرة إلى حد أنه وضع خطة مستقبلية للمحافظة تمتد حتى 2020، بل وشكل لجانًا ضمت أساتذة جامعيين للمشاركة في النهضة المرتقبة، وما أن انتهت الانتخابات ووصل المرشح إلى مجلس الشعب حتى انفض المولد، وتوارت اللجنة، وانتكست خطة النهضة.

وتحت عنوان «لماذا يطالب الجوهري وحده بالاستقالة؟ يعلق المؤلف على مطالبة النقاد وجماهير الكرة مدرب المنتخب الوطني بالاستقالة عقب هزيمته في إحدى المباريات بالجزائر قائلاً: إن الذي فشل فيه الجوهري أهون بكثير مما فشل فيه آخرون جاثمون على أنفاس هذا البلد منذ سنين طال بعضها بأكثر مما ينبغي، فلا مقارنة بين الذي خاب فيه، وبين الخيبة التي حلت بمصر في إدارة اقتصادها، وما قيل عن الاقتصاد ينسحب بذات القدر على مجالات الصناعة والزراعة والإسكان والتعليم.. إلخ.

ويتعجب في مقال آخر عنوانه «كي يقام العرس الديمقراطي حقًا» ممن نصبوا أنفسهم وكلاء عن الشعب المصري زاعمين أنه لم يستعد بعد لنيل حقوقه الديمقراطية الكاملة وكأنه أقل من شعوب رومانيا وأوكرانيا وجورجيا، ويشير إلى أن من يرددون هذا الكلام إنما يستهدفون إطالة عمر الأوضاع غير الديمقراطية وحماية الاستبداد واستمراره.

ولا يغيب الشأن الإقليمي والدولي، خصوصًا على صعيد الصراع العربي الإسرائيلي والنفوذ الأمريكي الكاسح في المنطقة، ففي مقال عنوانه «رسالة الحقيقة المصرية» يعلق على ما كتبه الصحفي الأمريكي توماس فريدمان متسائلاً عن دور مصر الغائب عبر تحليله لتوازنات القوى الإقليمية في المنطقة، وإذ يؤكد هويدي على كثير مما استنتجه فريدمان فإنه يحذر من أن انسداد القنوات الموصلة للحقيقة، والبون الشاسع بين ما يجري في الشارع وما يجري في كواليس السلطة لا يعطي أملاً في الإصلاح، وفي المقالة التي يأخذ الكتاب عنوانها «خيولنا التي لا تصهل» يعدد عديداً من الإهانات التي توجه للعرب والمسلمين في غير موضع من العالم على أيدي الأمريكان والصهاينة في أفغانستان وفلسطين وغيرها، ويطرح السؤال الكبير: أين الشارع العربي، ما الذي أصابه لينتهي هذه النهاية المحزنة، ويجيب بمثل بدوي دال: الخيل المخصية لا تصهل.

ومن هذه الإهانات، يوم غرق الشارع الفلسطيني في الدم، وعمدت القوات الإسرائيلية إلى قتل أطفال المدارس فضلاً عن الرموز والشيوخ،

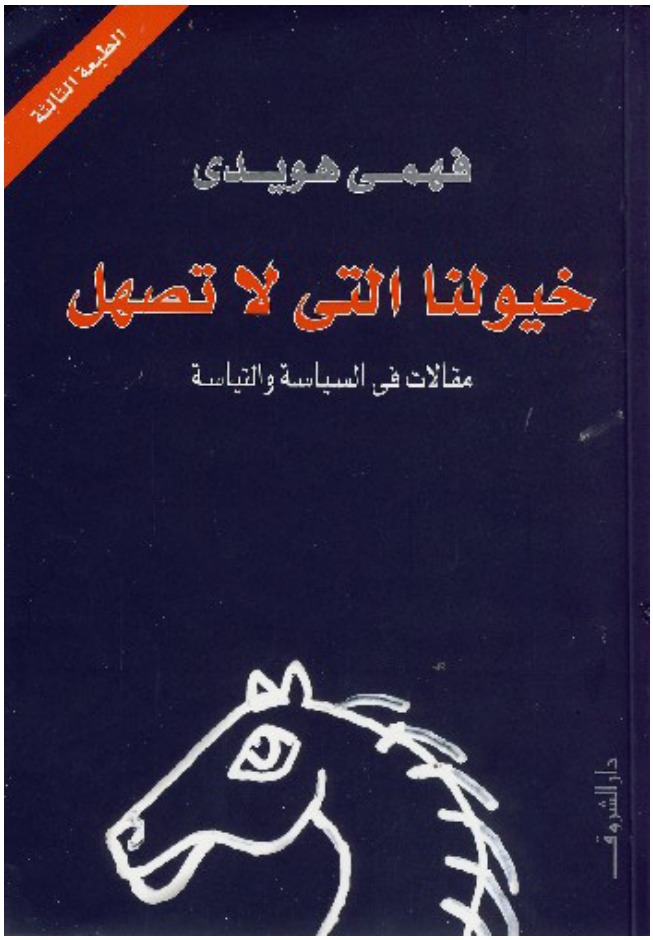

تحركت مجموعة من أعضاء الحركة الدولية للتضامن مع الشعب الفلسطيني، وذهبت إلى رام الله للتعبير عن احتجاجها، ورأينا في صحف 19/12 صورة لأعضاء تلك الحركة، وقد تمددوا على الأرض أمام مصفحة إسرائيلية، رمزاً لذلك الاحتجاج. ويضيف قرأنا أيضاً أن مجموعة من النسوة اليهوديات الفرنسيات، من ذوات الاتجاهات الليبرالية واليسارية، قررن تنظيم تظاهرات نصف شهرية في منطقة لي هال بالعاصمة باريس، للإعلان عن رفض سياسة الاغتيالات الإسرائيلية، ورفض الاحتلال للأراضي الفلسطينية، وطبقاً لما نشرته الحياة في 18/12، فإن أعضاء تلك المجموعة التي أطلقت على نفسها اسم المتشحات بالسواد، قررن الاستمرار في التظاهرة، وتجميع أكبر عدد ممكن من النساء العربيات كل أسبوعين، لحين زوال الاحتلال الإسرائيلي. ويؤكد هويدي أنه حينما يقرأ المرء هذه التقارير، ويتلفت حوله باحثاً عن الصدى الأهلي في المنطقة العربية، تفجعه حقيقة الصمت المطبق على جنبات ذلك الشارع، بطوله وعرضه، ولا يكاد يرى حضوراً جماهيرياً يذكر إلا في مواكب الجنازات اليومية في الأرض المحتلة.

خطورة هذه الظاهرة تكمن أولاً في ذاتها، وكونها تعبر عن واقع بائس، فقدت فيه الجماهير والمنظمات الأهلية القدرة على التعبير عن مجرد الاحتجاج والغضب، ولو بطرق سلمية، في حدود الظاهرة الصوتية ـ وهو مشهد يذكرنا بحالة الموات التي عاشها سكان بغداد في أواخر العصر العباسي الثاني، حين اجتاحها التتار وقتذاك، وفعلوا الأفاعيل بأهلها، الذين استسلموا على نحو مذهل لكل ما فعل بهم، الأمر الذي صدم ابن الأثير صاحب الكامل في التاريخ وأبكاه، حتى كتب قائلاً إنه تمنى لو أن أمه لم تلده لكي يعيش ذلك اليوم الأسود الذي رأي فيه وقائع تلك المأساة الفظيعة. الوجه الآخر لخطورة الظاهرة يتمثل في أن ذلك السكون المخيم على الشارع العربي، يوحي للآخرين بأنهم بصدد أمة تبلدت، ومات فيها الشعور والإحساس، ونزعت منها القدرة على الغضب، الأمر الذي يغريهم بالمضي إلى ما هو أبعد في استقوائهم واستكبارهم، وهو ما يفتح شهيتهم لقصف أي بلد عربي لا تروق لهم سياسته، ولن يعدموا ذريعة لتبرير ذلك القصف، وربما لا يكترثون أصلاً بتقديم الذرائع. السؤال الكبير الذي يثيره هذا المشهد هو: ما الذي أصاب الشارع العربي حتى انتهي أمره إلى تلك النهاية المحزنة، التي أخرجته من معادلة التأثير في الداخل والخارج؟، يطل علينا السؤال بقوة في هذه اللحظات التي نحن أحوج ما نكون فيها إلى سماع صوت الجماهير العربية، لكي تقول كلمتها فيما يجري على الساحة الواسعة الممتدة من أفغانستان إلى فلسطين.

لظني أن ذلك لو حدث لسارت الأمور سيراً آخر يقيناً. الإجابة عن السؤال مفتوحة ويلح علي في هذا الصدد مثل بدوي لا أمل من التنبيه إلى مضمونه ودلالته، يقول إن الخيل المخصية لا تصهل ـ ترى هل يجيب المثل عن السؤال؟

إحدى مظاهرات شباب حي جوبر الدمشقي
بعدسة شاب دمشقي

ربيع شباب سوريا

■ جواد أبو المنى

حاولت كثيراً أن أبحث على شاشات الفضائيات وفي مؤتمرات المعارضة المختلفة عن وجوه شابة بلا تجاعيد، عن وجوه نضرة لا تحوي ما تحويه وجوه المعارضين (المخضرمين) من مكر ودهاء ومراوغة.

وجوه من يقفون في شوارع سوريا بوجه آلة القمع والقتل، وجوه من يعملون بصمت، بلا كلل ولا ملل، بعيداً عن الخلافات والمؤامرات والتحالفات لاقتسام الكعكة، فيما بين الوجوه المتعجعدة، وجوه من يواجهون آلة النظام المجرمة، ويخوضون معركة كسر العظم بين نظام لم يعد يتقن سوى القتل والفتك، وبين سواعد وأفكار مصرة على إسقاط هذا النظام مهما تدفق الدم الساخن.. دم يتدفق بين شبيحة مشغولين بالنهب والسرقة بالإضافة للقتل، وجيش يتولى مهام القصف والقمع وإلقاء البراميل المليئة بالكراهية والحقد على مختلف المدن والقرى والأحياء، موسعاً في ذاكرتنا بقايا القتل الجماعي، محولاً كل جميل في سوريا لمقابر القمع الجماعي من ميدان دمشق وأزقتها وغوطتها وريفها إلى حلب ودرعا وحمص وحماة ودير الزور وكل شارع في سوريا.

أبحث عن وجوه شباب سوريا، الشباب الذين ينبضون بما يريده الشارع السوري، نبض كل من سقط شهيداً في كل شارع وزقاق، بعيداً عن النخب التقليدية والبالية، المتمثلة بالاحتكار والتعتيم والإقصاء من المعارضة التقليدية، بإقصاء وتهميش متعمد لكل شبابنا عن العمل السياسي، الشباب السوري الذي قام بالثورة، وحمل همها على عاتقه، لإسقاط نظام لم يكن تتصور عقولكم أنه سيسقط في يوم من الأيام.

شباب يرسم على الأزقة العتيقة في كل مدن سوريا، تمسكهم بالثورة وأهدافها، رغم الفجيعة، ورغم تفوق سوريا بوجعها وثكلها بشهدائها على غزة فلسطين بمواجهة عدو واحد وإن اختلفت التسمية.. رغم تواطئ المجتمع الدولي على سفك الدم.. رغم كل ذلك، يوقن هذا الشباب تماماً، قرب ولادة دولة المواطنة الديمقراطية، كما يولد الأطفال من رحم الثورة، وتحت القصف، فتعلو صراخات الحياة فوق دوي الموت.

ووجوه من يحدثون الفرق الآن، في الثورة، في الشارع، بما نريد أن نكون، وبما نحلم بسوريا المستقبل، دون النظر لمكاسب مناطقية أو طائفية، أو أخذ الاعتبار لما يتوهمون بأنهم صنعوه في سنوات مضت، ضمن أعطاب تاريخية للأحزاب التي انتمو إليها.

لا ننكر تاريخهم السياسي والنضالي، ومنهم من أضاع سنوات في الاعتقال وفي أقبية الأمن، لكن قلة قليلة منهم من خرج السجون ولا يرى أن له في رقبتنا دين، وأضاع سنين اعتقاله من أجلنا، وفي سبيل كرامتنا وحريتنا، ويجب علينا رد هذا الدين وتمضية حياتنا ممجدين له، حتى يستطيع الالتفاف على الثورة التي صنعها هذا الشباب، والجلوس لإدارتنا كما تمليه عليه أمراضه.

ربما شباب سوريا فعلاً غير مؤهلين للعمل السياسية، وليس لديهم القدرة على التفكير في مستقبل سوريا مثلكم، لذلك أعطيناكم الحق بتمثيلنا، والتحدث باسمنا، أملاً منّا بأن تكونو على قدر المسؤولية، ولخبرتكم، وتاريخكم النضالي الطويل، لكن يبدو أن خوفكم وهاجسكم الكبير من إشراكنا في الحياة السياسية، غير قادر على تحويل سوريا مستقبلاً بلداً للجميع، وعدم جعلها محاصصة بشكل أو بآخر، خوفكم من انفلات زمام الأمور من يدكم، فارتكبتم أخطائكم، وخذلتمونا.

لذلك شبابنا اليوم ينظم ثورته، ويعيد ترتيب سوريا، ويخطط لملامحها كما يحب، وكما يريد، وكما يجب أن تكون، تعددية، ديمقراطية، حرة، يصنعون قرارهم بأنفسهم، ويرسمون سياساتهم المستقبلية بأنفسهم، في كل مكان، في الشارع وفي الجامعات وفي ميادين العمل المختلفة، هم الآن أكثر تنظيماً وتوجيهاً وقدرة على العطاء، وبناء الثقافة السياسية التعددية من جديد، بجهد وعمل دؤوب متواصل في كل الاتجاهات، مرتكزين بشكل كامل على أسس الديمقراطية وبعيداً عن الشيخوخات السياسية والنخب غير مبالين بالعائدات النفعية بكل أشكالها.

شباب سوريا اليوم قد يخطئ ويصيب، لكنه يكتسب، وحده، الخبرات التي تجعله ينخرط بكامل قدراته وطاقاته في صناعة المواطنة والديمقراطية التي يريد، ويخرج العمل السياسي من مرحلة العجز والترهل التي حكمت طوال العقود الماضية في ظل البعث البائد، دون الحاجة للمرجعيات أو الوصايات المفروضة عليهم.

المشاركة السياسية هي حق للجميع، مهما وكيفما كانوا، ومبدأ المشاركة هو ما ثار الشعب السوري من أجله، ومن أهم وجوه الحياة المدنية وركيزة للعمل الديمقراطي، لكن مع التهميش المتزايد والمتعمد لدور الشباب، سيكون لهم مكانهم الحقيقي والصحيح من خلال تفجير طاقاتهم ومواهبهم، وتحقيق ذاتهم، بعيداً عن قيود القمع والعزل التي عاناها طوال السنوات الماضية..

شبابنا يصنع فجر الربيع من جديد، رافضين كل قيد ووصاية، ساعين للتغيير والتعددية وبناء حياة أفضل، حرة وكريمة، منتزعين دورهم في سوريا المستقبل.

أيها السادة:

كفاكم إقصاءً وتهميشاً.. كفاكم محاصرة لطاقات الشباب وعملهم.. كفاكم استثماراً لجهدهم..

كفاكم متاجرة بأرواحهم المرهونة لسوريتنا الجديدة..

شهداء سوريا

مجموع الشهداء (40900)

دمشق: 2463
ريف دمشق: 7957
حمص: 7754
درعا: 3663
إدلب: 5466
حلب: 4926
دير الزور: 2902
الرقة: 290
السويداء: 124
حماة: 3395
اللاذقية: 1156
طرطوس: 330
الحسكة: 300
القنيطرة: 160

2609 عدد الأطفال الذكور
1135 عدد الأطفال الإناث
2503 عدد الإناث
2824 عدد العسكريين
31825 عدد المدنيين

المصدر: مركز توثيق الانتهاكات في سوريا 2 / 12 / 2012
http://vdc-sy.org

لماذا اضراب العزة ؟

في الإضراب .. تتعطل المصالح .. ويقل الرزق .. ويتأذى الناس .. ولكن الإضراب:

1. تعبير عن وحدة قرار الشعب السوري في رفض أفعال النظام
2. احتجاج مدني سلمي لكنه صارخ تظهر نتيجته للشعب والعالم ويصعب على النظام قمعه بنفس الوقت
3. إبراز الهوية المدنية للثورة السورية وإعادتها بقوة إلى الشارع
4. وسيلة احتجاج بديلة لكل من لا يستطيع المشاركة بحمل السلاح أو لا يريد
5. رسالة لكل الأطراف الدولية والسورية أنه ما زال هناك ثورة شعب له مطالب و مشارك بها، وليست حرب أهلية كما يصورها الإعلام باستمرار
6. النظام ساقط لا محالة بأي طريق كان (سلمي أو عسكري) والإضراب تمهيد لتطور حكومة بديلة ودعم حقيقي لها
7. رفع لمعنويات الحراك الثوري بكل أشكاله

يجب أن يكون الفكر المدني
ثقافة في كيان الشعب
السوري بدلاً عن العنف كي
نستطيع بناء المستقبل

ما عليك فعله من أجل الدعوة لإضراب العزة ..

1. التواصل مع كل من هو معني بإنجاح الإضراب (تجار – وجهاء حي – الأهالي – سائقي المواصلات) ودعوتهم للإضراب .
2. تصوير فيديو بدقة جيدة لأشخاص بأعمار محتلفة (سواء مخفية الوجوه أو لا) , يقومون بالدعوة للإضراب و التأكيد على أهميته وذلك بلهجتهم المحلية وبكلمات شعبية نابعة منهم ويطلبون أهداف الإضراب (كرامة الإنسان السوري وعدم المس بها وعدم انتهاك حرماته – وقف المجازر و القصف الوحشي على المدن السورية المختلفة) و قم بنشره .
3. توزيع المناشير وبخ الغرافيتي المتعلق بالإضراب في المناطق التي يسمح بها الوضع الأمني بذلك, ونرجو إخبارنا ليتم التنسيق في حال قدرتك على ذلك .
4. توثيق الإضراب وانتهاكات النظام تجاه المضربين وإرسال رابط الفيديو لنا كي نعد تقرير كامل عن الإضراب في كل سورية .
5. في حال تواصلك مع شخصيات ثورية ذات وزن وتأثير ايجابي, نرجو التنسيق معنا للتواصل معهم و تحضير تصوير مسجل لهم لدعوة الناس للإضراب يومي السبت والأحد القادمين.
6. ادعم تسمية يوم الجمعة بتصويتك وقم بدعوة اصدقائك لنشر المواد الإعلانية الخاصة بالإضراب و التصويت أيضاً .

freedom.days.syria@gmail.com

1-2 /كانون الأول

وللحُرّيّةِ الخَضْراءِ بابٌ

بكلِّ يدٍ مُضْرِبَةٍ يُدَقّ

إضراب العزّة

مفتاح خلاصنا وحدتنا
ودليل وحدتنا الاضراب

إذا كنت من الفئات التالية، فليكن دعمك للإضراب من خلال تيسير حاجات الناس:

- الأفران والمخابز.
- المرافق الصحية (مستشفيات , مستوصفات , صيدليات , عيادات).
- محلات المواد الغذائية (تفتح أبوابها ٤ ساعات يومياً).

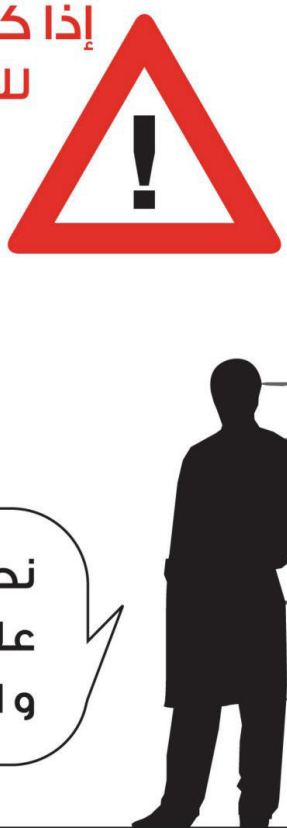

نحنا الأطباء و الصيادلة دورنا نسهر على تأمين العلاج و الدواء للمرضى و المصابين بأسعار مناسبة

إضراب العزّة